# البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

12 صفحة
1000 ل.ل / 50 ل.س

A L - B I N A A

السبت 4 تموز 2020 العدد 3272

Saturday 4 July 2020 Issue No. 3272

يجب أن نضطلع نحن بمسؤولية قضايانا القومية وأن نقرّر مصيرنا بإرادتنا، وأن نبقي تقرير المصير من حقنا وحدنا.

سعاده

## «انتحارات الجوع الكافر» تصدم اللبنانيّين.. وتطلق موجة غضب.. والدولار بـ 6500

# رئيس الحكومة يحظى بدعم الحلفاء... ولن ينفع التهويل لإدخاله بيت الطاعة السعوديّ

# عجلة التوجّه نحو الصين والعراق وقريباً سورية.. دارت ولن تتوقف... وأول الغيث نفط

**كتب المحرّر السياسيّ**

هزّت وجدانَ اللبنانيين المشاهدُ الصادمة للانتحارات التي طالت شباباً عجزوا عن تأمين لقمة العيش لأسرهم، وأخرجهم الجوع الكافر من تمسكهم بالحياة، وكان المشهد الأشد تأثيراً للشاب الذي حمل سجله العدلي مذيلاً بعبارة، "أنا مش كافر بس الجوع كافر"، وأطلق النار على نفسه وسط شارع الحمراء في بيروت، وعمّت الشارع موجة غضب إثر الحادثة ترجمت بمطالبات بتسريع المعالجات وملاحقة الفاسدين، وتأمين المزيد من الدعم للعائلات الأكثر فقراً، في مواجهة أزمة لم يعرف اللبنانيّون مثلها حتى في ظل الحرب.

مقابل هذا الخبر الصادم تلقى اللبنانيون خبراً صادماً من نوع آخر، إيجابيّ هذه المرة، فقد هبط سعر صرف الدولار إلى 6500 ليرة في نهاية تعاملات السوق السوداء مساء أمس، أي بانخفاض 3300 ليرة عن سعر أول أمس، وهي نسبة قياسية في يوم واحد، تعادل 30%، وذلك من دون جميل ومنّة إجراءات طال انتظارها من مصرف لبنان، ولم تتخذ، فعوّضها قدوم اللبنانيين من المغتربات محمَّلين بدولاراتهم، التي تكفّلت بتصويب مسار السوق بعد انفلات، وصلت التوقعات بسقوفه لبلوغ الدولار سعر الـ 25 ألف ليرة، بينما توقعت مصادر مالية أن يواصل الدولار الانخفاض حتى سعر الـ4000 ليرة، وربما أقلّ ما لم يقُم مصرف لبنان والمصارف بشراء الكميات التي ستتدفق هذا الصيف، الذي سيشهد ابتعاد اللبنانيين عن اعتماد المصارف والصرافين وشركات التحويل المالية لإرسال دولاراتهم بعد تيقّنهم من حجم التلاعب فيها جميعاً، وفقدان ثقتهم بالنظام المالي والمصرفي، فقرروا حملها نقداً والمجيء بها إلى الوطن، وهذه المرة لن ينفقوا أموالهم على مشاريع البناء والاستثمار في سندات الخزينة، بل سيقدمون مساهماتهم للأقارب من المحتاجين من جهة، ولمشاريع صناعية وزراعية منتجة وتوفر فرص العمل وتغطي حاجات أساسية في الأسواق، وفقاً لما قالته مصادر في جهات وهيئات اغترابيّة، تحدثت عن شراكات ستظهر قريباً يقف وراءها المغتربون بحثاً عن استثمارات مجدية تشكل إسهاماً في مواجهة الأزمة، لكن وفق خط أحمر عريض عنوانه، لا عمل من خلال النظام المصرفي قبل استرداد الودائع.

(التتمة ص8)

دياب مجتمعاً إلى الوفد الوزاري العراقي بحضور عدد من الوزراء اللبنانيين (دالاتي ونهرا)

## لا لإيران!
## نكاية بالفقر والجوع...!

◆ د. عدنان منصور*

لن يكون العرض الذي تتقدّم به إيران، لتزويد لبنان بالنفط ومشتقاته، هو الأول والأخير. فعلى مدار خمسة وعشرين عاماً، كانت العروض الإيرانية، تنهال على لبنان، من دون قيد أو شرط، من أجل المشاركة في عملية تطوير بناه التحتية، وما يحتاجه لتفعيل قطاعاته الإنتاجية والخدمية والصحية، في مختلف المجالات.

رغم كلّ العروض، وما تحمله من تسهيلات للجانب اللبناني، ومن مزايا وحوافز تسيل لعاب كلّ من بحاجة اليها، ويحرص على مصلحة بلده.

منذ عام 1997 وحتى اليوم، تمّ توقيع أكثر من 32 اتفاقية، وبروتوكولاً، ومذكرة تفاهم، بين المسؤولين اللبنانيين والإيرانيين، نتجت بعد سلسلة من الزيارات الرسمية المتبادلة بين كبار المسؤولين في البلدين، تناولت مختلف القطاعات، الصناعية، والزراعية والمالية، والتجارية، والعلمية، والصحية، والبحوثية، والنقل البري والبحري والجوي، والطاقة والمياه، والكهرباء، والنفط وغيرها من المواضيع ذات الاهتمام المشترك.

من أجل تطبيق هذه الاتفاقيات والبروتوكولات ومذكرات التفاهم، كان لا بدّ من إنشاء لجنة اقتصادية مشتركة بين البلدين على مستوى الوزراء، لمتابعة تنفيذ ما يوقع، على أن تعقد اللجنة المشتركة دورياً كلّ عام في عاصمة بلد المضيف.

(التتمة ص9)

## لا صوتَ يعلو فوق صوت المقاومة.. وترحيب شعبيّ بلقاء العاروري والرجوب

# حماس تنظّم مسيرة حاشدة برفح: لا للضمّ

نظّمت حركة حماس مسيرة حاشدة في محافظة رفح جنوبي قطاع غزة؛ رفضًا للمخطّط الصهيوني بضمّ أراضي الضفة الغربية المحتلّة.

وخلال كلمته في المسيرة، أكّد القيادي في حركة «حماس» منصور بريك أنّ جماهير شعبنا «خرجت اليوم لتؤكّد ألّا صوت يعلو فوق صوت المقاومة، وأن المخططات لن تمرّ، وأن شعبنا لن يرفع الراية البيضاء».

وشدّ بريك على أنّه «لا يجوز لأي كان التفريط بفلسطين من بحرها لبحرها، وتحريرها واجبٌ شرعي».

ودعا إلى توحّد وطني على برنامج مقاومة وخطط مدروسة، مطالبًا السلطة «بوقف التنسيق الأمني بالفعل وليس القول، وإلقاء «أوسلو» في مزابل التاريخ، وترك شعبنا بالضفة يقاوم المحتل».

وأضاف «يجب أن تتّسع رقعة الاشتباك مع العدو لتشمل القدس وداخل الخط الأخضر والضفة».

إلى ذلك تلقف الشارع الفلسطيني في قطاع غزة بالكثير من الترحيب والإيجابيّة اللقاء بين العاروري والرجوب.

وأعلنت كل من حركتي فتح وحماس «مرحلة جديدة من العمل الوطني المشترك لمواجهة خطة الضمّ الصهيونية»، في لقاء جمع الخميس، كلاً من صالح العاروري عن حركة حماس، وأمين سر اللجنة المركزية لحركة فتح جبريل الرجوب.

لقاء صالح العاروري وجبريل الرجوب

وتعقيباً على المؤتمر الصحافي المشترك بين العاروري والرجوب، قال عضو المكتب السياسي لحركة الجهاد الاسلامي الشيخ نافذ عزام، إنه «يدعم هذه الخطوة»، مشيراً إلى أنها «تمثل تطوراً إيجابياً فيما يخص الوضع الفلسطيني الداخلي».

وقال عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين لـ«الميادين» طلال أبو ظريفة إن «انكفاء نتنياهو لا يعني إلغاء خطة الضم، بل هو يبحث عن سبل تنفيذها في ظل المواقف الدولية».

وأوضح أن «المطلوب هو إشراك الكلّ الوطني الفلسطيني في رسم آليات واستراتيجية المواجهة على الأرض».

وأكد أبو ظريفة أن «مَن راهن على إبقاء غزة معزولة عن الضفة الغربية في المواجهة فشلت رهاناته، والأولوية للمقاومة الشعبية لكن إذا ما اقترف الاحتلال أي حماقة ستكون على طاولة بحث المقاومة كيفية الردّ».

## العطاء فضيلة قومية اجتماعية
## دافعنا إليه انتماؤنا القومي وما نقدّمه بشغف يمتدّ في المجتمع بأكمله

د. ادمون ملحم

(ص 6)

## تونس: إضراب عام يشلّ مدينة تطاوين احتجاجاً على قرارات مجلس الوزراء

شلّ إضراب عام أمس، مدينة تطاوين التونسيّة استجابة لدعوة تنسيقية الكامور والإتحاد الجهوي للشغل للمطالبة بتأمين فرص عمل للشباب، واحتجاجاً على قرارات المجلس الوزاري.

ودعت الجهات المنظمة لهذا الحدث المواطنين للدخول في إضراب عام مفتوح بمؤسسات الوظيفة العمومية والقطاع العام وكافة الشركات المنتصبة بالجهة، حيث أغلقت كافة الإدارات أبوابها وتوقفت الخدمات ما عدا القطاعات الحيويّة مثل النقل والصحة وكل ما له علاقة بالامتحانات الوطنية.

وأعلن عضو المكتب التنفيذي لاتحاد الشغل، سالم بونحاس، إيقاف الإنتاج بالشركات البترولية المنتصبة الصحراء وشركات المواد الإنشائية ابتداء من ليلة أمس كما شدّد على تواصل الإضراب إلى حين استجابة الحكومة لمطالب المواطنين وتنفيذ اتفاق الكامور.

ولم يشفع خضوع ولاية تطاوين للتفاهمات الحكوميّة التي نقلتها، مؤخراً، إلى ضفة الهدوء والاستقرار النسبي في نيل مطالبها المتعلقة بالتنمية والتشغيل. فسرعان ما تأججت الأوضاع بالجهة لتشي بانزلاق جديد وإلى تصعيد غير مسبوق. وجاء هذا الإضراب اليوم احتجاجاً على القرارات التي اتخذها المجلس الوزاري المنعقد منذ 3 أيام والتي أثارت غضب المواطنين.

وكانت وحدات الأمن التونسي قد انسحبت من وسط مدينة تطاوين، بعد ساعات من المواجهات مع المحتجين واستعمال الغاز المسيل للدموع لتفريقهم، تاركة حماية الأمن والمقار الرسمية لقوات الجيش.

## لافروف: لدحر الإرهاب في سورية وحلّ الأزمة فيها سياسياً عبر الحوار

أكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف ضرورة دحر الإرهاب بشكل نهائي في سورية وحل الأزمة فيها سياسياً عبر حوار سوري سوري من دون تدخل خارجي ووفقاً للقرار الأممي 2254.

وأوضح لافروف خلال اجتماعه مع رئيس مجلس النواب الليبي عقيلة صالح في موسكو أمس، أن روسيا تدعم التنفيذ الكامل لقرار مجلس الأمن رقم 2254 لحل الأزمة في سورية وتؤكد ضرورة الحل السياسي عبر الحوار السوري السوري.

ويؤكد القرار الأممي 2254 الذي صدر في كانون الأول 2015 أن السوريين هم من يحدّدون مستقبل بلادهم بأنفسهم من دون أي تدخل خارجي وأن التنظيمات الإرهابية خارج أي عملية سياسية.

وشدد لافروف على ضرورة دحر الإرهاب سواء في سورية أو ليبيا أو في أي جزء من الشرق الأوسط لأنه واجب مشترك ويجب أن يكون بعيداً عن المعايير المزدوجة وعن محاولات بعض الدول استخدام الإرهابيين لتنفيذ أجنداتها الجيوسياسية في المنطقة.

وكانت قد اندلعت اشتباكات عنيفة بين مرتزقة الاحتلال التركي من التنظيمات الإرهابية في مدينة رأس العين شمال غرب الحسكة على خلفية صراعات على مناطق النفوذ واتهامات بالخيانة ومحاولات اغتيال متبادلة.

## نقاط على الحروف

## وليد جنبلاط والصمود بوجه «الشموليّة الشرقيّة»

◆ ناصر قنديل

– أشار رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب السابق وليد جنبلاط في تصريح له عبر وسائل التواصل الاجتماعي، إلى أننا «سنصمد بهدوء لكن بحزم، سنصمد في مواجهة التصحّر والتدمير وتغيير الهوية، سنصمد في مواجهة الشموليّة الشرقيّة دفاعاً عن حرية الفكر والمعتقد والمبادرة الفردية، سنصمد أمام تسخير القضاء وتطويعه، سنصمد في مواجهة الاستيلاء على القرار الوطني اللبناني المستقل، سنصمد أياً كانت الصعاب ولن نستسلم». ومناقشة جنبلاط هنا هي مناقشة لمن يحاول منح البعد الفكري والثقافي لمعارك يشترك معه بخوضها آخرون، لا يجيدون فعل ذلك، فيأتي كلامهم دون مستوى السياسة، فيكون سوقياً مرات وطفولياً مرات، ومراهقاً أو غرائزياً أو فاضحاً للنيات أغلب المرات، ويبقى جنبلاط أثقفهم وأحذقهم فيستحقّ النقاش.

– كلام جنبلاط يربط بلغة اللعب على العقل اللاواعي بين الشرق كوجهة جغرافيّة، وبين أنظمة الحكم الاستبداديّة في الذاكرة الإنسانية التي حكمته، فيستنبط معادلة الشمولية الشرقية، ويربط من جهة موازية الدعوة للتوجه شرقاً بمحاولة تغيير الهوية، ويعلن حرباً هادئة لكن حازمة، لحماية حرية الفكر والمعتقد من جهة والقرار الوطني المستقل من جهة مقابلة، فهل يستقيم الربط الأول والربط الثاني كي يستقيم الإعلان الوارد ثالثاً، واللعبة بين الظلال والضوء والمفردات والذاكرة، فالمنادى به عملياً هو التوجّه الاقتصادي نحو الصين، وبالتوازي التوجه للتعاون التجاري مع سورية والعراق، وليس مطروحاً على الإطلاق أن يكون ذلك على طريقة الانقلاب على العلاقات مع سائر الأسواق العربية والدولية، فما هي صلته بالشمولية وبتغيير الهوية وحرية المعتقد والفكر والقرار الوطني المستقل؟

– الهوية التي يتحدّث عنها جنبلاط هي ضمناً العادات الاستهلاكيّة للفرد اللبناني التي تطبّعت على الأحادية الغربية، وربما تبقى كذلك. فالعالم كله مستغرق في هذه العادات، بغض النظر عن صحتها أم لا، الصين مستغرقة فيها، ولم تتغير هويتها كي تغيِّرنا، وفي أميركا بالتأكيد فإن كل الأميركيين يعيشون صرعاتها وصرخاتها، لكنها لم تشكل لهم هم هوية لتشكل لنا هوية نخشى عليها، وإلا علام ينفجر المجتمع الأميركي وتنتصب الحواجز بين مكوّناته وتسقط مشاريع الاندماج على جدار العنصرية، إن لم يكن على صراع هويات لم يحسم أمرها، ماكدونالد ولا هوليوود ولا البوب والجاز والجينز، فأي هوية ستغير فينا المتاجرة مع الصين أو التوجّه لاستقطاب شركاتها نحو إقامة مشاريع سكك حديديّة وتطوير مرافئ وإقامة مدينة لصناعة المعرفة والتكنولوجيا الحديثة، وهل غيّر اعتماد مرفأ بوسطن ومثله مرفأ أمستردام على الشركات الصينية هوية الدول الغربية؟ وهل غيّرت تفاهمات الجيل الخامس لتكنولوجيا الاتصالات بين شركة هواوي الصينية والدول والشركات الغربيّة هوية أحد؟

(التتمة ص8)

البناء
السنة الثانية عشرة / السبت / 4 تموز 2020 / العدد 3272
Twelfth year / Saturday / 4 July 2020 / Issue No. 3272

# خياران لا ثالث لهما... إما المواجهة بالفعل أو الاستقالة والصمت

■ علي بدر الدين

لم يعد جائزاً ولا مقبولاً التمادي في الصمت على ارتكابات الفساد والتحاصص، وعلى إفقار الشعب وتجويعه وإذلاله وتركه وحيداً تتقاذفه ألسنة الطبقة السياسية وألاعيبها وفبركاتها ومكائدها التي لا تنتهي، والتي أفرغت الدولة من مؤسّساتها، والشعب من حقوقه، والخزينة من أموالها، ونتفت ريش البلد برمّته وعرّته من كل مقوماته الوجودية كوطن ودولة وشعب ومؤسسات، وحوّلته إلى متسكّع على أبواب السفارات والدول ومنظمات المجتمع الدولي وصندوق النقد الدولي ومؤتمرات الدعم والمساعدة والاستدانة من دون طائل لأن لا ثقة لكل هؤلاء بحكامه وطبقته السياسية، وهم الذين أفسدوا ونهبوا وطنهم ودولتهم وشعبهم وكدّسوا في خزائنهم وفي المصارف الخارجية أموالاً وثروات لم يحلموا فيها وبأرقامها العصية حتى على العدّ، ومن دون رحمة أو شفقة أو مسؤولية وطنية وأخلاقية حوّلوا الوطن إلى هيكل عظمي والشعب إما إلى فقير أو جائع أو مريض أو تائه أو مهاجر أو باحث عن بقايا طعام في أكوام النفايات أو متشرّد في الشوارع أو يطرق الأبواب مادّاً يده ومطأطئاً رأسه خجلاً وذلاً عله يحظى برغيف خبز او بعض القروش التي قد تسدّ بعضاً من رمق عائلته المتضورة جوعاً.

هذه الطبقة التي لم تعتبر أو تتعظ مما ارتكبته بحق الشعب الجائع والموجوع تواصل نهجها الإغراقي له وكأنها تنتقم منه على خطأ ارتكبها وشكل وصمة عار له لأنه ساهم بإعادة إنتاجها وجدّد ثقته فيها وهي التي امتهنت إضعافه وسرقته وإذلاله وأدمنت على قهره وتعذيبه من دون ان يرف لها جفن أو تندم على ما فعلته فيه من شرّ ومارست بحقه من ظلم واستبداد، بل على العكس تماماً فإنها تتفنّن في ابتداع إلهائه والإيقاع به كلما حاول الوقوف على رجليه باحثاً عن حقوقه المهدورة والمصادَرة، وآخر إبداعاتها إشغال اللبنانيين بالحكومة... هل تستقيل تحت ضغط الشارع الموجّه أو تحت الضغط السياسي والقصف المركّز من أكثر من جهة، أو من خلال توجيه النصيحة لرئيسها لينفذ بريشه قبل أن يُحمّل وحده المسؤولية عن كل النكبات التي حلت بالبلاد والعباد ومن أقرب المقربين ممن يعتقد أنهم حلفاء له، ومن دون ان يقدّم أحد بديلاً أو حلاً أو مخرجاً ربما يفتح كوة أمل أو بصيص ضوء بأنّ الآتي من الزمن قد يكون أفضل.

إنّ رئيس الحكومة حسان دياب يتحمّل جزءاً من المسؤولية لأنه اعتمد الصمت على ارتكابات الفساد والتحاصص ولم يجرؤ على إقرار القوانين التي سيكون لها مفعول السحر في تقويض أسس الفساد والفاسدين وقد تفرّغ لتشكيل اللجان وإطلاق الوعود وتكرار مواجهة التحدّيات والإصرار على عدم الاستقالة واستجاب من دون أن يدري الى ألاعيب من يستهدفه ويصوّب عليه بدخوله حلبة إطلاق المواقف والسجالات الإعلامية والسياسية التي لا طائل ولا جدوى منها ولا تنتج سوى الكلام وتعطل الفعل الذي ينتظره الناس. انّ استمرار سياسة الصمت والبلد ينهار والشعب يجوع والفوضى تعمّ من دون ضوابط عوامل سلبية جداً تنبئ بالخطر المستطير في ظلّ الترويج المقصود لأحداث أمنية قد تعيد الحرب الأهلية، ولم يعد الشعب يصدّق مقولة «ما خلوني اشتغل» التي استخدمها قبلاً الرئيس سعد الحريري والنائب جبران باسيل. ومن حقنا أن نسأل من هم الذين يعرقلون عملكم ويعطلون مشاريعكم ويمنعونكم من العمل؟ هل هم من الأنس أو الجنّ أم هم من الأشباح؟ ولماذا لا يعلن عن المعرقلين والفاسدين وعن المشاريع التي عرقلوا تنفيذها...؟

لم تعد هذه المقولة تخدم مطلقها في أيّ موقع كان وأصبحت مزحة سمجة غير مقبولة وغير مهضومة ولا تبرير لها سوى الهروب إلى الأمام ومن المسؤولية.

إنّ الفرصة متاحة أمام رئيس الحكومة ليسمّي الأشياء بأسمائها بصراحة ووضوح في وقت تشتدّ الحملة عليه لإسقاطه، والجميع بيوتهم من زجاج وعليه أن يتغداهم قبل أن يتعشوه، وليس لديه ما يخسره لأنه سيخسر كثيراً إذا ما نجحوا في إسقاطه بأيّ وسيلة، وإذا كان غير قادر على قول الكلمة الفصل وكشف ما في حوزته من حقائق ومعلومات، فليصارح الشعب اللبناني الذي وصل إلى الحضيض بحقيقة ما يعانيه ويتعرّض له ويقدم على اتخاذ القرار الشجاع بالاستقالة وترك جنّة الحكومة لمن يريدها ولمن كان شريكا في إغراق البلد وإفلاسه وانهياره واذا ما كان يملك الإرادة والإصرار على المواجهة فليعلنها معركة استباقية مدعومة بسلاح الجرأة والشجاعة والقرارات الإنقاذية ومن دونها فالمعركة خاسرة ولو بعد حين.

ويحضرني كلام للأديب والكاتب الروسي فيودور دستويفسكي: لا حياة لمن يظلّ واقفاً على الضفاف، خائفاً من الأمواج والأعاصير. الحياة لمن يتحرك، يقدم، يقبل، يخوض، يتعثر، ينهض، يصبر، يكافح حتى يظفر أخيراً. أو نبقى حيث نحن. وقد سأل يوماً «أين نحن؟ في القاع! جيد... على الأقل لن نسقط مرة ثانية». والكرة في مرمى العهد والحكومة والفريق الموالي. المطلوب تحديد الخيار والمسار قبل سقوط الهيكل على الجميع.

# حتّي إلى روما الإثنين للقاء المسؤولين الإيطاليين والسفراء العرب

حتي وسفيرة إيطاليا

عرض وزير الخارجية والمغتربين ناصيف حتّي مع سفيرة إيطاليا نيكوليتا بومباردبير التحضيرات لزيارته المقررة إلى إيطاليا الإثنين المقبل، حيث يلتقي نظيره الإيطالي لويجي دي مايو ووزير الدفاع لورينزو غويريني، بالإضافة إلى السفراء العرب المعتمدين لدى روما، ويلتقي أيضاً عددا من الفاعليات في روما إلى مائدة عشاء.

ويزور حتّي الفاتيكان يوم الثلاثاء المقبل، حيث يجتمع مع وزير الخارجية في الكرسي الرسولي ورئيس مجمع الكنائس الشرقية الكاردينال ليوناردو ساندري.

من جهة أخرى بحثت السفيرة الإيطالية مع وزير الدولة لشؤون التنمية الادارية دميانوس قطار في مكتبه بالوزارة، يرافقها الملحق الاقتصادي في السفارة ايمانويل داندراسي، آخر المستجدات على الساحة اللبنانية في ظل التطورات التي تشهدها المنطقة.

كما ناقش الطرفان مواضيع ذات اهتمام مشترك في مجال البيئة والمشاريع التي تدعمها الدولة الإيطالية في لبنان وكيفية تعزيزها في المرحلة المقبلة.

وشددا على أهمية مشاركة لبنان في برنامج الحكومة المفتوحة Open Government والذي يقوم على سياسات وممارسات مبتكرة مستوحاة من مبادىء الشفافية والمساءلة والمشاركة. وتجدر الإشارة إلى أن البرنامج يشمل نشاطات مختلفة على صعيد الإدارة العامة، بالإضافة إلى بعض البلديات.

# شريم: باقون وسنقاتل بصدق وشفافية ووطنية

الوزيرة غادة شريم

أكدت وزيرة المهجرين الدكتورة غادة شريم، أنّ «الحكومة تعمل اليوم جاهدة وكأنها باقية، أمّا لاحقاً فكيف تكون الظروف لا أحد يمكنه أن يعلم، باقون في الحكومة ونتحمّل مسؤولية وجودنا فيها حتى اللحظة الأخيرة».

ورداً على سؤال عن تلويحها بالاستقالة في جلسة الثلاثاء، قالت شريم في حديث إذاعي «موقفي كان واضحاً، علينا العمل بوتيرة أسرع وإلا لا معنى لوجودنا في الوزارة، فالأحداث تتسارع والناس تنتظر منّا الكثير، علينا السعي قدماً في ملفات ملموسة».

وأضافت «التلويح بالاستقالة لم يكن لفعل الاستقالة أو الهروب لاسمح الله، إنما لإعادة تصويب البوصلة. ما نقوم به في هذه الحكومة هو وضع الأساسات والحجر الأول للمسار الإصلاحي».

ونفت أن يكون هناك أيّ موانع تكبّلهم، وقالت «الحديث عن موانع، أكبر بكثير من الواقع. فإذا قمنا بمراجعة بسيطة للأزمات التي ترافقت مع مجيء الحكومة بدءاً باليوروبوند مروراً بكورونا الذي هزّ أكبر اقتصادات العالم، وقد استطعنا حكومةً وشعباً احتواءه والسيطرة عليه وصولاً إلى الخطة المالية التي نفاوض صندوق النقد الدولي على أساسها، وما رافقها من أزمة في الأرقام علما أن «النقد الدولي» قد تبنى أرقام الحكومة واعتبرها أقرب إلى الواقع، نعرف ما تواجهه الحكومة من تحديات».

وعن إمكان كسب المواجهة لمصلحة من يريد الإصلاح مقابل المنظومة الفاسدة، قالت «سنقاتل بصدق وشفافية ووطنية، واللي بدو يمشي يمشي واللي بعدو مش واثق فينا إن شاء الله بيوثق». وندعو الإعلام إلى مساعدتنا والوقوف إلى جانبنا لإلقاء الضوء على الأمور المهمة».

وعن التوجه شرقاً، قالت شريم «لا قرار نهائياً حتى الساعة، وما زلنا ضمن إطار المباحثات والمفاوضات ودراسة الإمكانات، وبعدها يُبنى على الشيء مقتضاه».

## البستاني

إلى ذلك، اعتبر النائب فريد البستاني عبر حسابه على «تويتر»، أن «الوزيرة غادة شريم طاقة علمية ووطنية، يمكنك أن تختلف معها في السياسة، وأن تعارض موقفها او موقعها في الحكومة الحالية، ولكن أن تتهجم عليها وعلى سيرتها الذاتية، وعلى مسار حياتها المهنية فهو أمر ينم عن جهل أو عن حقد أو عن غاية في نفس يعقوب».

وختم بعبارة «غادة شريم كلّ الاحترام».

# دياب التقى قائد الجيش ومدير المخابرات والحوت

دياب مجتمعاً إلى قائد الجيش ومدير المخابرات بحضور طالب (دالاتي ونهرا)

استقبل رئيس الحكومة حسان دياب قائد الجيش العماد جوزاف عون ومدير المخابرات العميد طوني منصور، في حضور مستشار رئيس الحكومة خضر طالب. وجرى البحث في الأوضاع الأمنية في البلد.

كما اطلع دياب من رئيس مجلس إدارة «طيران الشرق الأوسط» محمد الحوت، على نشاط الطيران مع استئناف الرحلات الجوية بعد إعادة فتح مطار بيروت الدولي.

# الراعي: الأزمة السياسية ولّدت الأزمات الاقتصادية والمعيشية

الراعي خلال لقائه وفد الأمن العام في الديمان أمس

اعتبر البطريرك الماروني الكاردينال بشارة الراعي، أن «الأزمة السياسية في لبنان هي التي ولّدت الأزمات الاقتصادية والمالية والمعيشية والاجتماعية»، داعياً المسؤولين «للعودة إلى ضمائرهم وإلى تحمّل مسؤولياتهم الخطيرة».

وأضاف «يؤلمنا ويؤسفنا أن يكون قد أقدم شابان على الانتحار اليوم (أمس) في لبنان بسبب الوضع المعيشي المزري»، معتبراً أنّ «خطوة كهذه تعتبر وصمة عار في جبين لبنان. وان ما كتبه أحدهما «انا لست بكافر انما الجوع كافر»، يشكل مسؤولية في أعناق كل اللبنانيين، مسؤولين وغير مسؤولين. وهذا يعزّز الحاجة إلى شبكة تضامن اجتماعي بين الأفراد والمؤسسات لمواجهة الجوع والفقر. فيجب ألاّ يشعر أي إنسان بأنه متروك لا من السماء ولا من الأرض».

وتابع «نحن ككنيسة: بطريركية وأبرشيات ورعايا ومؤسسات اجتماعية ككاريتاس لبنان ومار منصور دي بول والصليب الأحمر والبعثة البابوية والمؤسسات المتعددة الأخرى، أنشأنا شبكة تعاون تغطي كل الأراضي اللبنانية لنحول دون جوع أي إنسان وعوز أيّ عائلة».

وتوجه الراعي بالتعازي إلى ذوي «ضحيتي الجوع».

من ناحية أخرى، التقى الراعي النائب السابق كاظم الخير وكان عرض للاوضاع العامة في البلاد كما ولأوضاع الشمال خصوصاً في ظل الازمة الراهنة.

كما استقبل وفداً من ضباط الأمن العام في منطقة الشمال برئاسة العقيد خطار ناصر الدين وكانت مناسبة نوّه فيها الراعي «بعمل هذا الجهاز خصوصاً في ظروف معقدة كالتي نعيشها اليوم».

## نشاطات

■ تسلّم رئيس الجمهورية العماد ميشال عون، أمس في قصر بعبدا، من رئيس مزار سيدة لبنان في حريصا الأب فادي تابت، النسخة الأولى من أيقونة «والدة الإله سيدة لبنان»، التي قامت الراهبات المحصنات في دير سيدة الكرمل في حريصا بوضعها خصيصاً لمناسبة المئوية الأولى لولادة لبنان الكبير. كما عرض رئيس الجمهورية مع الوزيرة السابقة ندى البستاني شؤوناً عامة.

■ استقبل رئيس مجلس النوّاب نبيه برّي في مقر الرئاسة الثانية في عين التينة، سفير تونس في لبنان محمد كريم بودالي، في زيارة وداعية، وكانت مناسبة تخللها عرض للأوضاع في لبنان والمنطقة والعلاقات الثنائية بين البلدين. كما عرض رئيس المجلس الأوضاع العامة خلال لقائه النائب ألبير منصور.

■ قال رئيس «التيار الوطني الحرّ» النائب جبران باسيل عبر حسابه على «تويتر»، باللهجة العامية «أول شي، أنا قلت بـ14 شباط 2019 إنها رح تكون طويلة وصعبة، تاني شي، ولا يوم عملنا تسوية على الفساد ولا منعمل، نحنا منعمل تفاهمات. تالت شي، خلصنا من التسوية، بيكفي قدي دفعنا تمنها! وأهمّ شي اليوم، إنو الحكومة تعمل إصلاحات والمجلس يقرّها والحاكم يضبط الدولار».

■ غرّد النائب اللواء جميل السيّد عبر حسابه على «تويتر»: «قالوا أمس: إنقاذ البلد يكون برحيل حكومة (حسان) دياب وعودة الطقم السابق وفقاً لشروطه، كأنهم يقولون للناس:

نحن نهبناكم وأفلسنا الدولة وأوصلناكم للجوع، لكن لا خلاص لكم إلاّ على أيدينا، لكن، حكومة دياب جاءت كمحاولة إنقاذ قد تنجح أو تفشل، أما أنتم، فلم تتركوا شيئاً لإنقاذه والناس لم ينسوكم».

■ قال رئيس حزب التوحيد العربي الوزير السابق وئام وهاب عبر حسابه على «تويتر»، باللهجة العامية «إذا فشلت الحكومة الحالية في تقحيط وسخكم بسبب عدم إطلاقها خطة إنقاذ جدية لا يعني أنّ خيار الناس سيكون عودتكم مع أوساخكم وفسادكم». وفي تغريدة أخرى قال «من يعتقد أنّ تعثّر الحكومة الحالية ثلاثة أشهر سيُنسي الناس فساد ثلاثين عاماً، ليعود الفاسدون على حصان أبيض فهو مخطئ، فالناس مشكلتها الكبرى مع الثلاثين والصغرى مع الثلاثة».

عون مستقبلاً البستاني في بعبدا أمس (دالاتي ونهرا)

بري مستقبلاً منصور في عين التينة أمس (حسن ابراهيم)

# روسيا بين القيصريّة والسوفياتيّة على متن قطار الشرق الأوسط!

■ د. وفيق إبراهيم

الاقتراع الروسي لصالح التعديلات الدستورية الأخيرة في دولتهم تختزن إصراراً شعبياً كبيراً على عودة بلادهم إلى التعددية القطبية!

هذا هو المضمون الفعلي لتأييدها من 78% من المواطنين الروس مقابل اعتراض 21% على تعديلات دستورية تُحدث تطويراً في القيم والمؤسسات، وشارك فيها 65% من مجمل شعوب روسيا، هذا رقم كبير في عالم الديمقراطيات الغربية لا تجب مقارنته أبداً بالاستفتاءات العربية التي تعطي رئيس البلاد 99% فقط! وتصل المخابرات ليلها بالنهار بحثاً عن 0.1% تغيّب عن الانتخابات شديدة الشكلية. أما السؤال القابل للمعالجة، فيتعلق بكيفية الربط بين هذه التعديلات ومكانة روسيا العالمية، علماً أنها لا تتطرق إلى هذا الأمر بشكل علني.

أولاً تجب الإشارة إلى أن هذه التعديلات لها جانب كبير يتعلق بتعميم القيم الوطنية والولاء للمؤسسات وحقوق المواطن وأدواره في الدفاع عن بلاده سياسياً واجتماعياً واقتصادياً وصولاً إلى الدفاع الوطني. لكن جانبها «الكوني» يرتدي لبوس تعديلات دستورية تسمح للرئيس الروسي البقاء في ولايتين رئاسيتين متتاليتين ابتداء من تاريخ إقرار هذه التعديلات. وهذا يؤدي إلى «تصفير» العداد الرئاسي السابق وإعادة فتحه بموجب هذه التعديلات الجديدة على ولايتين رئاسيتين مدتهما اثنتي عشرة سنة.

وبما أن ولاية الرئيس الروسي الحالي فلاديمير بوتين تنتهي في 2024 أي بعد عشرين سنة من تنقله بين مجلس رئاسة الوزراء في بلاده، ورئاسة الجمهورية، فيكون بوتين مرشحاً لحكم روسيا 32 سنة متواصلة تشبه حكم القياصرة شكلاً والسوفياتية لناحية المضمون الاستراتيجي الذي يريد انتزاع دور عالمي يماثل الشكل السوفياتي إنما بمضمون معاصر يقترب من العالم الغربي.

من الواضح إذاً أن هذه التعديلات تخدم مباشرة التمديد لبوتين بآليات انتخابيّة ميزتها أنها قابلة للتجديد والتمديد.

فلماذا يريد الشعب الروسي بتنوعاته القومية والعرقية فتح الطريق أمام مَن يعتقدون أنه «بطل روسيا»؟

يقول التحليل التاريخي إن انهيار الاتحاد السوفياتي في 1989 عكس التراجع الروسي المخيف بدءاً من الثمانينيات لانخراط الاتحاد السوفياتي في حروب تسلح وفضاء ودعم لمدى جيوبوليتيكي واسع.. منفردا.. مما أدى إلى سقوط هذه الظاهرة الجيوبولتيكية الهامة التي أدت دورا محترماً في عرقلة الهيمنة الأميركية على العالم منذ الخمسينيات وحتى أواخر الثمانينيات من القرن العشرين إنما بشكل نسبيّ طبعاً.

لكن روسيا وريثة السوفيات، استسلمت بين 1990 تاريخ إعادة تأسيسها وحتى مطلع القرن العشرين للهيمنة الأميركية وصولاً إلى حدود التبعية الكاملة لها، وهي المرحلة التي تسلم الرئاسة فيها بوريس يلتسن الذي قضى عهوده الرئاسية معاقراً للفودكا إلى حدود السكر والاغتراب عن هموم بلاده، حتى أصبحت روسيا في عداد الدولة المعدومة التأثير ومتراجعة اقتصادياً على مستوى الداخل ولا يهمها تلك التغيرات الجيوسياسية التي اتخذها الأميركيون لتطويقها في أوروبا شرقية كانت متحالفة معها، وإبعادها نهائياً عن الشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا ورفع مستوى تناقضاتها مع أوروبا.

هذا ما تسلّمه بوتين في 2004 في رئاسة الوزراء ورئاسة البلاد، إلا أنه لم يقبل بهذه الوضعية الروسية المتقهقرة، فبنى خطة بدأت بتمهيد وضعية سياسية موالية لفكرة استنهاض روسي بمدى جيوبولتيكي، وهذا دعاه للتوطيد السياسي وإعادة دعم الممكن من الاقتصاد المنهار خارجياً. اعتبر يلتسن أن تحصين الحدود الروسية مع أوكرانيا «المتأمركة» وأوسينيا وبعض المناطق الأخرى بانياً شبكة أمان في جواره الإقليمي، لكنه سرعان ما أعاد الحيوية إلى علاقات بلاده بالصين على أساس اقتصادي بين البلدين وجيوبولتيكي خارجي للتعامل مع الحذر مع الهيمنة الأميركية.

للمزيد من التأمين الاقتصادي اخترق بوتين الحظر الأميركي على دور روسي في أوروبا، فأسس لمرور أكبر ثلاثة خطوط لأنابيب الغاز الروسي: واحد إلى ألمانيا مباشرةً عبر بحر البلطيق وآخر إلى أوكرانيا فأوروبا وثالث عبر البحر الأسود إلى تركيا فأوروبا أيضاً، مؤكداً بذلك على الدور المركزي الجيوسياسي للغاز الروسي في العالم، وهذا اختراق كبير للجيوبولتيك الأميركي الذي كان يعمل على تطويق روسيا اقتصادياً واستراتيجياً لمنعها حتى من مجرد التفكير والحلم بالقطبية العالمية.

لم يكتف بوتين بهذه الإنجازات بعد تأكده من عجزها عن استرداد الدور العالمي لبلاده.

هنا نراه أعاد تجديد دور قاعدة حميميم الروسية المنصوبة على الساحل السوري منذ زمن السوفيات.

لذلك كان الغبار يعتريها وتكاد تجسد ذكريات سابقة عن جيوبولتيك سوفياتي منهار. هنا نجح بوتين باتفاقات تمهيديّة مع إيران وحزب الله من تحويل حميميم إلى دور روسي عسكري وسياسي كبير بالتعاون العميق مع الدولة السورية. لقد بدت الحركة العسكرية الروسية في سورية واسعة النطاق وحاربت إلى جانب الجيش السوري وحلفائه على كامل الأرض السورية حتى أنها نفذت مئة وعشرين ألف غارة جوية في مختلف المناطق من دون احتساب القصف المدفعي والصاروخي والعمليات البرية. لقد ظهرت مرامي بوتين من خلال إمساكه بآليّة أستانة وسوتشي مع الأتراك والإيرانيين وبمهادنته السعودية لأسباب تتعلق بضرورات التنسيق في أسواق النفط. فاتحاً علاقات مع العراق والجزائر ومصر محاولاً البحث عن عناصر للعودة إلى اليمن من بوابة العثور على اتفاق بين أجنحته المتقاتلة، مقدماً للبنان عروضاً في الاقتصاد والتسلّح وحاملاً معه إلى ليبيا ذكريات سوفياتية كانت على علاقات جيدة مع القذافي.

يتضح بذلك أن بوتين المهّد لأدواره المتواصلة في رئاسة روسيا حتى العالم 2036 يتمتع بتأييد شعبي قوي، يؤهله لأداء دور قيصر أو حاكم سوفياتي بصلاحيات إمبراطورية، يريد العودة إلى الشرق الأوسط لأهداف تتعلق بحرصه على العودة إلى النظام القطبي المتعدد، بما يؤهله لتنظيم علاقات اقتصادية مع العرب والمسلمين وتوريد أسلحة لبلدان الشرق الأوسط والمساهمة في التنافس على الغاز في البحر الأبيض المتوسط، بذلك يجد الأميركيون أنفسهم مضطرين لتسهيل ولادة نظام قطبي جديد، يجسد فيه بوتين الروسي دور النجومية لأهمية بلاده من جهة وإمكاناته الشخصية المنسقة مع أدائه في المرحلة السوفياتية دور ضابط مخابرات ناجح.

## خفايا

قال مصدر مالي إن كمية الدولارات التي دخلت مع فتح المطار زادت عن خمسين مليون دولار وهي ما تسبّب بتخفيض سعر الدولار في سوق الصرف أمس. واعتبرت المصادر أن موسم الصيف سيتكفّل بالتأثير على سوق الصرف بحيث يمكن أن يثبت السعر عند مستويات دنيا تقارب الـ4000 ليرة.

البنـــاء
السنة الثانية عشرة / السبت / 4 تموز 2020 / العدد 3272
Twelfth year / Saturday / 4 July 2020 / Issue No. 3272

# تواصل الاحتجاجات على الأوضاع الحياتية المتدهورة و«الجوع الكافر» يدفع بشابين إلى الإنتحار

عادت عمليات الانتحار بسبب الضائقة المالية والمعيشية إلى الواجهة بعد انتحار شخصين أمس لهذا السبب في بيروت ووادي الزينة.

فقد أقدم الشاب محمد علي الهق على إطلاق النار على نفسه، قرب أحد المقاهي في شارع الحمراء، وسط حال من الذهول لدى المارة.

وأفادت شاهدة عيان أن «الوضع كان طبيعيّاً قبل أن يسمع صوت إطلاق نار ويسقط الشاب أرضاً، من دون معرفة الأسباب»، مشيرة إلى أن الشاب كان قد صرخ: « لبنان حر مستقل» قبل أن يطلق النار على نفسه.

ووُجد إلى جانبه سجل عدلي له يفسد بأن لا حكم عليه، وعلى صدره ورقة كُتب عليها «أنا مش كافر بس الجوع كافر». وعلى الفور، حضرت القوى الأمنية، وباشرت التحقيقات.

وتجمّع عدد من المحتجين في شارع الحمراء في مكان وقوع الحادث. وسجل الحاضرون غضباً شديداً جراء ما حصل، مبدين أسفهم «للحال التي بلغتها البلاد، خصوصاً لجهة الأوضاع المعيشية السيئة التي لامثيل لها في تاريخ لبنان» على ما قالوا.

وعمد البعض إلى افتراش الأرض وقطع الطريق، رافعين لافتات تحمّل الطبقة السياسية مسؤولية إقدام الهق على الانتحار، رافضين ما يشاع عن أنه يعاني من اضطراب نفسي.

وفي وادي الزينة عُثر على الشاب سامر حبلي مشنوقاً في منزله وهو متزوج ولديه ولدان ويعمل سائق «فان».

ونفذ سائقو الباصات والفانات والسيارات العمومية اعتصاماً في موقف ساحة النجمة في مدينة صيدا، حداداً على زميلهم حبلي. وتحدث محمد عجمي عمّا آلت اليه اوضاعهم المعيشية والاقتصادية، محملاً «المسؤولين

خلال نقل جثمان الضحية في الحمرا أمس (عباس سلمان)

مصير حبلي الذي انهى حياته لعجزه عن توفير علاج زوجته والغذاء لطفلته الصغيرة، وانهم خسروا زميلاً يشهد له بنظافة سمعته واحترامه بين أصحابه وأصدقائه».

وشرح السائق هشام سليمان معاناتهم لجهة حصولهم على تعويضاتهم، وقال «سنبدأ اليوم بثورة الشهيد الذي انتحر نتيجة وضعه المعيشي وكلنا كنا حذرنا السياسيين منذ دخول كورونا إلينا ألاّ يوصلونا إلى مرحلة ننتحر أو نقتل أولادنا، وها قد وصلنا إليها فلينظر إلينا رئيس الحكومة وليسأل عن تعويضاتنا ومستحقاتنا وليفتح الملفات».

وأعلن أنه بدءاً من صباح اليوم «سيكون إضراب مفتوح للميني باص والباص والتاكسيات ذات اللوحات العمومية لن تعمل حتى تلبية مطالبنا. نحن واجهة البلد واعتصامنا سلمي وتحت سقف القانون».

في الأثناء، تواصلت الاحتجاجات الشعبية على الأوضاع المعيشية والحياتية المتدهورة، ففي العاصمة، قطع محتجون الطريق أمام وزارة الداخلية في الصنائع بشكل كامل بعد الظهر، بعدما كانوا قطعوها جزئياً قبل الظهر.

كما قطع شبان طريق كورنيش المزرعة بالاتجاهين امام جامع عبد الناصر، حيث وأضرموا النيران في مستوعبات النفايات. وأفادت غرفة التحكم المروري عن قطع السير في محلة البربير بالاتجاهين.

وفي الشمال، قطع محتجون من أهالي مخيم البداوي الشارع العام إحتجاجاً على انقطاع التيار الكهربائي بشكل متكرر، وبسبب التقنين الحاصل من قبل أصحاب المولدات الخاصة، ورفضاً لبرنامج التقنين الذي تم الإتفاق عليه في الإجتماع الذي عقد في مقر اللجنة الشعبية في المخيم لأصحاب مولدات الكهرباء الخاصة مع الفصائل واللجنة الشعبية، والذي يتناسب مع وقت توزيع المياه في المخيم.

وفي طرابلس، تجمّع عدد من الناشطين في ساحة التل ورفعوا الاعلام اللبنانية ولافتات كتب عليها «ما اضيق العيش لولا فسحة الثورة»، «الفتنة طائفية ثورتنا لبنانية وسلمية». ثم خرجوا بمسيرة راجلة جابت شوارع المدينة تحت عنوان «رفضاً للطبقة السياسية التي أوصلتنا إلى الانهيار الإقتصادي»، ورددوا هتافات تندد بالفساد والمسؤولين.

وفي بعلبك، نصب محتجون خيمتين قرب مدخل مبنى المحافظة، إحتجاجاً على تردي الأوضاع الاقتصادية والمالية والمعيشية، وارتفاع سعر صرف الدولار مقابل الليرة اللبنانية، وسط إجراءات أمنية اتخذها الجيش. ورفع المحتجون الأعلام اللبنانية، مرددين هتافات تطالب بـ«محاسبة الفاسدين واسترداد الأموال المنهوبة».

أما في صيدا فقد ركن عدد من المحتجين في ساحة إيليا سياراتهم وسط الطريق وافترش عدد منهم الأرض، احتجاجاً على تردي الأوضاع الاقتصادية والمعيشية وارتفاع سعر الدولار ودعوا الى التحرك والنزول الى الشارع.

ولفت أحد المحتجين إلى أن «الوضع لم يعد يطاق فأموال الناس ودائعهم محتجزة بالبنوك وهناك أكثر من سعر صرف فيما سعر الصرف في السوق السوداء متفلت ولا توجد حلول»، مستغرباً صمت الناس وعدم تحركهم للتغيير.

## التوجّه شرقاً بدءاً بالعراق والصين... بين إيجابياته وصدمة التابعين لأميركا

■ حسن حردان

في لحظة بلوغ الأزمة الاقتصاديّة والمعيشيّة والخدماتيّة والنقديّة الذروة مع ارتفاع سعر صرف الدولار إلى نحو عشرة آلاف ليرة، إلى جانب التقنين القاسي في التيار الكهربائي... وسيادة شعور عام لدى اللبنانيين باليأس والإحباط من إمكانيّة وضع حدّ لهذا المسار الكارثي بالنسبة لهم.. لغياب أيّ خطوات عمليّة تفتح أفقاً للخروج من نفق الأزمة.. في هذه اللحظة ظهر بصيص أمل حقيقي تجلّى في تجرّؤ الحكومة اللبنانيّة على كسر ما اعتبرته قوى وجماعات متأمركة أنّه من المحرمات، وراحت تهوّل من خطر الإقدام عليه... وهو اتخاذ الحكومة خطوات عمليّة بالتوجّه نحو الشرق، بدءاً بالعراق والصين، وهو ما تجسّد...

أولاً، لقاءات صينيّة لبنانيّة مكثّفة، سبقها رسائل من الشركات الصينيّة للحكومة تبدي الاستعداد للاستثمار في تنفيذ مشاريع البنّية التحتيّة وفق نظام BOT وقد تناولت اللقاءات بين رئيس الحكومة حسان دياب والوزراء المعنيين مع الوفد الصيني المرافق للسفير الصيني وانغ كيجيان تعزيز الشراكة بين لبنان والصين في سياق مشروع الحزام والطريق... وتنفيذ مشاريع معامل الكهرباء والنفايات وسكة الحديد...

ثانياً، لقاءات عراقيّة لبنانيّة، بين وفد وزاري عراقي ونظرائه اللبنانيين ركزت على سبل التعاون المشترك، لا سيما لناحية مقايضة المنتجات اللبنانية بالنفط والفيول من العراق، حيث أبدى الوفد العراقي استعداداً لذلك...

هذا التطوّر الهامّ في توجّه الحكومة العملي لمعالجة الأزمة يأتي بعد أن سُدّت كلّ المنافذ أمامها لمعالجة الأزمة وباتت تواجه اشتداداً في الحصار الأميركي المصحوب بضغط من المسؤولين الأميركيين لإجبار لبنان على تقديم تنازلات يتخلى بموجبها عن جزء من ثروته النفطية في مياهه الإقليمية لكيان العدو الصهيوني. ويقبل الإصلاحات التي يطالب بها صندوق النقد كشرط لمنح لبنان قرضاً مالياً، وتنفيذ القرار 1559، واستطراداً القبول بعزل ومحاصرة المقاومة وصولاً إلى نزع سلاحها... أيّ باختصار وضع لبنان بين خيارين: البقاء يختنق بالحصار، أو الاستسلام الكامل للهيمنة الأميركية، بالتخلي عن عوامل قوّته المجسّدة بمقاومته، وجزء من ثرواته...

في موازاة ذلك لجأ الأميركي والفريق التابع له في لبنان إلى شنّ حرب الدولار المصحوبة بترهيب وإخافة الحكومة من الإقدام على التوجّه شرقاً، للخروج من قيود الحصار وإيجاد منافذ جديدة لحلّ أزمات لبنان بعيداً عن أيّ شروط تمسّ بسيادة واستقلال لبنان، وتنتهك كرامته الوطنية...

لكن ما أن سلكت الحكومة طريق التوجّه شرقاً وبدأ اللبنانيون يلمسون فعلياً أنّ هناك إمكانية لتحقيق تطلعاتهم بحلّ أزماتهم المزمنة بما يحفظ لهم كرامتهم ويحرّرهم من لعبة الدولار، ويضع حداً للتلاعب بلقمة عيشهم... حتى أصيبت القوى والجماعات المتأمركة بالصدمة والذهول... فراحت تقلّل من أهمية هذه الخطوات العمليّة لإخراج الاقتصاد من أزمته ومعه إخراج اللبنانيين من أزماتهم الخدماتيّة والإحباط واليأس الذي خيّم عليهم... ولم يجد اتباع أميركا غير ادّعاء أنّ الحكومة «تسير بسيناريو جديد ومتكرّر، من النفط مقابل الغذاء، مختلف لكن النتيجة واحدة، ففي بلد لا نفط فيه ولا صناعة لا أسواق ولا تجارة... فقط قليل من الزراعة، تصبح المعادلة، انصياع مقابل النفط، وانتقال إلى ضفة الشرق مقابل المنتجات الأساسية، أما المشاريع الاستثماريّة في الطاقة والسكك الحديد وغيرها فلا وقت لها... الظروف لا تسمح بها، فالكرامة أولاً، والعزة ثانياً، والأكل ثالثاً».

غير أنّ أيّ إنسان بسيط يدرك أنّ هذا الكلام لا يعكس الواقع، للأسباب التالية...

السبب الأول، أنّ معادلة النفط مقابل الغذاء، التي طبّقت خلال حصار العراق، لا تنطبق على ما جرى من اتفاق مبدئي مع الوفد العراقي، يقضي بحصول لبنان على احتياجاته من النفط والفيول، مقابل أن يحصّل العراق ثمن ذلك منتجات لبنانية زراعية وصناعية ومنح تعليمية وخدمات صحية إلخ... وهو ما يؤدي إلى تحقيق نتيجتين إيجابيتين بالنسبة للبنان.

النتيجة الأولى، الحدّ من استنزاف ما تبقى من دولارات في مصرف لبنان، وتقليص فاتورة الاستيراد...

والنتيجة الثانية، تصريف الإنتاج اللبناني الذي يعاني من صعوبة تصدير منتجاته... وهو ما ينعكس تنشيطاً للزراعة والصناعة، وتحسين الوضع الاقتصادي وتوفير فرص عمل للعاطلين، واستطراداً تحسين الوضع المعيشي للبنانيين العاملين في القطاعات المنتجة، وهم يشكّلون شريحة كبيرة من الشعب...

السبب الثاني، وضع لبنان للمرة الأولى منذ أربعين عاماً على سكة إعادة تأهيل وبناء بناه التحتية المهترئة ولا تلبّي التطور العمّراني والسكّاني ولا حاجات لبنان المطلوبة للنهوض الاقتصادي وتطوير قطاعه السياحي، الذي يعتمد على خدمات متطوّرة ومريحة... فعندما تقوم الشركات الصينية بتنفيذ مشاريع بناء معامل حديثة للكهرباء والنفايات، وإنشاء شبكة سكك حديد تصل المناطق اللبنانية بعضها ببعض وبالجوار العربي، فهذا سيكون له بكلّ تأكيد نتائج هامة على عدة مستويات...

مستوى أول، وضع وحدّ لأزمة اللبنانيين المزمنة مع تقنين الكهرباء وبالتالي التخفيف من الأعباء الضريبية عليهم بمجرد انتفاء الحاجة إلى دفع فاتورتين واحدة للمولد وأخرى للدولة...

مستوى ثان، إنّ تأمين الكهرباء 24/24 ينعكس إيجاباً على القطاع الصناعي والشركات بتقليص كلفة الإنتاج...

مستوى ثالث، إنّ حلّ مشكلة النفايات عبر إنشاء معامل حديثة، يُخلّص اللبنانيون من التلوث والأمراض الناتجة عنه، ويؤدي إلى تحويل النفايات إلى سماد وغاز وكهرباء...

مستوى رابع، إنّ إنشاء سكك الحديد ونفق بيروت ـ البقاع سوف يحدّ من هدر الوقت على الطرقات نتيجة زحمة السير الحالية، ويسهّل سرعة وحركة انتقال المنتوجات الزراعية والناس بين العاصمة والمناطق مما يخفض من كلفة الإنتاج، ويقود إلى الحدّ من استخدام السيارات، وإعادة انعاش الريف والحدّ من الهجرة إلى المدن الرئيسية وتمركز السكان فيها، لا سيما إذا تمّ النهوض بالزراعة وبناء معامل لتعليب المنتوجات الزراعية وصناعة السكر إلخ...

إنّ هذه النتائج المتوقع أنّ تتمخض عن التعاون الاقتصادي بين العراق ولبنان، وعن المشاريع التي ستنفذها الشركات الصينية، هو ما يجعل أميركا والقوى التابعة لها في حالة من الصدمة والارتباك والتخبّط، لأنّ الاتجاه شرقاً سيكسر الحصار الأميركي وينهي ورقة حرب الدولار ومحاولة استغلال الأزمة المعيشية والخدماتية التي تستخدم الآن لإخضاع اللبنانيين وحكومتهم، وتحرّر لبنان من الابتزاز الأميركي...

ولهذا فإنّ بدء الخطوات العملية في مسار التوجّه شرقاً أدّى سريعاً إلى انعكاسات إيجابية تجسّدت بتراجع سعر صرف الدولار من حوالى عشرة آلاف إلى ما دون الثمانية آلاف.. الأمر الذي يؤكد أنّ ارتفاع سعر الدولار ناتج عن حرب سياسية، وليس له علاقة بسعره الاقتصادي الحقيقي...

ولهذا من المتوقع مع وصول السلة الغذائية المدعومة من الدولة إلى الأسواق أن يتراجع تأثير سعر الدولار على الوضع المعيشي.. فكيف الوضع سيكون عندما يبدأ لبنان استيراد النفط والفيول من العراق، ويوقّع الاتفاقات مع الشركات الصينيّة، من المؤكد سوف يؤدّي ذلك إلى تراجع الطلب على الدولار...

### السفارة الإيرانية أحيت ذكرى اختطاف الديبلوماسيين الأربعة

# خليل: منحازون إلى إيران في مواجهة التحديات الأميركية
# فيروزنيا: لن نألو جهداً في تقديم أيّ مساعدة للبنان

أحيت سفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية في لبنان الذكرى الـ38 لاختطاف الديبلوماسيين الإيرانيين الأربعة في مقر السفارة في بئر حسن، وذلك بحضور عضو كتلة التنمية والتحرير النائب علي حسن خليل ممثلاً رئيس مجلس النوّاب نبيه بري ومدير الشؤون العربية في الخارجية السفير علي المولى ممثلاً وزير الخارجية والمغتربين ناصيف حتي، ووفود دبلوماسية وشخصيات رسمية وممثلين عن القوى الوطنية والإسلامية اللبنانية وممثلي الفصائل الفلسطينية.

وأكد السفير الإيراني في لبنان محمد جلال فيروزنيا في كلمة له، أن «يد الغدر الآثمة إمتدت في مثل هذا اليوم لتغييب الديبلوماسيين الأربعة قسراً عن أداء رسالتهم الإنسانية والدبلوماسية في توثيق العلاقات الأخوية بين إيران ولبنان ولاسيما في ظرف خطير واستثنائي آنذاك»، لافتاً إلى أن «ما جرى جريمة كبرى خلافاً لكل القيم الإنسانية والأعراف الدبلوماسية والمواثيق الدولية ولاسيما معاهدة فيينا التي أعطت الحصانة للدبلوماسيين وكامل الحماية والتسهيلات القانونية في أداء مهماتهم وواجباتهم».

وأكد أنها «جريمة بحق القانون الدولي لأنها ارتكبت خلافاً لكل المواثيق والعهود الدولية وشكلت انتهاكاً فاضحاً لحقوق الإنسان».

وتقدّم فيروزنيا بالشكر للدولة اللبنانية والجهات المختصة لديها على حسن تعاطيها وإظهار تعاطفها مع هذه القضية وكذلك للإجراءات التي اتخذتها خلال السنوات الماضية»، داعياً الدولة إلى «بذل المزيد من الجهد والاستمرار في سعيها لمتابعة الملف حتى وصول القضية الى نهايتها المرجوة».

كما ناشد فيروزنيا الحكومة وسائر السلطات المعنية فيها أن تتابع الملف بجدية، وذلك بهدف ملاحقة الجهة الخاطفة تحت طائلة القوانين

المشاركون في إحياء الذكرى في السفارة الإيرانية أمس

المرعية الإجراء، محملاً الكيان الصهيوني المحتل المسؤوليات الحقوقية والقانونية والسياسية لهذا العمل الإرهابي كما حمّله جميع التداعيات المترتبة عليه.

وأضاف «إن الدبلوماسيين الإيرانيين الذين اختطفوا في الأراضي اللبنانية، وبناء على بعض المعلومات التي توافرت في هذا المجال، سُلّموا إلى الكيان الصهيوني الذي لا يزال يتنصل من مسؤولياته تجاه هذه الجريمة»، مشدّداً على أن «هذه القضية ستبقى قضية حية لأنها قضية حق وحرية وستبقى وصمة عار على جبين مرتكبيها».

وختم مؤكداً أن «الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وعلى الرغم من أنها إحدى الدول المستهدفة بشكل أساسي بالسياسات الاجرامية الأميركية والإرهاب الاقتصادي الأميركي، ستبقى دائماً إلى جانب لبنان، حكومة وشعباً، بكل ما أوتيت من قدرات وإمكانات، وهي لن تألو جهداً في تقديم أي دعم ومساعدة إليه، في ظل الظروف الصعبة الراهنة، خصوصاً في مجال المحروقات والمشتقات النفطية. وبالإضافة الى المؤازرة والتعاون في المجال الإقتصادي، فإنها مستعدة تماما لدعم الشعبين اللبناني والفلسطيني في مواجهة عدوانية الكيان الصهيوني وممارساته الظالمة».

بدوره، أكد النائب خليل موقفه الثابت من هذه الجريمة المتمادية، وهي قضية واضحة المعالم تتحمل إسرائيل المحتلة والغاصبة مسؤوليتها المباشرة»، مشدداً على التضامن والإلتزام إلى جانب الدولة الشقيقة والصديقة والتي وقفت على الدوام إلى جانب لبنان، كل لبنان في معركة تحرير أرضه من الإحتلال ووقفت إلى جانب لبنان على المستوى السياسي، داعمة لكل قضاياه العادلة والتحديات التي واجهها على أكثر من مستوى وآخرها ما أعلنه السفير اليوم عن استعداد الجمهورية الإسلامية للوقوف إلى جانب لبنان في محنته الإقتصادية والمالية».

واعتبر خليل أن «هذا الإلتزام الواضح يضعنا أمام مسؤولية أن نعبّر بالصوت العالي عن انحيازنا ووقوفنا إلى جانبها في مواجهة التحديات الأميركية التي تستهدف حصارها وتجويع شعبها والضغط عليها من أجل التراجع عن الإلتزام بقضايا منطقتنا العادلة وقضايا شعوب العالم»، مضيفاً «أن هذا الأمر الذي تواجهه إيران وتواجهه معها سورية اليوم عبر ما يسمى «قانون قيصر» ولا علاقة له بأي قانون ينظم علاقات الدول مع بعضها البعض، بل هو تجاوز لكل الأعراف والقوانين، قانون يستهدف تجويع وحصار الشعب السوري والضغط عليه من أجل التحصيل بالسياسة ما عجزت عنه أدوات العسكر والإرهاب».

وتابع «إننا مدعوون جميعاً إلى الإنتباه إلى مخاطر هذه التحديات من إيران إلى سورية إلى لبنان إلى مختلف شعوب المنطقة والهدف واحد، هو تصفية القضية الفلسطينية وتصفية إلتزام شعوب هذه المنطقة بهذه القضية المركزية التي يجب أن تبقى حية».

وختم قائلاً «باسم المجلس النيابي وباسم دولة الرئيس نبيه بري، نعبّر عن تضامننا مع عوائل الأسرى والمختطفين الإيرانيين في السجون الإسرائيلية الديبلوماسيين الأربعة، وهذا التضامن هو ليس فقط تضامناً إعلامياً، بل هو التزام ممارسة الضغط بكل الوسائل الممكنة من أجل إطلاق سراحهم والكشف عن مصيرهم. هذا هو وعدنا الذي أطلقناه منذ اليوم الأول لهذه القضية، سنبقى عليه إلى جانب كل الشرفاء ملتزمين مع أصدقائنا في الجمهورية الإسلامية الإيرانية حتى الوصول إلى خواتمها السعيدة».

# اعتصام لـ«الديمقراطية» في عين الحلوة رفضاً واستنكاراً لقرار الضمّ الصهيوني

نفّذت «الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين» اعتصاماً أمام مقر اللجنة الدولية للصليب الأحمر في الشارع التحتاني لمخيم عين الحلوة، «رفضاً واستنكاراً لقرار الكيان الصهيوني ضم أجزاء من الضفة الغربية، وتمسكاً بمنظمة التحرير الفلسطينية»، بمشاركة ممثلين لعدد من الفصائل والقوى الفلسطينية واللجان الشعبية وقيادة ومكاتب الجبهة في المخيم.

وتحدث في الاعتصام المسؤول عن «الجبهة الديمقراطية في منطقة صيدا فؤاد عثمان فانتقد بشدة إدارة غوث اللاجئين الفسطينيين وتشغيلهم «أونروا» ومديرها العام في لبنان كلاودي كوردوني وقال «هذا المدير مشبوه بسياسته وعليه تحمل المسؤولية وإعادة النظر في قراراته». وأضاف « كوردوني جزء لا يتجزأ من «صفقة القرن» وهو يطبقها في لبنان. ونحمّله ومديري المناطق المسؤولية تجاه شعبنا الفلسطيني في رسم سياسة جدية تعيد النظر في برامج المساعدات المادية والعينية والطوارئ، فهذا الذي يبقي شعبنا صامداً موحداً في مواجهة «صفقة القرن» والضم والتهجير، لقد بتنا مقتنعين بأن ما حصل خلال توزيع المساعدات العينية ليس عفوياً بل ممنهجاً حتى لا يبقى اللاجئون يطالبون بمساعدات دائمة فأوقعوهم في هذا الإرباك والفوضى ليقولوا أن لا إمكان لتقديم مساعدات. وأن هذه السياسة الممنهجة تهدف إلى توطين اللاجئين

خلال الاعتصام في عين الحلوة

الفلسطينيين ودفعهم نحو الهجرة وعدم تحمّل «أونروا المسؤولية عنهم».

واعتبر أن «ما يجري في لبنان بسبب الأوضاع الاقتصادية وانهيار العملة اللبنانية وانعكاسها على الشعب اللبناني كما على الفلسطيني، يتأثر به اللاجئون وينعكس على حياتهم في المخيمات وخارجها، لكنه يدفعنا إلى اتخاذ جانب اليقظة والحذر لئلا نتحول إلى كبش محرقة بسبب التجاذبات الداخلية. لذا، علينا أن نبقى معتمدين سياسة الحياد الفلسطيني».

من جهته، اعتبر ممثل «حزب الشعب الفلسطيني» عمر النداف، أن ضم أجزاء من الضفة هو جزء من المخطط الصهيوني لتصفية القضية والحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني»، مؤكداً «ضرورة وضع استراتيجية جديدة في التعامل مع الكيان الصهيوني والمجتمع الدولي يكون في سلم أولوياتها: تعزيز صمود شعبنا وأهلنا في الأراضي المحتلة بما فيها قطاع غزة وفي أماكن اللجوء والشتات، وإنهاء الانقسام واستعادة الوحدة الوطنية، وفتح جميع أبواب المقاومة التي تتناسب مع المرحلة وخصوصاً الشعبية التي تسمح بمشاركة جميع فئات المجتمع الفلسطيني ومكوناته، وتعزيز العلاقات مع المحيط العربي وعلى المستوى الرسمي والشعبي والسير بخطة مدروسة نحو المجتمع الدولي لحشد التأييد والدعم لشعبنا الفلسطيني وقضيته وحقوقه المشروعة وفرض العزلة على الكيان الصهيوني وتقديم قادته إلى المحكمة الجنائية الدولية لمحاكمتهم على جرائمهم».

## فضل الله: الفوضى والعنف وانتحار الفقراء إدانة لكل الطبقة السياسية الفاسدة

اعتبر رئيس «لقاء الفكر العاملي» السيد علي عبد اللطيف فضل الله «أنّ المسّ بلقمة العيش ورغيف الخبز، والعجز عن وضع حدّ للارتفاع المريع للأسعار نتيجة التلاعب المريب بقيمة العملة الوطنية هو إسقاط لمظلة الأمن الاقتصادي والمعيشي ولكلّ المحرمات الوطنية».

وأشار إلى أنّ «عمليات الانتحار نتيجة سوء الأوضاع المعيشية هي إدانة للعهد وللحكومة ولكلّ الطبقة السياسية المخادعة»، داعياً إلى «قرارات وطنية جريئة ترقى إلى مستوى الأزمات المتفاقمة»، مؤكداً «أنّ تزايد أخطار انتشار الفوضى والعنف وانهيار حالة الاستقرار هو نتيجة حتمية لفشل المكوّنات السياسية والدينية في اعتماد خطاب وطني جامع ينقذنا من أتون المستنقعات المذهبية والطائفية والارتهانات الخارجية، ويحصّن ساحتنا الداخلية من الصراعات والفتن وكلّ حالة الوهن والضعف الاجتماعي والاقتصادي».

ونبّه السيد فضل الله إلى أنّ «الناس أصبحت ضحية تخبّط وعجز حكومي وطبقة سياسية مرتهنة وفاقدة للحسّ الأخلاقي والوطني، وقرار خارجي بحرب التجويع والإفقار بهدف محاصرة المقاومة وإسقاطها في ظلّ تنامي أخطار شنّ عدوان صهيوني بدعم دولي وغطاء عربي فاضح».

وأشاد بـ«غيرة القاضي محمد مازح»، مستغرباً «المواقف المعلنة ضدّ قرار محكوم لموجبات السيادة في وقت تغيب المواقف الشاجبة للأحكام التي تبرّئ العملاء وتحمي الفاسدين والسارقين وتخلّ بصون حقوق المواطنين».

وختم السيد فضل الله مؤكداً أنّ «الردّ على عمليات الضمّ وكلّ المشاريع الصهيونية المعادية تفرض وحدة الموقف الفلسطيني المحكوم لموجبات المقاومة الشعبية، بعيداً عن أوهام التسويات المذلة وخيارات السقوط العربي الرسمي المتهالك على أبواب التطبيع والاعتراف بالكيان الصهيوني الغاصب».

# «تجمّع العلماء»: لا يمكن انتظار تعطّف صندوق النقد لمنحنا قرضاً زهيداً

أكد «تجمّع العلماء المسلمين» أن «الأزمة الاقتصادية التي يعاني منها لبنان لا تُحلّ بالمناكفات السياسية المنطلقة من حسابات حزبية ضيقة ونحن لا نمتلك ترف الوقت كي نؤجل اتخاذ قرارات مصيرية»، مشيراً إلى أنه «لا يمكن لنا انتظار أن يتعطّف علينا صندوق النقد الدولي ليمنحنا قرضاً زهيداً بشروط تعجيزية قد تمسّ بعضها السيادة الوطنية، ويجب في الوقت نفسه ألاّ نُذعن للضغوط الأميركية لمنعنا من التوجه شرقاً باتجاه الصين وروسيا والعراق وإيران وسورية للحصول على ما نحتاجه طالما أن هناك عروضاً مناسبة لنا وبشروط مقبولة».

ونوّه التجمّع في بيان أمس «ببدء رئيس الحكومة الدكتور حسان دياب باستطلاع الوضع للتوجه شرقاً من خلال اللقاءات التي يجريها سواء مع سفير الصين أو الوفد الوزاري العراقي»، معتبراً أنها خطوة في الاتجاه الصحيح داعياً «للإسراع دون التسرع في الدخول في مشاريع خاصة في القطاعات الأساسية كالكهرباء والمواصلات والطاقة ومعالجة أزمة النفايات».

ولاحظ انه «ينكشف يوماً بعد يوم أن ما نعانيه من أزمة نقدية ومالية مسؤول عنها بشكل أساسي حاكم مصرف لبنان رياض سلامة والقطاع المصرفي، ولا بد من أن يكون العلاج أولا بإقالته من موقعه وتحويله للتحقيق المالي الجنائي هو وحسابات مصرف لبنان بأجمعها من خلال شركة موثوقة والأفضل أن تكون محلية، وثانيا تحميل المصارف العبء الأكبر من العجز المالي بعد أن استفادوا لعشرات السنوات من الأرباح الخيالية التي وفرها لهم حاكم مصرف لبنان بهندساته المالية».

ودعا «إلى توحيد الأرقام المقدمة لصندوق النقد الدولي وتحديد مهلة زمنية للمفاوضات فإذا ما تبين أنه يماطل أو أنه لا يريد تقديم يد العون للبنان فلنقم بإيقاف هذه المفاوضات والبدء بالإصلاحات المالية والاعتماد على الذات في علاج مشاكلنا».

واعتبر أن خطة الضم الصهيونية لأجزاء من الضفة الغربية وغور الأردن هي بمثابة إعلان حرب على الأمة ، وأيد «دعوة لجنة الحوار اللبناني– الفلسطيني لعقد جلسة طارئة لوزراء الخارجية العرب لاتخاذ قرارات مصيرية في مواجهة هذه الحرب المفتوحة وإعلان قطع كامل العلاقات بين الدول العربية والكيان الصهيوني، وتوفير الدعم اللازم للشعب الفلسطيني لمساعدته على مواجهة الأزمة التي يعاني منها جراء قرار الضم». ونوّه بـ«الحوار الجاري بين حركتي حماس وفتح».

البنـــاء
السنة الثانية عشرة / السبت / 4 تموز 2020 / العدد 3272
Twelfth year / Saturday / 4 July 2020 / Issue No. 3272

# 34 إصابة جديدة بـ «كورونا» 19 منها للوافدين ووزير الصحة: سجلنا نقاطاً متقدمة جداً بمواجهة الفيروس

سجّل عداد إصابات فيروس «كورونا» ارتفاعاً نسبياً مقارنةً مع الأيام الماضية خلال هذا الأسبوع، حيث أعلنت وزارة الصحة عن 34 حالة إيجابية جديدة خلال الـ 24 ساعة الماضية 15 منها للمقيمين و19 للوافدين، الأمر الذي رفع العدد الإجماليّ إلى 1830.

وأخذ فريق طبي من وزارة الصحة، بالتعاون مع فريق من الصليب الأحمر، عينات pcr لحوالي 250 مخالطاً للحالات الإيجابية التي ظهرت مؤخراً في زغرتا والقضاء، وذلك في حديقة الرئيس الراحل سليمان فرنجية في كفرحاتا.

وأعلنت خلية إدارة أزمة كورونا في زغرتا أنها تتابع «بشكل دقيق عملية إجراء الفحوص التي تجريها الوزارة، واتحاد بلديات قضاء زغرتا لتتبع الحالات الإيجابية والأشخاص المحجورين ومراقبتهم بشكل مستمر عبر البلديات المعنية».

وكانت أعلنت نتائج الفحوص التي أجراها اتحاد بلديات قضاء زغرتا بالتعاون مع جامعة البلمند وعددها 90 والتي سجلت فيها خمس حالات إيجابية، وحالتا شفاء.

وشددت على «ضرورة التزام الحجر المنزلي»، داعيةً الى «عدم الاختلاط مع أحد، بانتظار صدور النتائج الرسمية خلال الأربع والعشرين ساعة المقبلة».

افاد التقرير اليومي لغرفة ادارة الكوارث في محافظة عكار عن «تراجع عدد حالات الحجر المنزلي الى 114، واستقر عدد المصابين المسجلين في عكار منذ 17 آذار الماضي وحتى اليوم على 79، الحالات الايجابية 9، حالات الشفاء 70. ولم تسجل اي اصابة جديدة لليوم الثامن على التوالي».

وصباح أمس، أعلنت وزارة الصحة تسجيل 9 إصابات بفيروس كورونا، نتيجة لفحوص الـ PCR للرحلات الوافدة إلى بيروت اول أمس.

الى ذلك تفقد وزير الصحة العامة حمد حسن «مستشفى قانا» الحكومي وأكد دعم المستشفيات الحكومية، مطالباً المستشفيات الخاصة بتحمل مسؤولياتها في هذه الظروف الاقتصادية الصعبة. وأعلن إقرار 750 مليون ليرة لدعم مستشفى قانا الحكومي ولتجهيزه بكل ما يحتاجه. وجال وزير الصحة في منطقة النبطية بدعوة من مديرية العمل البلدي في المنطقة الثانية «حزب الله»، وقال لقد سجلنا نقاطاً متقدمة جداً في المعركة ضد كورونا، قد يكون هناك بعض التفلت بين الحين والآخر ولكن مع عدد أشغال ضئيل جداً ومتدنٍ لغرف العناية الفائقة وأجهزة التنفس وهو ما نعتبره ضمن السيطرة والقبول، ولكن يجب أن لا نغفل ان هذا الوباء في لحظة من اللحظات قد يتفلت وخاصة مع وفود العديد من الحالات من بلاد الاغتراب والذين هم اهلنا ومسؤوليتنا وكما أن حماية مجتمعنا وحمايتهم من مسؤوليتنا».

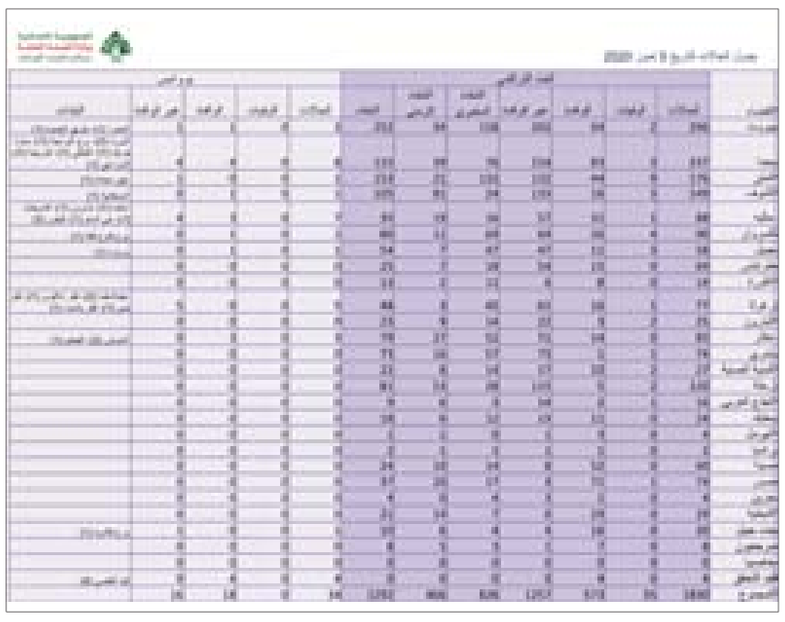

# مفاوضات لبنانيّة ـ عراقيّة على طاولة السراي ولقاءات في عين التينة: النفط مقابل المواد الغذائيّة والصناعات والطبابة واستعداد لتسهيل الإجراءات

انطلقت من السراي أمس، المفاوضات اللبنانيّة – العراقيّة لمدّ جسور التعاون بين البلدين للمرحلة المقبلة على الصعد كافة، وأبرزها النفط والصناعة والزراعة والتعليم إضافة إلى الصحة.

فاستقبل رئيس الحكومة حسان دياب وفدًا وزاريًا عراقيًا ضمّ وزير النفط إحسان عبد الجبار اسماعيل، وزير الزراعة محمد كريم جاسم، النائب السابق حسن العلوي، مرافق وزير النفط سيف طلال عمران التميمي، مرافق وزير الزراعة ضرغام محمد كريم، وعن مكتب رئيس الوزراء العراقي عمار صباح مصطفى، القائم بأعمال السفارة العراقية في لبنان أمين النصراوي، والمستشار السياسي في السفارة أحمد جمال.

ومن الجانب اللبناني، حضر الاجتماع وزراء الصناعة عماد حب الله، الزراعة عباس مرتضى، والطاقة والمياه ريمون غجر، المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم، مستشار رئيس الحكومة خضر طالب، ومدير مكتب الرئيس القاضي خالد عكاري، وتم البحث في سبل توطيد العلاقات الثنائية في المجالات كافة، لا سيما التبادل التجاري والزراعي، والتعاون في مجالي الطاقة والسياحة.

وبعد اللقاء مع رئيس الحكومة، استكملت الاجتماعات الثنائية بين الوزراء المعنيين.

وتحدّث وزير النفط العراقي باسم الوفد فقال: ناقشنا محاور عدة أهمها كيفية الاستفادة من تجربة لبنان في محاربة وباء «كورونا» وما هي إمكانات التعاون المشترك بين البلدين، خصوصًا أن العراق يعيش حاليًا أعلى معدلات الإصابة وهناك ثقافة عامة لدى العراقيين للاستفادة من المؤسسات الصحية اللبنانية. كذلك ناقشنا اتفاقية جديدة ومحاور تفعيلها وهي تحسين نوع الخدمات الصحية اللبنانية للعراقيين الذين يرتادون المستشفيات اللبنانية.

وتابع: كما بحثنا في كيفية إعادة الشركات اللبنانية التي كانت تعمل سابقًا في مجال الزراعة والاستصلاح الزراعي والصناعات الزراعية إلى العراق، خصوصاً أن العراق سوق واعدة، وهي شهدت في العامين الماضيين تطورًا كبيرًا في حجم الإنتاج الزراعي وخلق فرص كبيرة لوجود صناعات غذائية.

ولفت إلى أن «الاجتماع تطرق أيضًا إلى تبادل الخبرة في المجالات التعليمية وفرص التعليم والدراسة في الجامعات اللبنانية وخصوصًا الجامعة الأميركية، وإمكانية توسيع هذه الفرص.

وأشار الى ان السوق العراقية هي سوق واعدة وفيها العديد من فرص العمل التي كانت للشركات اللبنانية مشاركة بسيطة فيها، وجرت مناقشة الأسباب التي أدّت في المرحلة السابقة إلى ضعف مشاركة هذه الشركات اللبنانية في سوق العمل في العراق وامكانية وجود شراكات بين القطاع الخاص في كل من البلدين في مجال تقديم الخدمات لسوق الطاقة، مع وجود تجارب ناجحة للشركات اللبنانية خلال مرحلة الثمانينيات والسبعينيات في سوق الطاقة في العراق، وإمكانية إعادة هذه الفرصة بحجم أكبر.

وتم البحث أيضًا في مسألة تصدير بعض المنتجات النفطية الفائضة وخصوصًا النفط الأسود إلى سوق الطاقة في لبنان وآلية التصدير وكيفية تنظيم العلاقات طويلة الأمد. العراق من الدول المصدرة لمادة النفط الأسود والغاز النفطي والسوق اللبنانية من الأسواق التي تستورد هذا المنتج عبر بعض الوسطاء، فناقشنا مدى امكانية أن يكون هناك اتفاق بين الحكومتين اللبنانية والعراقية لتصدير هذا المنتوج وذلك لتحقيق فائض أعلى للحكومتين، تمكن الحكومة اللبنانية من الحصول على أسعار جيدة بدون تدخل التجار وتمكن الحكومة العراقية الحصول على سوق دائمة لاستهلاك منتجاتها. هذه أهم المحاور التي تمت مناقشتها والتي تعتمد على أساس واحد هو أن كلا البلدين يمتلك مقومات شراكة مع البلد الآخر.

دياب مترئسا اجتماعا لبنانيا عراقيا في السراي

كذلك تحدث الوزير مرتضى فشدد على التعاون وتمتين العلاقة أكثر مع العراق لا سيما من الناحية الاقتصادية وفي موضوع الأمن الغذائي. نرحّب بالوفد العراقي في بلده الثاني لبنان.»

ثم تحدث الوزير غجر قائلًا: تحدثنا مع وزير الطاقة في مواضيع عدة والأهم هو استيراد المشتقات النفطية لمصلحة كهرباء لبنان. كما تطرقنا إلى مواضيع أخرى أبرزها استيراد مواد نفطية ومحروقات للسوق اللبنانية بالدرجة الأولى. لا نزال نستورد فيول ثقيلاً و«الديزل أويل» لكهرباء لبنان من «سوناطراك» ومن الكويت والعقود تنتهي في آخر السنة ونحن في صدد إعداد دفاتر شروط لإتاحة الفرص أمام شركات أجنبية للتقدم على هذه العروض ووفق أي أسعار. وفي الوقت نفسه نتحدث مع دول تملك شركات نفط وطنية لندرس امكانية منح الدولة اللبنانية من جهة السعر الأفضل والشروط خاصة طريقة الدفع. السوق العراقية يمكن أن تأخذ مواد زراعية وصناعية بدل المال وبطريقة الاستيراد نفسها التي نتبعها مع «سوناطراك» عبر البواخر من المرفأ العراقي الى المرفأ اللبناني. وضعنا الإطار العام وهناك نية للتعاون مع العراق الذي يملك الكميات المطلوبة. سنرى الشروط والنوعية والسعر إذا كان يناسبنا وسيكون لدينا رؤية واضحة حول الموضوع في وقت قصير.

وسُئل غجر عن مدة المفاوضات والشروط فقال: هناك مفاوضات لاستمزاج القدرة للشركة العراقية التي تملكها الدولة لتزويدنا بهذه الكمية، لا ندري ما هي شروطهم. العراق أبدى استعداده لتزويد لبنان بهذا النوع من النفط وسأرفع الموضوع الى مجلس الوزراء ولن يأخذ وقتًا طويلًا.

وعن تأثير الأزمة في كلٍ من العراق ولبنان على التعاون بينهما، قال: هم يصدّرون معظم النفط لديهم ولن يعطونا النفط مجانًا، بل سيأخذون في المقابل. لديهم أزمة سياسية وأزمة في الكهرباء والماء، وهم يعطونا النفط بطرق مسهّلة ويقبضون ثمنه. بالنسبة إلي كوزير للطاقة، أعرف الكميات التي نحتاجها من المحروقات والنفط. ويجب تأليف خلية عمل من قبل رئاسة مجلس الوزراء لمتابعة الأمور بشكل مستمر. هم يحدّدون سعر النفط ونعطيهم مواد غذائية وزراعية وندفع الفرق المتبقي نقدًا».

وزار الوفد العراقي رئيس مجلس النواب نبيه بري بحضور وزيري الصناعة والزراعة عماد حب الله وعباس مرتضى وتخلل اللقاء الذي استمرّ قرابة ساعتين، مأدبة غداء تكريمية.

وعلى الأثر، قال وزير النفط العراقي: «لقد تمت مناقشة الفقرات المطلوبة من الحكومتين القيام بها. وقد أولى رئيس المجلس أهمية للتعاون في مجالات الخدمات الصحية التي تقدّمها المؤسسات الصحية اللبنانية والتي يرتادها العراقيون، وامكانية ان يكون هناك جهد مشترك بين البلدين في هذا المجال لضمان حصول التنافس وتقليص الكلفة على مرتاديها من الجانب العراقي».

أضاف: «كما ناقشنا الاطر الاقتصادية التي يمكن ان تطبق وتطور العلاقة في إطار التعاون بين البلدين، واكدنا ان الحكومة العراقية مستعدة لتسهيل كافة الإجراءات التي من شأنها الاستفادة من الخبرات والقدرات الفنية والتقنية المتوفرة لدى الشركات والمؤسسات التعليمية اللبنانية، وكذلك الأفراد، واستعداد العراق كسوق ناهض وجديد ان يتعامل مع هذه الكفاءات معاملة مباشرة من دون ان يكون هناك أي تأثير على اتخاذ القرار بما يساهم في زيادة التنمية الوطنية».

وقال وزير الصناعة فقال: «جرى البحث في المجالات التي يمكن أن يكون هناك تعاون بين لبنان والعراق فيها وخاصة في مجالات الزراعة والصناعات الزراعية والكيميائية والحديد وصناعات أخرى، اضافة الى النفط ومجالات أخرى».

# اتحاد نقابات السياحة يُمهل الحكومة حتى 3 آب قبل إعلان «اليوم الأسود»

أمهل القطاع السياحي الحكومة والسلطات المعنيّة مدة شهر حتى 3 آب المقبل للإعلان عن تاريخ «اليوم الأسود» للسياحة في لبنان.

جاء ذلك في بيان التوصيات التي أذاعها اتحاد نقابات المؤسسات السياحية في المؤتمر الصحافي العام الذي عقده الاتحاد في فندق «فينيسيا» تحت عنوان «هل يصح لبنان من دون سياحة؟» بحضور رئيس الاتحاد نقيب اصحاب الفنادق في لبنان بيار الاشقر، نائب رئيس الاتحاد رئيس نقابة أصحاب المطاعم والباتيسري طوني الرامي، امين عام الاتحاد رئيس نقابة المؤسسات البحرية السياحية جان بيروتي، رئيس نقابة شركات السفر والسيا حة في لبنان جان عبود، رئيس نقابة الشقق المفروشة في لبنان زياد اللبان، رئيس نقابة اصحاب شركات تأجير السيارات محمد دقدوق، رئيسة نقابة الأدلاء السياحيين اليسار بعلبكي، ورئيس المجلس الاقتصادي الاجتماعي شارل عربيد، وحشد كبير من اصحاب المؤسسات السياحية والعاملين فيها.

وطالب البيان الختامي الذي تلاه بيروتي ب:

إقرار الخطة المحالة من قبل وزير السياحة على طاولة مجلس الوزراء فوراً والتي تضم إقتراحات مشاريع التعاميم والمراسيم والإعفاءات الضريبية وتقسيط القروض.

إقرارالمراسيم التطبيقية لهذه الخطة وإحالة مشاريع القوانين المطلوبة لتطبيق مضمون الخطة على مجلس النواب.

إقرار «الدولار السياحي» إسوةً ببقية القطاعات وإلا لا إمكانية لإستمرار المؤسسات المتبقية منها في ظل الغلاء الفاحش للبضاعة والمواد الأولية في الأسواق.

مطالبة الكثير من التجار بالدفع بالدولار نقدًا وعلى سعر صرف السوق السوداء بالكامل، بينما لا تزال المؤسسات السياحية تبيع على سعر الصرف الأساسي 1500 ليرة.

لمكاتب السفر والسياحة –IATA 4 إقرار سعر دولار سياح.

ايجاد سياسة داعمة لتذاكر السفر لتنشيط السياحة الوافدة الى لبنان.

واشار الى انه في حال لم يتم إقرار هذه المطالب فان القطاع السياحي يمهل الحكومة والسلطات المعنية مدة شهر بالتمام والكمال لتنفيذه هذه المطالب، مع إعلان رؤساء النقابات السياحية وضع استقالاتهم في تصرف أعضاء النقابات من اليوم، لتحرير تحركاتهم التصعيدية في المرحلة المقبلة. في 3 آب 2020، ومع انقضاء الشهر وفي حال لم يتم تحقيق هذه المطالب، ولم تكن الخطة قد أقرت مع المراسيم التطبيقية بالإضافة

الى مشاريع القوانين المطلوبة، وتأمين الدولار السياحي وغيره من المطالب، تتداعى النقابات السياحية وأهل القطاع الى اجتماع استثنائي ومؤتمر صحافي يعقد صباح 3 آب للإعلان عن تاريخ اليوم الأسود للسياحة في لبنان وعن الخطوات التالية :

إقفال كل المؤسسات السياحية وعلى كامل الأراضي اللبنانية.

وضع، مرغمين جميع أصحاب المؤسسات والموظفين والعاملين في المؤسسات السياحية من فنادق ومطاعم ومقاه وملاه ومسابح ومكاتب السفر والسياحة والشقق المفروشة وتأجير السيارات والأدلاء السياحيين، تحت مسؤولية الحكومة لعدم قدرة المؤسسات الى الإيفاء بالتزاماتها. وبالتالي، نعلن بكل أسف التوقف عن دفع أي من الرواتب والأجور بدءاً من الأول من أيلول المقبل.

الإعلان الرسمي عن وقف كل المؤسسات السياحية تسديد أي من التزاماتها وموجباتها لخزينة الدولة.

الدعوة لتظاهرة ضخمة لكل العاملين في القطاع السياحي من عمال وموظفين وأصحاب عمل وعائلاتهم والنزول الى الشارع، وتعلن بالصوت العالي، سنجعل من وزارتي السياحة والاقتصاد مسكنا لنا في اعتصام مفتوح حتى تحقيق المطالب وعودة الرشد الى الحكومة والقيمين على شؤون هذا الوطن والقطاع السياحي المعيل الأول للاقتصاد الوطني.

وكان بيروتي تحدث في مستهل الاجتماع فعدّد مشاكل المؤسسات البحرية السياحية ولاسيما موضوع الاملاك العامة البحرية، حيث قدم 90 في المئة من المؤسسات السياحية طلبات المعالجة لملفاتهم ودفعوا ما هو مترتب عليهم، وطالب بحسم 50 بالمئة على بدلات الاشغال للعام 2020 علما ان هناك 40 بالمئة من هذه المؤسسات اقفل والباقي على الأبواب. وأشار الى ان هناك غياباً كلياً للدولة في موضوع تسعير وتداول المشتريات.

ودعا الى ان تكون الحكومة فريق عمل من رجال علم بعيدين عن المصالح وتأتي بمشروع إنقاذي لإنقاذ البلاد والعباد.

أما الاشقر فقال: الى من اتوجه الى الحكومات السابقة؟ أم الى الحكومة القائمة وفي بيانها الوزاري وافقت على التسلّم. في هذه الظروف، مدركة المخاطر ودقتها. قَبلتُمْ الرهانَ وأتيتم للإنقاذ بعنوان استعادةَ الثقة بإنجازات ملموسة وسريعة، مستقلّة عن التجاذب السياسي! قبل ثقة الناس أين الثقة بين بعضكم البعض؟ أين مطالبنا التي تقدّم بها لكم وزير السياحة؟ أين القرارات الصائبة؟ أين الإنجازات الملموسة والسريعة؟ أين التباين بالأرقام؟ أين الإصلاح؟ أين الأموال المنهوبة والمتهمون أشباح؟ أين أصبح صرف الليرة؟ أين بوادر الإنقاذ بعد مئة يوم؟ أين لبنان بدون سياحة؟ بادروا أو ارحلوا ليبقى لبنان!

أما الرامي فقال: التجاذبات السياسية والمحاصصات الوزارية منعت السلطة إعطاءنا القليل من الكثير وفشلوا بإقرار الخطة السياحية وحُرم القطاع من أدنى حقوقه، بالرغم من المساعي والكدّ، ولم نترك بابًا إلا وطرقناه».

وأضاف: إذا لم تقرّوا الخطة، فسنجتاح الشوارع ونأخذها بالمظاهرات السياحية، فما أخذ منا بالتمنيات.. لا يسترَد.. إلا بقوة الضربات. فنمهلكم أيامًا معدودة – ليس كرمًا لكم، إنما حبًا بهذا الوطن، وإيمانًا منا فيه، وكرمى لأصحاب المؤسسات في المناطق – إنْ كانَ هناك موسم – لكي تلبّوا طلباتنا المحقة وإلا سنكون نحن، أرباب العملَ 10 آلاف وعمالنا برقبتنا 160 ألف وكل من يدور في فلكنا وعيالهم، نصف مليون، سنكون من عديد الثوار الجائعين على الأرض، كما ستلتزم نقابة أصحاب المطاعم المقررات التي ستُتلى عند انتهاء هذا المؤتمر.

جانب من اجتماع اتحاد النقابات السياحية

ودعا الى إقرار خطة الإنقاذ السياحية في مجلس الوزراء فورًا، فقطاعنا ينازع في العناية الفائقة، فيجب اعطاؤه الأولوية بدل دعم المازوت والطحين والدولار المهرّب والشمندر السكري، مشيراً الى انه من الآن وصاعدًا نحن أهل القطاع ونحن من يرسم السياسة السياحية ولا أحد يستطيع أن يرسمها إلا بالشراكة معنا.

اما عبود فطالب بتحرير أموال شركات الطيران والسماح بتحويلها إلى الخارج خاصة أنّ حجم الأعمال في الفترة المقبلة لن يتعدى الـ10% من الحجم السابق وبالتالي لن يتخطى حجم الأعمال العشرة ملايين دولار شهرياً يعود منها حوالي 35% لشركة الطيران الوطنية.

ودعا الى تخصيص قطاع السياحة والسفر بسعر موحد ومدعوم للدولار الأميركي أسوة بالقطاعات الحيوية الأخرى، وتخصيص مكاتب السفر والسياحة ببطاقة إئتمان دولية تجيز الدفع خارج لبنان محصورة بنشاط القطاع وذلك للمحافظة على عمل المكاتب والتزاماتها الدولية في إطار عملها، كما دعا الى تكليف لجنة تضم وزراء الخارجية والسياحة والاقتصاد والمال والنقل بالاشتراك مع نقابة اصحاب مكاتب السفر والسياحة وسائر النقابات المعنية بالشأن السياحي، هدفها وضع خطة سريعة تهدف إلى تحفيز مكاتب السفر العالمية والسياح على حد سواء واستقطابهم إلى لبنان لتحويل الأزمة المالية التي تمر بها البلاد وانخفاض سعر العملة إلى مصدر يدر العملات الصعبة وإنعاش الاقتصاد بأسرع طريقة متوفرة.

بعد ذلك تحدث اللبان فأيّد الخطوات التي سيتخذها الاتحاد لما فيه مصلحة العاملين فيه من اصحاب مؤسسات الى المستخدمين والعمال.

ورأى دقدوق بدوره ان «السياسة المالية المعتمدة اوصلت البلاد الى ما هي عليه وقطاع تأجير السيارات تأثر مثل غيره من القطاعات السياحية ولا سيما بما يتعلق في الالتزامات المصرفية والمالية وانعكاساتها السلبية على استمرار هذه المؤسسات في ظل الظروف الاقتصادية التي تعيشها البلاد».

وطالب الدولة بإلغاء رسم تسجيل السيارة ورسوم الميكانيك ورسم المئة الف رسم ترخيص تأجير السيارة وبدعم القطاع السياحي.

وأعلنت بعلبكي باسم الأدلاء السياحيين وقفة تضامن ودعم مع المؤسسات السياحية، مشيرة الى ان هناك 150 مرشداً سياحياً يعتاشون من هذه المهنة اي 150 عائلة ستبقى عاطلة عن العمل بلا مدخول والمهنة مهددة بالزوال وأيدت التحرك الذي سيقوم به اتحاد النقابات السياحية.

إلى ذلك، التقت وزيرة العمل لميا يمين وفداً من تجمع أصحاب شركات السياحة الوافدة إلى لبنان، وعرضت معه الظروف الصعبة التي تمر فيها القطاعات السياحية.

وسلم الوفد وزيرة العمل مذكرة طالب فيها «بدعم تجمّع شركات السياحة الوافدة لتأسيس كيان نقابي مستقل، وحماية اليد العاملة اللبنانية من المنافسة، وعدم السماح للشركات الأجنبية بالعمل في القطاع السياحي».

## أخبار اقتصادية

### غجر وكيجيان

غجر وسفير الصين

عرض وزير الطاقة والمياه ريمون غجر مع سفير الصين وانغ كيجيان سبل التعاون في المواضيع التي تخص وزارة الطاقة، استكمالاً للاجتماع الذي عُقد أمس في السراي الحكومي.

### مشاركة لبنان في برنامج Open Government

استقبل وزير الدولة لشؤون التنمية الإدارية دميانوس قطار في مكتبه بالوزارة، سفيرة ايطاليا في لبنان نيكوليتا بومباردييري يرافقها الملحق الاقتصادي في السفارة ايمانويل داندراسي، وتم البحث في آخر المستجدات على الساحة اللبنانية في ظل التطورات التي تشهدها المنطقة.

كما ناقش الطرفان مواضيع ذات اهتمام مشترك في مجال البيئة والمشاريع التي تدعمها الدولة الايطالية في لبنان وكيفية تعزيزها في المرحلة المقبلة.

وشددا على أهمية مشاركة لبنان في برنامج الحكومة المفتوحة Open Government والذي يقوم على سياسات وممارسات مبتكرة مستوحاة من مبادئ الشفافية والمساءلة والمشاركة.

يشار الى أن البرنامج يشمل نشاطات مختلفة على صعيد الادارة العامة، بالاضافة الى بعض البلديات.

### العمال الفلسطينيّون

بحثت وزيرة العمل لميا يمين مع وفد من «الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين» برئاسة علي فيصل موضوع العمال الفلسطينيين في لبنان.

### تكتل أوع في وزارة الأشغال

عقد وزير الأشغال العامة والنقل ميشال نجار، اجتماعاً في مكتبه مع وفد من الحراك الشعبي – «تكتل أوع» ركز على «تطور العمل في مجال تطبيق قانون معالجة الإشغال غير قانوني للأملاك العامة البحرية وموضوع خط السكة الحديد وإزالة التعديات عنه تمهيدا لإطلاق مشاريع تنفيذه.

### المفاوضات مع صندوق النقد الدوليّ مستمرّة

التقى وزير المال غازي وزني رئيسة لجنة الرقابة على المصارف المعيّنة حديثاً مايا دباغ مع أعضاء اللجنة: مروان مخايل، كامل وزني، عادل دريك، وجوزف الحداد.

وتوجّه الوزير وزني إلى اللجنة خلال الاجتماع، بالتمني لها «كامل النجاح في مهمتها الصعبة، اذ أن التحديات كبيرة والقرارات التي ستتخذها خلال الفترة المقبلة مهمة لأنها تتعلق بمصير القطاع المصرفي والنظام المالي والوضع الاقتصادي وحتى مصير البلد». وشدد على أن «المسؤولية التي تقع على عاتقها كبيرة والجميع ينتظر كيف ستقوم لجنة الرقابة على المصارف بتقييم الأمور».

كذلك استقبل وزني مفوّضة الحكومة لدى مصرف لبنان المعيّنة حديثاً كريستيل واكيم، ونوّه بأهمية دورها «في الحرص على حسن تطبيق الأنظمة وقانون النقد والتسليف ومراقبة محاسبة المصرف».

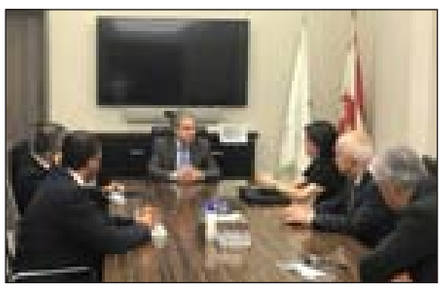

وزني ولجنة الرقابة على المصارف

أوضح المكتب الإعلامي لوزير المال غازي وزني، أن «المفاوضات مع صندوق النقد الدولي ما زالت مستمرة».

وأشار في بيان، إلى أن «الصندوق طلب من الوفد اللبناني المفاوض توحيد مقاربة الأرقام والإسراع في تنفيذ الإصلاحات المطلوبة».

البناء
السنة الثانية عشرة / السبت / 4 تموز 2020 / العدد 3272
Twelfth year / Saturday / 4 July 2020 / Issue No. 3272

### تفجير يستهدف رتلاً للاحتلال الأميركيّ في ريف دير الزور والجيش السوريّ يعترض رتلاً آخر في ريف الحسكة ويُجبره على العودة

# الأسد: تجربة الاستئناس التي خاضها «البعث» مهمّة وشكلت انعكاساً للواقع العام

وصف الرئيس السوري بشار الأسد تجربة «الاستئناس» التي خاضها حزب البعث العربي الاشتراكي الحاكم بأنها كانت مهمة وشكلت انعكاساً للواقع.

وعقد الأسد بوصفه الأمين العام للحزب اجتماعاً مع القيادة المركزية للبعث لبحث التجربة الأولى للحزب في اختيار ممثليه إلى مجلس الشعب (البرلمان)، عبر «الاستئناس» بآراء قواعد الحزب، بعدما كان ذلك يتم طيلة عقود عبر التعيين من القيادة.

وقال الأسد إن تلك التجربة «شكلت انعكاساً للواقع العام بإيجابياته وسلبياته، ولم تعد مجرد تجربة حزبية داخلية وبالتالي فإن الاستئناس بحد ذاته كان تجربة مهمة».

ورأى أن «معيار نجاحها يعتمد على تقييم التجربة بشكل دقيق والاستفادة من دروسها في المستقبل عبر تطوير آلياتها، وتوسيع قاعدة المشاركة إلى أوسع مدى ممكن، بحيث تكون تلك القاعدة قادرة على الفرز الصحيح، والحدّ من الخلل والسلبيات، وتقليص دور الفساد الانتخابيّ أو الولاءات الضيقة وغير الموضوعيّة». وأضاف الأسد، حسب وكالة سانا، أن «الاستئناس» كتجربة نجح في خلق حراك وحوارات ليس على المستوى الحزبي فقط بل على المستوى الوطني العام». وقال إنه «أظهر أهمية الممارسة الديمقراطية كأفضل معيار قادر على تجسيد خيارات الناخبين لإيصال مرشحيهم وممثليهم الحقيقيين إلى مجلس الشعب».

وأكد الأسد على القيادة المركزية «العمل بنتائج الاستئناس الحزبي مع الأخذ بعين الاعتبار الرأي العام الشعبي الذي واكب هذا الاستئناس والذي أثر وتأثر به»، قائلا إن «المرشحين بمجرد انتخابهم لعضوية مجلس الشعب لا يمثلون حزبهم فقط بل يمثلون وطنهم أيضاً».

وألمح الأسد إلى سلبيات شابت العملية حين شدّد على أن «أساس نجاح الممارسة الديمقراطية يكمن في استمرارها، وفي تطوير آلياتها واعتماد أفضل المعايير وأقصى درجات الشفافية لها، لكونها تحمل في ذاتها القدرة على تصويب الأخطاء، وتعزيز الإيجابيات على حساب السلبيات التي ظهرت وقد تظهر في أي مرحلة من مراحل الممارسة الديمقراطية».

ميدانياً، استهدف مجهولون رتلاً للقوات الأميركية بعبوة ناسفة في ريف دير الزور الشرقي، شرقي سورية، من دون وقوع إصابات.

وقال مصدر في دير الزور إن مجهولين قاموا بتفجير العبوة الناسفة أثناء مرور رتل للقوات الأميركية أمام محطة للوقود (كازية عيسى العصمان) في بلدة صبحة التابعة لمدينة البصيرة، شمال الطريق الدولي «دير الزور– الحدود العراقية».

وأكد المصدر أن المعلومات الأولية تشير إلى عدم وقوع إصابات في صفوف القوات الأميركية ولا في صفوف مسلحي تنظيم «قسد» المتعاون معها، ممن كانوا يرافقون الرتل على سبيل الحماية.

وتقع بلدة صبحة إلى الشرق من مدينة دير الزور بنحو 35 كيلومترا، وتسكنها عشائر من قبيلة العكيدات العربية.

وفي سياق منفصل، استهدف مجهولون بعبوات ناسفة سيارة تقل مسلحين من تنظيم «قسد» الموالي للاحتلال الأميركي في بلدة ذيبان شرقي دير الزور، وأخرى للتنظيم على طريق مطار الطبقة بريف الرقة الجنوبي. وأن استهداف السيارة التابعة للتنظيم في ريف الرقة، أسفر عن مقتل مسلح وإصابة 3 آخرين.

وفي سياق متصل، اعترض عناصر من الجيش السوري رتلاً عسكرياً أميركياً عند جسر الدردارة على الطريق الواصل بين تل تمر وأبو راسين بريف الحسكة الشمالي، وأجبروه على الرجوع من حيث جاء.

وذكرت وكالة «سانا» السورية، أن «عناصر الجيش المتمركزين عند جسر الدردارة على الطريق الواصل بين تل تمر وأبو راسين بريف الحسكة الشمالي، اعترضوا رتل آليات أميركي مؤلفاً من مدرّعات عدة، وأجبروه على التراجع والعودة باتجاه قواعده في المنطقة».

وتصدى أهالي عدد من القرى في ريف الحسكة في أوقات مختلفة، للعديد من الأرتال العسكرية الأميركية أثناء محاولتها التحرك بين القرى والبلدات بالقرب من مناطق انتشارها وأجبروها على المغادرة بعد رشقها بالحجارة.

## وزير الزراعة السوريّ: هناك ما يكفي من القمح لتأمين احتياجات المواطنين

قال وزير الزراعة السوري، أحمد القادري، إن «سورية تحوّلت من الندرة إلى الوفرة خلال العقود الماضية».

وأضاف القادري في حديث له ضمن «المشهدية» على قناة الميادين، أن «الإرهاب استهدف القطاع الزراعي وبلغت الخسائر نحو 18 مليار دولار»، مشيراً إلى أن لا حل أمام بلاده سوى «الاعتماد على الذات وتأمين كامل احتياجات القطاع الزراعي محلياً».

وأكد أن وزارته تعمل على تأمين البذار للمزارعين بأسعار مدعومة للاستمرار بتوفير الاحتياجات ذاتياً، لافتاً إلى أنه «بوجود الإرادة لدى الفلاحين والقائمين على القطاع الزراعي لن يجوع السوريون».

وأوضح أن المنطقة الشرقية هي من المناطق الرئيسية لزراعة القمح في سورية، موضحاً أن الكثير من الفلاحين تحدّوا قرارات واشنطن بمنع تسليم المحصول إلى الدولة السورية.

الوزير السوري أكد أن هناك ما يكفي من القمح لتأمين احتياجات المواطنين السوريين من الطحين والرغيف، منوهاً إلى أنه «تمّت استعادة 802 ألف هكتار من المساحات الزراعية وضمّها إلى الخطة الإنتاجية».

---

### الكاظمي يؤكد أن حكومته لديها إجراءات لمحاسبة من يبتزّ القطاع الخاص والمستثمرين في إشارة إلى وجود خطط حكوميّة لتطوير القطاع الخاص

# بغداد تلوّح باستخدام «السلاح» الاقتصاديّ ضد تركيا

أكد المتحدث باسم وزارة الخارجية العراقية، أحمد الصحاف، احتمال لجوء بلاده إلى استخدام السلاح الاقتصادي والتجاري لإجبار تركيا على إيقاف هجماتها العسكرية في إقليم كردستان العراق.

وأشار المسؤول، الخميس في مقابلة مع شبكة «روداو» الإعلامية، إلى وجود «تواصل بين قيادة العمليات المشتركة والأخوة في سلطة الإقليم، حول كيفية التنسيق بشأن الموقف الأمني».

وقال الصحاف: «هنالك مصالح يلوّح بها العراق، فهناك ميزان تجاري بين العراق وتركيا لصالح تركيا بقيمة أكثر من 16 مليار دولار سنوياً، وهناك مئات الشركات التجارية والاقتصادية التركية العاملة في العراق، ونحن نضع كل هذه المعايير في دائرة من التقييم العاجل».

وأضاف: «نؤكد على ضرورة إجراء مضمون للحلول السياسية لتجاوز هذا التصعيد العسكري أحادي الجانب والذي لن يكون مؤكداً لعلاقات مستقرة بين البلدين».

وبين أن «هنالك إمكانية عالية وواردة بأن يلجأ العراق إلى مجلس الأمن لاستصدار قرار لإدانة هذا الاعتداء التركي المستمر».

والأسبوع الماضي دعا العراق تركيا إلى وقف كافة أشكال الانتهاكات التي تطال السيادة الوطنية نتيجة الأعمال العسكرية التركية المتكررة وخرقها للأجواء العراقية.

وكانت قوات الجيش التركي قد أطلقت الشهر الماضي عمليتين عسكريتين في شمال العراق ضد عناصر حزب العمال الكردستاني، وغيره من التنظيمات التي تصنفها أنقرة إرهابية.

وكان رئيس الحكومة العراقية مصطفى الكاظمي أكد أول أمس، أن حكومته لديها إجراءات لمحاسبة من يبتز القطاع الخاص والمستثمرين، في إشارة إلى وجود خطط حكومية لتطوير القطاع الخاص.

وورد في بيان حكومي، أن «الكاظمي استمع خلال اللقاء إلى ملاحظات رجال الأعمال بشأن أعمالهم واستثماراتهم في العراق، والمشاكل والتحديات التي تواجههم، والعقبات التي تقف حجر عثرة أمام تنشيط عمل القطاع الخاص داخل البلد، وسبل تذليلها».

ونقل البيان عن الكاظمي قوله إن «الحكومة الحالية هي حكومة توافق وتكاتف وتفاهم وطني لتجاوز الأزمة والعبور بالعراق الى برّ الأمان وليست حكومة تصفية حسابات بحيث تؤثر في تقديم الخدمات للمواطن وتحقيق ما يتطلع اليه، وإنما المستهدف هو الفاسد».

وأضاف أن «العراق يمرّ اليوم بتحديات عديدة تأتي في مقدمتها جائحة كورونا وتداعياتها على الاقتصاد، وعلى الجميع من أحزاب ونقابات، وكذلك القطاع الخاص، والفعاليات الاجتماعية الى التكاتف والتعاون لمواجهة هذه التحديات».

وأشار إلى «أهمية القطاع الخاص في العراق، وضرورة تعزيزه وتشجيعه ليأخذ دوره الريادي بما يمكّنه من تنشيط الاقتصاد العراقي»، وأن «الحكومة تتجه اليوم وبقوة لدعم القطاع الخاص، وإيجاد المناخات الملائمة لتفعيله ومساهمته في بناء البلد».

وتابع الكاظمي، أن «الحكومة تسعى لأن يكون العراق بيئة جاذبة للاستثمار والمستثمرين وليس بيئة طاردة، كما أن هناك عمليات ابتزاز يتعرّض لها القطاع الخاص، وأن الحكومة لديها إجراءات رادعة لمحاسبة وملاحقة من يقوم بعمليات الابتزاز والمساومة».

---

## المالكي: الموصل سقطت بمؤامرة داخل الجيش العراقيّ

قال رئيس الحكومة العراقية الأسبق نوري المالكي، إن مدينة الموصل سقطت في العاشر من يونيو 2014 بيد تنظيم «داعش»، بمؤامرة من داخل الجيش العراقي.

وقال عبر قناة آفاق الفضائيّة: «سقوط الموصل بيد التنظيم الإرهابي جرى بمؤامرة داخل الجيش العراقي لسحب القوات وإنهاك أي قوة تحاول التصدّي للمجاميع الإرهابية».

وأضاف أن «ساحات الاعتصامات تحوّلت إلى معسكرات مدججة بالسلاح بالتزامن مع أزمة سورية في انتظار سقوط الحكم السوري على يد جبهة النصرة وتنظيم داعش وبعد سقوط دمشق تدخل تلك المجاميع لإسقاط الحكم في بغداد».

وأشار المالكي إلى أن «واشنطن أبلغت الوفد العراقي بعدم تسليم السلاح لمواجهة داعش طالما كان المالكي في الحكومة، في حين فتحت إيران وروسيا أبواب مخازن السلاح من خزين جيوشها لمساندة الجيش العراقي والحشد الشعبي».

وتابع: «ذكرت قبل دخول داعش أن الرياح الطائفية ستضطرنا للتعبئة الجماهيرية وهو أمر طبيعي في كل الدول عندما يعجز الجيش سيتحرّك الشعب لسد الثغرة».

وقال: «رئيس الحكومة العراقيّة الأسبق «لن أتهم عشائرنا الأصلية في الأنبار بالوقوف مع داعش ودعمه وإنما البعض الذي وقفوا على الطريق الدولي لاستقبال الدواعش».

وأوضح المالكي أن «تنظيم داعش تأسس في مخيمات الاعتصام بمحافظة الأنبار ومنها انطلق إلى باقي المدن».

وتحدّث عن «وجود قادة من أحد المكوّنات انسحبوا من مواقعهم وتسببوا بحدوث جريمة سبايكر وآخرون انسحبوا من الحدود».

وختم قوله: «كان رأي المرجعية الدينية أن الأمر يحتاج إلى تحشيد فصدرت الفتوى وتقدمت الآلاف لصد تقدم داعش، والشهيد أبو مهدي المهندس أخذ دور فتح الطريق نحو سامراء ومنعهم من السيطرة على المدينة وكان الأمر صعباً جداً».

## الحشد الشعبيّ يصدّ هجوماً لداعش في سامراء

تصدّت قوة من الحشد الشعبيّ لهجوم شنّه عناصر داعش استهدف منطقة تل الذهب في ناحية يثرب التابعة لقضاء بلد جنوبي مدينة سامراء.

وذكر بيان لإعلام الحشد أن «قوة من اللواء 41 بالحشد تصدّت ليل الخميس لتعرّض عناصر داعش على منطقة تل الذهب في ناحية يثرب، والتابعة لقضاء بلد جنوبي مدينة سامراء.

وكان الحشد الشعبي قد استهدف تجمّعاً لداعش غرب سامراء والمناطق المحاذية لها، وقد جاءت عملية الاستهداف بعد ورود معلومات استخبارية عن تجمّع لعناصر من التنظيم في منطقة الزورة غرب سامراء.

خلية الإعلام الأمني في العراق أعلنت أول أمس الخميس تنفيذ عملية أمنية عسكرية واسعة شمالي العاصمة، وأشارت إلى أن هذه العملية جاءت وفقاً لمعلومات استخبارية دقيقة لملاحقة بقايا عصابات داعش.

وضربت قطعات جهاز مُكافحة الإرهاب في وقت سابق، معاقل الإرهاب في جبال (قرة جوخ) قرب قضاء مخمور بعملية نوعية، تمكّن من خلالها جهاز مُكافحة الإرهاب من قتل 12 إرهابياً بالتنسيق مع طيران الجيش العراقي وطيران التحالف الدولي، حيث تمّ توجيه 59 ضربة جوية للكهوف والجحور التي تتحصّن بها عصابات داعش الإرهابية، وفقاً لمعلومات استخباريّة دقيقة.

وأعلنت قيادة العمليات المشتركة في العراق منتصف حزيران الماضي، انطلاق عمليات نصر السيادة الثالثة، لتأمين مناطق في محافظة صلاح الدين والحدود الفاصلة مع ديالى وسامراء وكركوك.

## بريطانيا تؤكد استمرارها بدعم الجيش العراقيّ

أكد رئيس أركان الجيش البريطاني نيكولاس كارتر استمرار بلاده بدعم الجيش العراقي في المجالات كافة.

وجاء في بيان عن وزارة الدفاع العراقية أن «رئيس أركان الجيش الفريق قوات خاصة الركن عبد الأمير رشيد يار الله، تلقى اتصالاً هاتفياً من رئيس أركان الجيش البريطاني الفريق أول نيكولاس كارتر».

وتم خلال الاتصال «مناقشة عدد من القضايا الحيوية التي تخص التعاون العسكري وباقي المجالات الأخرى بين البلدين الصديقين».

وأشاد رئيس أركان الجيش العراقي بالدور الكبير لبريطانيا باعتبارها المسهم الثاني في التحالف الدولي في تقديم الدعم والإسناد للجيش العراقي في محاربة ما تبقى من خلايا «داعش».

من جانبه، أكد رئيس أركان الجيش البريطاني استمرار بلاده بدعم الجيش العراقي في المجالات كافة، مشيداً بقدرات العراقيين وبطولاتهم في تحقيق الانتصارات على الإرهاب.

---

### الفاتيكان يستدعي سفيرَيْ الولايات والكيان الصهيونيّ بسبب تحرّكات الضمّ في الضفة الغربيّة

# الأزهر يحذر الاحتلال ويوجّه نداء عاجلاً...

أعلن الأزهر الشريف «رفضه الكامل لمخططات الكيان الصهيوني المحتل للاستيلاء على أجزاء من الضفة الغربية».

وأشار الأزهر في بيان له إلى أن «الكيان الصهيوني يتعمد فرض سياسة الأمر الواقع، و أن هذا الأمر يشكل تهديداً للسلام في المنطقة وانتهاكاً خطيراً للقوانين والمواثيق الدولية، ويمثل تعدياً صارخاً على حقوق وأراضي الشعب الفلسطيني المظلوم، مستغلاً كعادته انشغال المجتمع الدولي في التبعات التي خلفتها جائحة كورونا المستجد على العالم، لتنفيذ تعدياته الصارخة تجاه الأراضي الفلسطينية المحتلة».

وأكد الأزهر رفضه القاطع لهذه الانتهاكات الصارخة، التي ينتهجها «الكيان الصهيوني» ضد الفلسطينيين، داعياً المجتمع الدولي، إلى تحمّل مسؤولياته تجاه القضية الفلسطينية.

وناشد الأزهر الجامعة العربية ومنظمة التعاون الإسلامي عقد اجتماعات عاجلة للتصدي بقرارات حاسمة لهذا العبث بمقدرات الشعب الفلسطيني والاستخفاف المتكرر بحقوقه ومقدساته، وبخاصة حقه في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

وكان الفاتيكان استدعى سفيري الولايات المتحدة والكيان الصهيوني للتعبير عن مخاوف الكرسي الرسولي بشأن تحركات تل أبيب لبسط سيادتها على أجزاء من الضفة الغربية المحتلة.

وقال بيان للفاتيكان الأربعاء الماضي، إن اجتماعات جرت يوم الثلاثاء بين الكاردينال بيترو بارولين وزير خارجية الفاتيكان، والسفيرة الأميركية كاليستا غينغريتش، والسفير الصهيوني أورين ديفيد.

وجاء في البيان أن بارولين وهو أكبر دبلوماسي بالفاتيكان، أبدى «قلق الكرسي الرسولي بشأن تصرفات محتملة أحادية الجانب قد تهدّد المسعى نحو السلام بين الصهاينة والفلسطينيين، وكذلك الوضع الحساس في الشرق الأوسط».

وأكد الفاتيكان على الموقف الداعم لحل الدولتين قائلاً إن «إسرائيل» ودولة فلسطين لهما الحق في الوجود والعيش بسلام وأمن، وفق حدود معترف بها دولياً».

وناشد الفاتيكان الصهاينة والفلسطينيين بذل كل جهد ممكن لاستئناف المفاوضات المباشرة على أساس القرارات الصادرة من الأمم المتحدة.

وصرّح مصدر دبلوماسي رفيع لوكالة «رويترز» بأن الكاردينال بارولين التقى مع كل من السفيرين على حدة وهي تفصيلة لم تكن واضحة ببيان الفاتيكان.

## «فتح» و«حماس» تتفقان على خطة مشتركة لمواجهة الضمّ

أكدت حركتا «فتح» و«حماس»، أنهما ستواجهان معاً كل مشاريع ضمّ الأراضي بالضفة الغربية التي تسعى الحكومة الإسرائيلية إلى تطبيقها، ولن تقبلا بأيّ ضمّ، شكليا كان أو جزئيا.

وقال أمين سر اللجنة المركزية لحركة «فتح» اللواء جبريل الرجوب، ونائب رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» صالح العاروري، في مؤتمر صحافي عُقد في مقر الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون، في مدينة رام الله، عبر نظام الفيديو كونفرنس من بيروت، أن «الاستراتيجية المقبلة ستكون موحّدة في الضفة الغربية وقطاع غزة للتصدّي لهذه المخططات»، وأكدا أن «كامل المشروع الوطني مهدّد من الاحتلال الذي يراهن على استمرار الانقسام والعثور على طرف إقليمي يقبل أن يكون جسراً لتصفية القضية الفلسطينية»، وقالا: «سنردّ على أي خطوة باتجاه الضم».

وشدّد الرجوب على أن الجهد سينصبّ على المقاومة الشعبية بمشاركة الحركتين وجميع الفصائل، وأضاف: «لن نرفع الراية البيضاء ولن نعاني وحدنا والوضع سيكون صعباً على السلم الإقليمي والعالمي».

وتابع الرجوب قائلاً إن مؤتمر اليوم خطوة أولى باتجاه الوحدة، وسنقوم بتجنيد وتأطير كل الأنشطة والفعاليات كشعب واحد ببرنامج سياسي واحد، مشيراً إلى أن هذا القرار ستكون له ارتدادات إيجابيّة لتسريع إنجاز الوحدة الوطنية.

وقال الرجوب، إن المرحلة الحالية هي الأخطر التي يعيشها الشعب الفلسطيني، مؤكداً أننا نريد الخروج برؤية استراتيجية لمواجهة التحديات الحالية مع كافة فصائل العمل الوطني، مشدداً على «أننا سنخوض معركتنا سوياً موحدين تحت علم فلسطين، لتحقيق الدولة الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة على حدود عام 1967، وحلّ قضية اللاجئين وفق القرارات الدولية».

وقال إن هناك ثلاثة عناصر يتحتم علينا قراءتها كفلسطينيين في هذا المرحلة، أولاً ردة فعل شعبنا العفوية التي أظهرت أن هناك إجماعاً وطنياً على رفض المؤامرة الأميركية الإسرائيلية، أما العنصر الثاني، فهو الموقف الإقليمي الذي لم يتعاط مع مشروع الضم والتصفية، وهو ما نعتبره إنجازاً ونأمل من عمقنا العربي والإسلامي أن يهبّ لنصرة شعبنا الفلسطيني وتوفير كل أسباب الصمود كاستحقاق وواجب قومي وديني وأخلاقي.

وأشار إلى أن العنصر الثالث يتمثل بالرفض غير المسبوق من المجتمع الدولي، الذي أنتج حالة تناقض بين الاحتلال ورئيس حكومة إسرائيل بنيامين نتنياهو مع مصالح العالم والمنظمات الدولية، وقال: «نحن كحركتين دورنا أن نحافظ على هذا التناقض ما بين الاحتلال والمجتمع الدولي والبعد الإقليمي».

بدوره، قال العاروري إن رسالتنا الواضحة والقوية لشعبنا وعدونا وللعالم من خلال المؤتمر أننا موحّدون ضد الضم.

وأوضح العاروري، أن «مستوى الخطورة غير مسبوق، لأنه إذا استطاعت إسرائيل أن تمرر موضوع الضم على معظم الضفة الغربية، فهذا يعني أن مسلسل الضم سيستمر بغطاء دولة من الإدارة الأميركية».

ووجه العاروري رسالة لـ«إسرائيل» بألا تستخف بعزيمة الشعب الفلسطيني في الدفاع عن حقوقه، وقال نحن واثقون من نجاحنا لتكون هذه الخطوة مفتاحاً للانطلاق لمرحلة جديدة، وسنعمل معاً لمواجهة صفقة القرن ومشروع الضم.

البنـــاء
السنة الثانية عشرة / السبت / 4 تموز 2020 / العدد 3272
Twelfth year / Saturday / 4 July 2020 / Issue No. 3272

# ما نقدّمه بشغف يمتدّ في المجتمع بأكمله
# العطاء فضيلة قومية اجتماعية دافعنا إليه انتماؤنا القومي

د. إدمون ملحم

العطاء هو إحدى الفضائل الإنسانيّة العالية التي تعني البَذل والتضحية والتفاني في سبيل خير المجتمع ورقيه. «فالأمّة التي لاتعرف التضحية»، يقول العلامة الدكتور خليل سعاده، «لاتعرف الاستقلال ولاتعرف الحرية».(1)

وباعث النهضة أنطون سعاده يؤكد على ضرورة العطاء والتضحية في سبيل القضية القوميّة التي تعاقدنا من أجلها وفي سبيل المبادئ القومية الاجتماعية التي تعني حياة الأمة الجيدة. لذلك نحن ننزع من قلوبنا كل حقد ونعطي بحب وإخلاص لتحيا الأمة حياة العز والحرية.

والعطاء الذي نقدّمه بشغف وحماسة، أياً كان نوعه: وقتاً أو مالاً أو مجهوداً، سيعود بالنفع علينا وعلى الآخرين وعلى المجتمع بأكمله، لأنه فعل يعكس المواطنة الصالحة ويقوم على المحبة القومية والإخاء القومي والتعاطف الإنساني والحب الكلي ومن خلاله يمكن أن نحقق المعجزات ونساهم بتغيير المجتمع تغيراً جذرياً وببناء مجتمع أفضل وأجمل وصولاً إلى عالم إنساني أكثر عطفاً وتراحماً وسخاءً وأكثر صحة وتوازناً وسلاماً. فالعطاء هو فضيلة اجتماعية وتجرّد من الأنانية وإحساس بآلام الناس وحاجاتهم وشعور بالمسؤولية تجاه المجتمع والحياة والإنسانية جمعاء، وهو ركيزة أساسية لبناء مجتمع سليم وعالم أجمل.

وعطاؤنا يعكس وعياً اجتماعياً عالياً لأن دافعنا إليه هو هذه «النحن» الكامنة في نفوسنا، هو انتماؤنا الإجتماعي ومحبتنا لأبناء شعبنا وتوقنا لرؤية وطننا مزدهراً نضيراً، أو بكلام آخر، هو الشعور الاجتماعي، أو الوجدان القومي، أي محبة المجتمع والشعور بحاجاته ومصالحه والاهتمام بأبنائه وتمني الخير لهم كما نتمنى الخير لأنفسنا.

والحق نقول، إن العطاء الذي نمنحه بسعادة وتضحية وحب في سبيل قضية مقدسة تساوي وجودنا يشبع مواهبنا الفطريّة ويساعد في إدراك ما نتمتع به من إمكانات وقدرات وفي إطلاق طاقاتنا الكامنة لنجد ذاتنا الحقيقية ونشعر بقيمتها ولنعبّر عن نفسيتنا الجميلة، الخيّرة، وبالتالي فهو سيُضفي على حياتنا سعادة ومعنى أكبر ويجعلنا نشعر بالحرية والقوة والفخر والإنجاز وبأننا نترك بصمة إيجابية قوية في نفوسنا. وكما قال المهاتما غاندي: «أفضل طريقة لتجد نفسك هو أن تفني نفسك في خدمة الآخرين».(2) وكلما ازداد عطاؤنا، ازداد شعورنا بالمتعة والحيوية والحب والسعادة في حياتنا. فالعطاء هو التمرين الرائع المناسب للروح تماماً كالتمرين البدني الذي يقوّي الجسم. فالعضلات تضعف إذا لم نقم بتمرينها وكذلك الروح ستضعف إذا لم نقم بالتمرين المناسب لها. والعطاء في سبيل المجتمع وقضاياه يقلل من أنانيّاتنا ومحبة ذاتنا ويخفف من عزلتنا ومخاوفنا النفسية ويعزز علاقاتنا وروابطنا الاجتماعيّة. الأمر الذي يمدّنا بشعور عظيم بالأمان والطمأنينة وبإحساس نبيل بجمال الحياة وأهميتها.

إن المناقب الجديدة التي جاء بها سعاده توجّه النفوس نحو غاية الأمة العظمى وقضيتها وتدفعهم للتضحية والبذل والعطاء ولمحاربة النزعة الفردية المشبعة غروراً والأنانيات الحقيرة «التي تريد أن تأخذ ولا تعطي»(3).. يقول سعاده: «كثيرون هم الذين ينضمون إلى القضية، ولكن قلائل هم الذين يعرفون قدسيّة التضحية بالأنانية وحب الذات في سبيل انتصار هذه القضية التي تتوقف عليها حياة أمة بأسرها»(4) لذلك كان تشديده على المبدأ الثامن الأساسي المناقبي الذي هو معيار العاملين من أجل القضية «مصلحة سورية هي فوق كل مصلحة». وهذه المصلحة تستوجب العطاء السخي والبذل والتضحية بالرغبات والمنافع الخصوصية والآراء الشخصية وبالوقت والمال والجهد والمهارات والمعرفة وحتى بالدماء الحارة التي تجري في عروقنا والتي هي ليست ملكنا، كما يؤكد سعاده، بل هي وديعة الأمة فينا ومتى طلبتها وجدتها».(5)

والحق نقول، إن القوميّة الاجتماعيّة تزرع في النفوس قيم الواجب والتضحية والبذل وروح العطاء الصادق وتدفعنا لأن «نبذل أنفسنا أفراداً في سبيل تحقيق المبادئ التي في تحقيقها تحقيق لحياة الأمة».(6) وبدون العطاء وفضيلة التضحية وتأدية الواجب القوميّ لا يمكن أن تتحقق الغاية وتنتصر الدعوة القومية الاجتماعية.

يقول سعاده إن «النفس الكريمة لا تكفّ عن العطاء».(7) وهكذا فإن نفوس القوميين الاجتماعيين الخيّرة والكريمة لا تكف عن العطاء. فبداخل كل واحد منهم تشتعل رغبة متأججة للبذل والعطاء لقضيتنا المقدسة. فهم يزرعون الأرض حباً وعطاءً ووعياً وقيماً ويعملون بكل عزيمة صادقة ونكران للذات لانتصار مبادئهم ويبذلون نفوسهم في سبيل إحيائها. وعزيمتهم، كما يقول سعاده: «هي عزيمة تطلب الموت متى كان الموت طريقاً إلى الحياة».(8) وعطاؤنا عطاء واعٍ وسخيّ ودائم ومتنوّع من أجل القضيّة التي تساوي وُجودنا. فنحن نصارع في المجتمع ونبذل الجهد ونواجه العقبات والشدائد ونتحمّل الآلام والأوجاع ونقدّم المال ونضحّي بأوقاتنا وراحتنا وندافع عن حقوق الناس والمحرومين والضعفاء والمظلومين ونمنح الأمل والحب للنفوس البائسة ونمضي أوقاتنا في محاربة الجهل والظلم والمثالب وفي نشر الثقافة القوميّة والمعرفة النافعة وفي تجسيد القيم والفضائل الجميلة في حياتنا ولانتردّد لحظة في تقديم الدماء الحارة التي تجري في عروقنا والتي هي وديعة الأمة فينا. ونحن كلما بذلنا وقدّمنا عطاءات وتضحيات، ازداد شعورنا بالسعادة وازداد إيماننا بأننا نصنع فارقاً إيجابياً في حياتنا وفي حياة المجتمع. فالعطاء هو شرف ووسام على صدورنا. هو قوة جميلة تنبع من قلوبنا وتعطي حياتنا مغزىً وتثري نفوسنا غبطة وسعادة لأن عطاءنا هو فعل واعٍ ومقصود يعود مردوده لغاية سامية هي تحقيق الحياة الحُرّة، الجميلة، لأمتنا والوصول إلى عالم إنساني جديد أفضل من الموجود تسوده أجمل وأسمى القيم الإنسانية والأخلاقية العليا. لذلك يقول سعاده: «سواء أفهمونا أم أساؤوا فهمنا، فإننا نعمل للحياة ولن نتخلى عنها».(9)

والعطاء الحقيقي الصادق يبدأ بالحب الصادق العميق. فالحب هو أجمل الأشياء وأعظم قوة في العالم وبدونه لا تبنى الأوطان ولا يمكن أن يحيا الإنسان بسعاده. فهو أساس الحياة، وكما يقول سعاده: «متى وجد الإنسان الحبّ فقد وجد أساس الحياة والقوة التي ينتصر بها على كل عدو».(10)

والحب الصادق الذي يولدُ فينا قوة الإرادة والذي نترجمه أفعالاً وممارسات، هو حب واعٍ، وغير مشروط، يبدأ بالاهتمام بأنفسنا وصحتنا وبصقل مَهاراتنا ومعلوماتنا ومواهبنا وبالعناية بطاقتنا العاطفية والروحانية والبدنية لكي نعزز قدرتنا على العطاء الفعّال للآخرين وعلى الالتزام بالأفعال الإيجابية. وهو حب يدفعنا للعطاء غير المشروط وبلا حدود:

أولاً، داخل أسرتنا بالتعبير بشكل مستمر عن حبّنا ورعايتنا لها من دون قيد أو شرط، وبجعل روابطها قوية وببناء علاقات راسخة مع أبنائنا وأطفالنا ومنحهم وقتنا واهتمامنا وعنايتنا وتلقينهم القيم والفضائل والمبادئ التي تبني شخصياتهم وتعليمهم معنى العطاء الحقيقي وتشجيعهم إيماناً منا بأن «الحياة الإنسانية بلا مبادئ يتمسك بها الإنسان، ويبني بها شخصه ومعنى وجوده، هي باطلة».(11) إن حبنا غير المشروط لأبنائنا واهتمامنا بهم يقوي روابطنا معهم ويزيد من ثقتهم بأنفسهم ويجعلهم أشخاصاً يتمتعون بقلوب قوية مفعمة بالاحترام والمحبة والتعاطف والشجاعة والالتزام الاجتماعي. وبهذا الخصوص، يقول سعاده: «النبت الصالح ينمو بالعناية، أما الشوك فينمو بالإهمال».

وثانياً، في علاقاتنا الزوجية من خلال تعميق مشاعر الحب وبناء علاقة زوجية مميزة قائمة على الصدق والأمانة والوفاء والإخلاص وتنمية هذه العلاقة وترسيخها والاحتفاء بها.

وهذا الحب الكامن في قلوبنا والمحرّك للعطاء ينعم بالحرية والجمال، لأنه يحرّر النفوس من عبوديّة «النزعة الفردية» وخصوصياتها المظلمة ومن الانهزام واليأس والاستسلام ويرتقي بها إلى رحاب المجتمع الواسعة حيث تتجلّى جماليات النفس البشرية حباً وتعاطفاً وتعاوناً وتسامحاً وعطاء. وهذا الحب يتغذّى بتعاليم القومية الاجتماعية الصافية وينمو بنظرتها الجديدة إلى الحياة والكون والفن، لذلك فهو «حب أحرار لاحب عبيد».. إنه بمثابة قوة هائلة تسكن في النفوس وتبتدئ فيها ومنها وتملؤها صدقاً وإخلاصاً ووفاء، هي قوة عزم وإيمان، قوة محرّكة ودافعة إلى البذل والتضحيات، إلى الوقوف معاً بتصميم وإرادة واعية من أجل تحقيق الغايات السامية بالعطاء والعمل والبناء والإنتاج وبالصراع في سبيل الارتقاء بالأمة وتحسين حياتها بجميع وجوهها.

والعطاء الحقيقي هو الفعل الأسمى الذي يتجلّى فيه الحس الاجتماعي وتتسامى فيه الأخلاق القومية، أخلاق المحبة والتآلف والتسامح والتراحم والتعاطف والتعاون والإخاء القومي. إنه فعل محبة وإيمان يدفعان الواحد منا لأن يكون شمعة تضيء الظلمات وتنير الدرب للآخرين. ألم يقل سعاده: «ها النهضة القومية قد جاءت تحرق وتضيء... تحرق مَن أتى بها، وتحرق مَن يقف في سبيلها، وتضيء لأمة ظنها أعداؤها منقرضة...».(12)

وفعل العطاء يجب ان لا يكون موسمياً بل فعل دائم نمنحه بفرح وإخلاص في أي وقت بلا شروط ودون انتظار المقابل. وهو لا يكون بالضرورة عطاءً مادياً ملموساً ولا يقتصر على المشاركة بما لدينا من مهارات او على منح المال او الوقت او الدماء لصالح القضية المقدسة بل يتمثل في كلماتنا التي تصدر من قلوبنا وقد تشمل تقديم رأي او اقتراح او نصيحة عظيمة او فكرة نافعة تساعد الآخرين على التخلص من مشكلة خطيرة او المشاركة بمعرفتنا أو خبراتنا أو حكمتنا فنساهم بتمكين الآخرين وبإفادة المجتمع بالأفكار المفيدة لأن «المجتمع معرفة والمعرفة قوة». فنحن نستفيد من خبرات الآخرين ومعارفهم وباستطاعتنا ان نعطي من معارفنا وخبراتنا وأفكارنا الجيدة لكي يستفيد منها الآخرون فيتوسّع منظورهم في الحياة. وعطاء الفكر والمعرفة والعلم والمعلومات يساهم بتعميق الفهم والإدراك ووعي المجتمع وتشخيص مشكلاته وأمراضه وما يعتريه من تقاليد رثّة تعرقل نموه وتقدّمه ويتيح لنا باعتماد الحلول الناجعة للسير في طريق الارتقاء. من هنا نقول إن العطاء المعرفي هو مسؤولية الإنسان – المجتمع الواعي وواجب قومي عليه، وكما يقول سعاده: «ذو الفهم دائماً يعطي والطماع دائماً يأخذ»(13) لأن الطمّاع إنسان أنانيّ لايهتمّ إلا بمنفعته الشخصية، أما الإنسان الواعي ذو الفهم الصحيح فوجهة اهتمامه هي المنفعة العامة ومعرفته تصل دائماً إلى المجتمع. فعطاء العلم والمعرفة والأخلاق هو العطاء الحقّ الناجم عن محبة واعية والمُسيّر بعقل مستنير. هو عمل بنّاء ونافع ومفيد للمجتمع لأنه ينير الدرب للآخرين وللأجيال ويرشدهم للحقيقة ويساعدهم لتحقيق الغايات السامية. لذلك فهؤلاء الذين أنعم الله عليهم بالعلم والمعرفة تقع عليهم مسؤولية مشاركة هذه النعم مع الآخرين في المجتمع.

وعطاء الفكر والمعرفة والوعي هو مسؤولية سامية تساهم بخلق الإنسان الجديد والمجتمع السليم. وهذه المسؤولية نراها في مهمة المدرّس او المربّي او المرشد الذي يقوم بمهمة خطيرة تتطلب منه التفاني بالعطاء الدائم من أجل تثقيف الناشئة وتربيتهم تربية صحيحة وتوجيههم وتلقينهم العلم الصحيح وإرشادهم إلى الحقيقة وتعليمهم جمال العطاء والاعتناء بالبيئة والمحافظة عليها. فبدون الشعور بهذه المسؤولية وبهذا الواجب الأخلاقي – المهني لا يمكن لمن يتولى تدريس الأحداث وتدريبهم ان ينجح بمهمته لأن هذه المهمة الخطيرة تتطلب العطاء الدائم بحب وشغف وتدفع بالمربي لبذل عناية فائقة في تدريس الأحداث وإرشادهم وتربيتهم التربية الصالحة وهم في طور التكوين النفسي. هذا النوع من العطاء، تعتبره النهضة القومية الاجتماعية عملاً أساسياً من أعمال الحركة القومية الاجتماعيّة لأنه يجعل من المربي القومي الاجتماعي «جندي خط الهجوم الأول الذي عليه أن يدخل صلب المعركة ويحارب لإنقاذ نفوس الأحداث من العقائد الغريبة أو المتأخرة وإدخال العقيدة القومية الاجتماعية، المحررة، البانية إليها».(14) يقول سعاده:

إنه لإمتياز عظيم أن يكون المرء مربّياً سورياً قومياً اجتماعياً. فالمعلم السوري القومي الاجتماعي الحقيقي هو الذي يشعر أنه يحمل رسالة النهضة السورية القومية الاجتماعية المقدسة إلى النشء الذي تتحرك فيه قوة حياة الأمة الجديدة، وبقدر إيمانه هو بهذه الرسالة وبقدر ما تكون نفسه متقدة بحرارة فاعليتها يكون نشاطه في العمل لها ولعه بتلقينها للأحداث في قصص من تاريخ الأمة القديم ومن تاريخ النهضة القومية الاجتماعية الذي هو تاريخ الأمة السورية الحديث، وفي أمثلة في مناقبية النهضة وفي الأخلاق التي ترسم خططها تعاليمها وقدوة البطولة والاستقامة والثقة بالنفس واعتماد الحق ومقاومة الباطل وتعزيز الجمال والنبل، وسحق القبح واللؤم.(15)

ويضيف سعاده: لكي يقدر أن يكون المدرس معلماً الحقائق والفضائل القومية الاجتماعية يجب أن يكون هو نفسه عاملاً بمناقبية النهضة وسالكاً سلوكيتها، فيكون قدوة حية يرى الأولاد في تصرفه في كل أمر صغير أو كبير مثل الحرية والواجب والنظام والقوة. مثل كل ما تشتمل عليه هذه المبادئ من خير وحقيقة وجمال وسموّ. فتعشق نفوسهم هذه المبادئ وتستنير بهدي التعاليم والمعرفة الصحيحة فينشأون جيلاً جديداً، قوياً، خالصاً من أدران حياة الذل والقناعة بالباطل، سالكاً في طريق حياة الحرية والواجب والنظام والقوة.(16)

والقوميون الاجتماعيون تعلموا دروس العطاء والتضحية من زعيمهم الخالد الذي أعطى الأمة التعاليم المحيية لتشق طريق الحياة وترتقي إلى قمم المجد. فهو يمثّل لهم القدوة الأولى في البذل والعطاء والمعرفة وفي القيادة والإدارة والمناقب وفي الإباء والتواضع والشجاعة والصراع وهو الذي وقف حياته كلها لقضية أمته ووطنه فأمضاها في خدمة هذه القضية عاملاً لانتصارها ومكرّساً فكره ومعرفته وقيادته الفريدة لفلاح حزبه وإنقاذ أمته وقد جسّدَ، خلال مهمته الرسوليّة، في سلوكه وأفعاله وفي حركته الصراعية أخلاق المحبة والعطاء والتضحية والبطولة والإيمان متحملاً الشدائد والتضحيات والآلام حتى آخر لحظة من حياته التي ختمها بقيمة الفداء بعد ان قال: «كلنا نموت، ولكنّ قليلين منا يظفرون بشرف الموت من أجل عقيدة..».(17)

**كلما ازداد عطاؤنا ازداد شعورنا بالمتعة والحيوية والحب والسعادة في حياتنا. فالعطاء هو التمرين الرائع المناسب للروح تماماً كالتمرين البدنيّ الذي يقوّي الجسم.**

***

**نفوس القوميين الاجتماعيين الخيّرة والكريمة لا تكفّ عن العطاء. فبداخل كل واحد منهم تشتعل رغبة متأججة للبذل والعطاء لقضيتنا المقدسة. فهم يزرعون الأرض حباً وعطاءً ووعياً وقيماً ويعملون بكل عزيمة صادقة ونكران للذات لانتصار مبادئهم ويبذلون نفوسهم في سبيل إحيائها.**

***

**فعل العطاء يجب ان لا يكون موسمياً بل فعل دائم نمنحه بفرح وإخلاص في أي وقت بلا شروط ودون انتظار المقابل**

1 – الدكتور خليل سعاده، الرابطة، ص 132.
2 – https://حكم.net/أقوال-المهاتما-غاندي/
3 – خطاب الزعيم في مأدبة أبناء طرابلس، منشور في أنطون سعاده في مغتربه القسري – 1939، الآثار الكاملة، الجزء 6، ص 76.
4 – تكذيب وتسفيه، الزوبعة، بوينس آيرس، العدد 80، 1944/09/04.
5 – سعاده في أول آذار، ص 98.
6 – سعاده، المحاضرات العشر، ص 38.
7 – أنطون سعاده، الآثار الكاملة – مرحلة ما قبل التأسيس – الجزء الأول، 1921–1932، ص 219.
8 – راجع كلمة الزعيم في ذكرى استشهاد الرفيق ابراهيم منتش، النشرة الرسمية للحركة القومية الاجتماعية، بيروت، المجلد 1، العدد 15/11/1947
9 – خطاب الزعيم في الكورة صيف 1937، النهضة، بيروت، عدد 105، 1/03/1938.
10 – حول الرسائل، رسائل الحب إلى ادفيك جريديني 1937 – 1938.
11 – أنطون سعاده، المحاضرات العشر 1948، منشورات عمدة الثقافة في الحزب السوري القومي الإجتماعي، ص 177.
12 – أنطون سعاده في مغتربه الفسري 1939، الآثار الكاملة، الجزء 6، «سورية الجديدة»، ص 24.
13 – سعاده، المحاضرات العشر، ص 38.
13 – أنطون سعاده، الآثار الكاملة – مرحلة ما قبل التأسيس – الجزء الأول، 1921–1932، ص 219.
14 – محاضرة الزعيم في مؤتمر المدرسين، النظام الجديد، المجلد 1، العدد 5، يوليو/ تموز ـ أغسطس/ آب 1948
15 – المرجع ذاته.
16 – المرجع ذاته.
17 – راجع مقالة سعيد تقي الدين – حدثني الكاهن الذي عرّفه.

---

### بمشاركة «القومي»... وقفة واعتصام في بيروت ومظاهرة حاشدة في غزة رفضاً لـ «ضمّ الأغوار»

# مهدي: ويل لأمة تترك من يدها السلاح ولها حق مغتصب
# جودة: العدو لا يفهم إلا لغة واحدة هي لغة المقاومة بجميع أشكالها

من اعتصام برج البراجنة

مهدي خلال مشاركته في الوقفة

من مظاهرة غزة

بدعوة من الحملة الأهلية لنصرة فلسطين وقضايا الأمة انعقد في سفارة فلسطين في بيروت لقاء موسع رفضاً لخطة ضم الاحتلال للأغوار.

حضر اللقاء وفد من الحزب السوري القومي الاجتماعي ضمّ عضو المجلس الأعلى سماح مهدي وعضو المكتب السياسي وهيب وهبي، وممثلون عن الأحزاب والقوى والفصائل اللبنانية والفلسطينية، سفير فلسطين أشرف دبور، وسفير الجزائر عبد الكريم الركابي وسفير فنزويلا خوسيه كونساليس.

ألقيت خلال اللقاء مجموعة من الكلمات للأحزاب والفصائل المشاركة، فيما ألقى كلمة الحزب السوري القومي الاجتماعي عضو المجلس الأعلى سماح مهدي وجاء في كلمته:

يقول المبدأ الأساسي السابع من مبادئ الحزب السوري القومي الاجتماعي: «تستمدّ النهضة السورية القومية الاجتماعية روحها من مواهب الأمة السورية، ومن تاريخها الثقافي السياسي القومي». وجزء من تاريخنا الأديب جبران خليل جبران الذي كان من أهم ما كتب: «ويل لأمة تأكل مما لا تزرع، وتشرب مما لا تعصر، و تلبس مما لا تنسج». ونحن نضيف اليوم: ويل لأمة تترك من يدها السلاح ولها حق مغتصب سواء أكان هذا الحق ثروة أو أسيراً أو جثمان شهيد أو أرضاً، فكيف إذا كانت هذه الأرض هي فلسطين؟ التي كان اسمها فلسطين، والآن اسمها فلسطين، ولها من الرجال والنساء والأشبال والزهرات ما سيحفظ اسمها «فلسطين» حتى الخلود.

أضاف: في عقيدتنا، في إيماننا وصلب قناعاتنا، فلسطين تمثل معيار الحق. فكلما ابتعدت عنها ابتعدت عن الحق، وكلما اقتربت منها اقتربت من الحق. وقمة الفوز أن تسكن فلسطين قلبك وعقلك ووجدانك. في ذلك الحين يرخص لها كلّ شيء، فتضحي في سبيلها بجهدك ومالك وحياتك ودمك، لتقدّم لها أزكى الشهادات – شهادة الدم التي تكون في أبهى حللها إذا ما ختمت بختم فلسطين.

وختم: بهذا الإيمان نحن ما نحن، وبهذا الإيمان نحن ما سنكون، وبما نحن وبما سنكون وسيظلّ هتافنا يدوّي لتحي «سورية» التي لا تكتمل إلا ومن ضمنها «تحيا فلسطين».

## ومشاركاً في اعتصام برج البراجنة

بدعوة من «هيئة العمل الفلسطيني المشترك»، تُفذ اعتصام أمام مسجد الفرقان في مخيم برج البراجنة - بيروت، رفضاً لقرار ضم الاحتلال لأراض في الضفة المحتلة والأغوار، بمشاركة عضو المجلس الأعلى في الحزب السوري القومي الاجتماعي سماح مهدي وممثلين عن الفصائل الفلسطينية وحشد من أبناء المخيم.

ألقيت خلال الاعتصام كلمات أكدت أنّ الشعب الفلسطيني كله متحد على رفض مخطط الضمّ، وأنّ «المقاومة قادرة على إسقاطه وإفشال كلّ المؤامرات التي تحاك ضدّ المسألة الفلسطينية.

## .. ومنفذية جنوب فلسطين في «القومي» تشارك في مظاهرة غزة

وبدعوة من الأحزاب والفصائل، أقيمت في غزة مظاهرة حاشدة رفضاً لقرار العدو الصهيوني بضمّ الأغوار. وشارك في المظاهرة حشد من القوميين في منفذية جنوب فلسطين في الحزب السوري القومي الاجتماعي، تقدّمهم المنفذ العام كمال جودة، وأعضاء هيئة المنفذية.

وأدلى جودة بتصريح إلى إذاعة صوت الأسرى جاء فيه: يجب أن نعي أنّ الانقسام الفلسطيني أضعف كثيراً توجهاتنا، كما ساهم في إضعاف الحالة الوطنية بشكل عام. فالاحتلال الصهيوني يعي جيداً الحالة الفلسطينية التي نمرّ بها وبالتالي يسعى منذ زمن طويل لتعزيز الانقسام، ويبذل كلّ جهد ممكن لتنفيذ تطهير عرقي وعنصري في الضفة الغربية.

أضاف: عدونا الوجودي يحرص على إنهاء وجودنا على أرض فلسطين، وما يفعله الاحتلال اليوم هو الوجه الحقيقي له وللعقل الأميركي المجرم تجاه أبناء شعبنا.

وختم: هذا الاحتلال لا يفهم إلا لغة واحدة هي لغة المقاومة بجميع أشكالها وعلى رأسها المقاومة المسلحة.

البنـــاء
السنة الثانية عشرة / السبت / 4 تموز 2020 / العدد 3272
Twelfth year / Saturday / 4 July 2020 / Issue No. 3272

ولأن في التاريخ بدايات المستقبل...
تُخصّصُ هذه الصفحة صبيحة كل يوم سبت، لتحتضنَ محطات لامعات من تاريخ الحزب السوري القومي الاجتماعي، صنعها قوميون اجتماعيون في مراحل صعبة من مسار الحزب، فأضافوا عبرها إلى تراث حزبهم وتاريخه التماعات نضالية هي خطوات راسخات على طريق النصر العظيم.

وحتى يبقى المستقبل في دائرة رؤيتنا، يجب أن لا يسقط من تاريخنا تفصيل واحد، ذلك أننا كأمّة، استمرار مادي روحي راح يتدفق منذ ما قبل التاريخ الجلي، وبالتالي فإن إبراز محطات الحزب النضالية، هو في الوقت عينه تأكيد وحدة الوجود القومي منذ انبثاقه وإلى أن تنطفئ الشمس.
كتابة تاريخنا مهمة بحجم الأمة.

**إعداد: لبيب ناصيف**

# الرفيق البطل الشهيد سمعان النكت المميّز في مسيرته النضالية

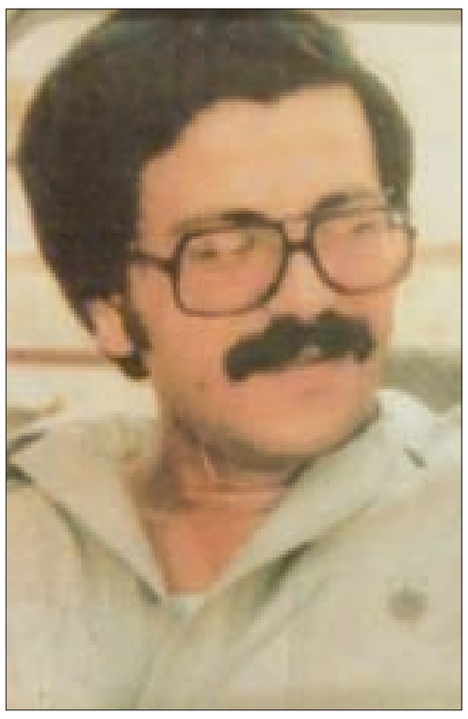

الرفيق الشهيد سمعان النكت

تشييع الشهيد

الرفيق سمعان النكت من بين خيرة القوميين الاجتماعيين الذين عرفتهم وأحببتهم. كان مميّزاً في التزامه، في وعيه القومي الاجتماعي، في مناقبه وفي جرأته وتفانيه.

عنه يجب أن يُكتَب الكثير، وهو يستحق أن يصدر عنه كتاب يؤرّخ لمسيرته الغنيّة. إلى هذا ندعو شقيقه الأمين ساید النكت، وشقيقتيه الرفيقتين سهام وسلمى وقد عرفوا جيداً الرفيق الشهيد سمعان، وعقيلته الرفيقة جورجيت.

عرفت الرفيق سمعان منذ اواخر ستينات القرن الماضي، ورافقته طالباً في كلٍّ من الجامعة اللبنانية وجامعة بيروت العربية، وناظراً في كلّ من هيئتَي منفذيّتي الغرب وزحلة، ومسؤولاً كان له الباع الأكبر في عمل قومي اجتماعي باهر ما زال يذكره رفقاؤنا في عرمون، الذين عرفوا جيداً الرفيق سمعان وأحبّوه.

عن الرفيق الشهيد سمعان النكت هذا القليل، نقلاً عن عدد جريدة البناء 352 تاريخ 1982/5/15. على ان ننشر لاحقاً في حلقة ثانية او اكثر ما يغني سيرته الشخصية اللافتة ومسيرته النضالية الغنية بالتفاني وبالمواقف البطولية.

* * *

« سقط بداية هذا الأسبوع، الرفيق سمعان عبدالله النكت، شهيداً برصاص الغدر. سقط برصاص لم يكن يتوقّع أن يرميه به مسلّحون كمنوا له على طريق عرمون – الفساقين، في قضاء عاليه. سقط سمعان شهيداً، لأنّ البنادق التي وُجّهت إلى صدره، والزناد التي أطلقت النار، لا تحمل شيئاً من الرسالة الوطنية التقدّمية، كما أنّها لا تعرف الأخلاق الثورية.

فقد أوقف حاجز مسلّح الرفيق سمعان نكت، بينما كان قاصداً عمله في جمارك المصنع، فأنزل المسلحون القتلة الشهيد سمعان من سيارته، وأمطروه بوابل من أسلحتهم الرشاشة فأردوه قتيلاً، وفرّ الجناة المجرمون. وقد نُقلت جثة الشهيد نكث إلى مستشفى الجامعة الأميركية، حيث عاينه الطبيب الشرعي أحمد الحاراتي، وأفاد أنّ الشهيد أصيب بأكثر من 30 طلقة من أسلحة رشاشة، من مسافة قريبة جداً.

وقد سارع رئيس الحركة الوطنية، رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي، إلى إعطاء الأوامر لاعتقال القتلة وتمّ تسليمهم إلى قوات الردع العربية لاتخاذ العقوبات بحقّهم، قاطعاً الطريق على «مخطط الفتنة الذي يستهدف النيل من أمن الجبل الوطني».

## نعي عمدة الإذاعة

وأصدرت عمدة الإذاعة في الحزب السوري القومي الاجتماعي بياناً حول الحادث، فذكرت أنّه «صباح يوم الإثنين الواقع فيه 10 أيار الجاري، وبينما كان الرفيق سمعان نكت يستقل سيارته على طريق عرمون – الفساقين متوجّهاً إلى مركز عمله، طاردته سيارة وقطعت عليه الطريق وأوقفته، وأنزله المسلحون من سيارته، وأمطروه بوابل من الرصاص من أسلحة رشاشة ممّا أدى إلى استشهاده على الفور».

أضاف البيان: «إنّ الحزب السوري القومي الاجتماعي إذ ينعى الرفيق المناضل الشهيد سمعان نكت، يعلن أنّ اغتياله يشكّل محاولة لاغتيال الأمن الوطني في الجبل باستهداف نقل مخطط تفجير المناطق الوطنية إلى الجبل الوطني، كما يشكّل محاولة للنيل من النهج الديمقراطي العلماني الذي رسمته الحركة الوطنية اللبنانية كنموذج للبنان الجديد».

وأضاف البيان: «على أثر الجريمة النكراء، تداولت قيادة الحزب السوري القومي الاجتماعي مع الرفيق وليد جنبلاط رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي والحركة الوطنية اللبنانية في الوضع الناتج، ومن أجل العمل لمواجهة ذيول هذه الجريمة ومضاعفاتها.

وبادر الرفيق جنبلاط على الفور وأمر باعتقال القتَلة وتسليمهم إلى قوات الردع العربية، قاطعاً بذلك الطريق على مخطط الفتنة الذي يستهدف النَّيل من أمن الجبل الوطني، ومؤكّداً حرصه على وحدة الصف لمواجهة هذا المخطط الرهيب والدموي.

## تشييع الشهيد

وشيّعت الكورة الشهيد البطل سمعان نكت يوم الأربعاء 12 أيار في موكب مهيب من الحزن على الإنسان والفرح بالاستشهاد. هذه الكورة أمّ الشهداء الذين سقطوا وما زالوا يسقطون في سبيل القضية القومية الاجتماعية منذ بداية أحداث لبنان في الكورة وفي خارجها. هذه الكورة الخضراء أبت إلّا أن تستقبل شهيدها العزيز سمعان محمولاً على الراحات في عرس الدم، الشهيد الذي جلّل إخضرارها بشهادة جديدة على طريق هذه القضية العظيمة وعلى طريق نصرها الأكيد. نصر آخر حقّقته هذه النهضة الجبارة، لأنّه كلّما سقط منّا شهداء كلما ازداد إيماننا ويقيننا وإصرارنا على أنّ ذلك اليوم العظيم، يوم النصر الأكيد، آت وقريب.

والشهيد سمعان يجدّد الآن في نفوس رفقائه القوميين الاجتماعيين معنى الشهادة، أزكى الشهادات، بأن أثبت لهم بالقول: «أنتم تستطيعون قتل جسدي ولكنكم لا تستطيعون قتل كرامتي». قتلوا جسده غدراً، قتلوا جسده اغتيالاً لأنهم أبعد ما يكون عن فهم الكرامة التي حدّثهم عنها سمعان وحاول دون كلل أن يخضعهم بالكرامة القومية الاجتماعية.

## انطلاق الموكب

في الصباح الباكر تجمّعت السيارات الحزبية والحشود القومية الاجتماعية أمام مستشفى الجامعة الأميركية في بيروت، حيث أدّت مجموعة من عناصر منفذية بيروت التحية لجثمان الشهيد. وانطلق الموكب باتجاه الجبل مروراً بمنطقة الغرب، المنطقة التي استشهد فيها الرفيق سمعان نكث، ليهب أبناء عرمون حيث سقط مزيداً من الإيمان والتضحية.

## في شتورة

وبوصول الموكب إلى شتورة، توقّف الموكب وأدّى له الرفقاء في منفذية زحلة التحية القومية الاجتماعية. هؤلاء الرفقاء الذين عرفوا سمعان ناظراً للعمل ومديراً لمديريّة بر الياس ومديراً لمديرية عميق. عرفوه مناضلاً عنيداً لا يكل ولا يمل في سبيل تحقيق المهمات الحزبية المُلقاة عليه بصبر وإخلاص وإيمان.

ومن شتورة استأنف الموكب مسيرته وانضمّت إليه قافلة جديدة من المشيّعين، بعلبك، النبي عثمان فالهرمل. ومن الهرمل سار الموكب في طريق شاقة طولها عشرات الكيلومترات حتى وصل إلى منطقة الشمال.

في حلبا، مركز قضاء عكار، أدّى القوميون الاجتماعيون التحيّة للموكب، وانضمّت مجموعة جديدة إلى قافلة المشيّعين التي استأنفت طريقها عبر المنية إلى زغرتا، ومن منطقة زغرتا عبر الموكب طريقه إلى الكورة، من ضهر العين إلى البحصاص وصعوداً إلى جنان الكورة الفسيحة.

## في ددە

وبوصول الموكب إلى قرية ددە، كانت تنتظره مجموعة عسكرية من ثكنة ددە، حيث أدّت له التحية القومية الاجتماعية، وواكبت الوفد سيارات عسكرية إلى مشارف القرية، وهناك ترجّل القوميون الاجتماعيون من السيارات، وحملوا نعش الشهيد على الأكف، طائفين به الشارع الرئيسي في القرية، وارتفعت أصوات أهل القرية بالبكاء والنحيب، ووقفت النساء على الشرفات ترمين بالزهور على نعشه الطاهر مرحّبة ومودّعة، وفي أواخر الضيعة عاد المشيّعون إلى السيارات وأعادوا النعش إلى سيارته مستأنفين الطريق إلى فيع قرية الشهيد.

## عرس الدم في فيع

وبوصول الموكب إلى مشارف فيع التي نشأ الشهيد في سهلها الأخضر وبين شعبها الذي تربّى على الأخلاق القومية الاجتماعية، لم يعد ممكناً التمييز هل الضيعة في عرس أم في مأتم.

إنّه عرس الدم، عرس الشهداء الذين رووا أرض فيع والكورة بدمائهم الطاهرة لتبقى كورتهم الخضراء، وليمنعوا عنها اليباس الذي حاول أن يقتل اخضرارها بالأقدام الهمجية التي عاثت في أرضها فساداً عندما مرّت بها في أحد الأيام، ورحلت كما رحل هولاكو من بغداد بعد أن تركها مدمّرة محروقة. وكما أعاد أبناء بغداد ودمشق الحياة إلى مدينتَيهم، أعاد أبناء الكورة ثوبها الأخضر إليها كما عهدهم بها وكما عهدها بهم.

وطاف القوميون الاجتماعيون بالنعش على الراحات القوية وسط تظاهرة شعبية كبيرة، أظهرت بعفوية إيمانها بالقضية السورية القومية الاجتماعية وباستشهاد المناضل سمعان نكث.

كان عرساً للدماء الشهيدة وسط الزغردات الفرحة بالاستشهاد، والباكية الناحبة على فقدان الأجساد التي تحمل هذه النفوس العظيمة المؤمنة بكلّ حق وخير وجمال. وفي بيت عائلة الشهيد سمعان الذي غصّ بالقوميين والمواطنين من فيع وقرى الكورة، استراح نعش الشهيد قليلاً لإلقاء النظرة الأخيرة عليه، حقاً إنّ سمعان ابن عائلة قومية اجتماعية، ودّعه الرفيق عبدالله والده بحنان الأب والرفيق في آن واحد، ودّعه بكبر قومي اجتماعي كان ملحمة في التربية والنضال ووداع الابن الشهيد... كلّ عائلته من الرفقاء أخوته والرفيقات أخواته وزوجته الرفيقة التي حملت منه الرسالة التي سلّمها إياها، ودّعوه بكبر قومي اجتماعي نادر.

ومن البيت، حمل القوميون النعش وسار المشيّعون إلى كنيسة البلدة، كنيسة مار سمعان، حيث صُلّي عليه. وبعد انتهاء الصلاة خرج المشيّعون إلى باحة الكنيسة، حيث أُلقيت كلمات عدّة في تأبين الشهيد، وبعد إلقاء الكلمات حملوا النعش وساروا به إلى مثواه الأخير في مقبرة العائلة، حيث أطلقت 21 رصاصة تحية للشهيد، وأودعوه الثرى حيث رقد مطمئناً إلى أنّ هناك من سيكمل الطريق من بعده.

* * *

بكلمة مؤثرة افتتح الرفيق عيسى الأيوبي المهرجان وقدّم الخطباء، والكلمة الأولى كانت لمديرية فيع.

## كلمة مديرية فيع

ألقى مفوّض الأشبال كلمة رفقاء فيع محيّياً الشهيد سمعان، ومحيّياً تاريخه الحزبي النضالي منذ نعومة أظفاره، حيث كان طليعياً في نضاله وتضحيته في سبيل القضية القومية الاجتماعية، وإحقاق مبدائها العظيمة. وركّز في كلمته على نشأة الشهيد والظروف التي أحاطت بنموّه الاجتماعي والحزبي الرائع، حيث كان القدوة باستمرار لرفقاء جيله في العطاء المستمر من التحصيل العلمي والعمل المعيشي والنضال الحزبي بشكل متواصل، موفّقاً بين كل هذه الأمور واصلاً الليل بالنهار دون كلل أو ملل.

## كلمة منفذية الكورة

كلمة منفذية الكورة ألقاها ناظر إذاعة الكورة، حيّا فيها الشهيد وعائلته القومية الاجتماعية المناضلة، داعياً جميع أبناء الكورة إلى الاقتداء بالشهيد سمعان الذي لم يبتعد يوماً عن النضال، إن في الكورة أو في غير الكورة، حتى عمّد نضاله المرير هذا بدمه الزكي الطاهر.

## كلمة منفذية زحلة

وألقى أحد رفقاء منفذية زحلة كلمة المنفذية، أعلن فيها أنّ المنفذية خسرت دعامة أساسية من دعائمها في منطقة زحلة، وقال إن الشهيد الذي كان ناظراً للعمل في هيئة المنفذية ومديراً لمديرية بر الياس ومديراً لمديرية عميق، كان يعلّمنا كيف يكون النضال بدون حساب، لأنّ هذا النضال هو الطريق السليم إلى الانتصار الأكيد.

## كلمة المركز

وألقى عميد العمل الأمين نصري خوري كلمة المركز، حيث شدّد على ضرورة تخطي المصاعب التي يحاول أعداؤنا وضعها في طريقنا لإعراقنا في مطبات الصراعات الجانبية، وتفتيت صفوفنا الداخلية وإلهائنا عن القيام بدورنا القومي المتصدّي للإنعزاليين المتصهينين في الجبل، في صنين وفي الزعرور وفي الكورة وكل المواقع المتقدمة مع الإنعزاليين الذين باعوا لبنان بثلاثين من الفضة.

ودعا إلى إنشاء جبهة الإنقاذ الوطني التي هي الكفيلة بتخليص صفوفنا من النعرات التي يحاول المصطادون في الماء العكر إيقاعنا فيها عبر خرقة صفوفنا المتقدمة من الخلف في عمق مناطقنا الوطنية.

## كلمة آل الشهيد

وألقى الرفيق ساید نكت كلمة آل الشهيد، مخاطباً: «يا أخي.. يا رفيقي.. لن أبكيك ولن أرثيك، لأنك شهيد والشهيد لا نبكي عليه، بل نفرح به ونحتفل باستشهاده. وها نحن هنا لنحتفل ولنثبت للذين قتلوه أنهم فشلوا في اغتيال القضية باغتيال جسد الشهيد سمعان». وأضاف: «لقد قتلوه لأنّه ضد الطائفية، قتلوه لأنّه ضدّ العنصرية، لأنه ضدّ العشائرية والإقليمية».

وختم قائلاً: «لن نبكيك لأنّك شهيدنا وبطلنا، وقسماً بدمك يا رفيقي إنّ دمك لن يذهب هدراً».

وأبى والد الشهيد إلّا أن يخاطب ولده في كلمة برغم تقدّمه في السن وصحته المتردية، فزاد الناس صلابة بموقفه الرائع.

قال الرفيق عبدالله نكت(1) والد الشهيد: « يا بني أنا حزين لأنني أب، وفرح لأنني رفيقك، ثلاث دمعات طبعتها في عيني وفي وجداني، دمعة حزن لأنك ولدي الحبيب، أبكي عليك بكاء الأب الذي فقد حشيشة قلبه، ودمعة فرح لأنك سقطت شهيداً فختمت رسالتك بأزكى الشهادات وأصبحت من قافلة الشهداء. ودمعة ثالثة هي دمعة أنانيتي، فبرغم أنني سبقتك في النضال عشرات السنين، إلّا أنّك بعظمة نضالك وشراسته التي لا تلين سبقتني إلى هذه القمة، قمة الاستشهاد، وختمت رسالتك بالشهادة كما تمنيت أن أختم رسالتي بدمي. وداعاً يا شهيدي.. يا رفيقي يا حبيبي يا بني. أمك تنتظرك منذ زمن بعيد، وها أنت أول الراحلين إليها.

* * *

نبذة عن حياة الشهيد

وُلد الرفيق الشهيد سمعان نكت عام 1950 فيع – قضاء الكورة.

انتمى إلى الحزب عام 1969.

تولّى مسؤوليات عدّة في منفذيات بيروت والطلبة الجامعيين والغرب وزحلة.

هُجّر على يد عصابات الكتائب من عين الرمّانة عام 1975.

طالب دراسات عليا في معهد العلوم الاجتماعية في الجامعة اللبنانية.

هوامش:

(1) عبد الله النكت: من اوائل المنتمين في بلدة فيع. للاطلاع على النبذة المعممة عنه الدخول الى موقع شبكة المعلومات السورية القومية الاجتماعية www.ssnp.info

# بعض من كثير عن الحزب في غانا
# ورحيل الرفيقين حبيب رشيد الاشقر وعبد اللطيف جعجع

لدى مراجعتي لما تابعته لجنة تأريخ الحزب مع مديرية أكرا، نقرأ في البند الرابع من الصادرة رقم 69/1/15 تاريخ 2000/11/29 التالي:

من أسماء الرفقاء الذين نرى الإضاءة عليهم:

شاهين شاهين، الأمين إبراهيم دانيال، عبد اللطيف جعجع، ميشال أبو شديد، أمين الأشقر، إيليا أبو شديد، رهيف عز الدين، عبد الرحمن عقاد، أنطون عيراني، أدمون عبدو، إميل عيراني، رشاد حدبا، إميل غبريال، أنطون ناكوزي.

فيما تمكنّا، أن نعمّم نبذات عن كلّ من الامينين ابراهيم دانيال وأمين الاشقر، والرفقاء شاهين شاهين، ميشال أبو شديد، وإيليا أبو شديد.

نأمل ان تتمكن مديرية اكرا من تأمين المعلومات المفيدة لسير الرفقاء الآخرين.

ومن محفوظاتي الخبران التاليان:

الأول: غياب الرفيق حبيب رشيد الأشقر.

ورد تحت باب «البقاء للأمّة» في نشرة عمدة شؤون عبر الحدود تاريخ 2009/1/12 الخبر التالي:

« غيّب الموت مساء السبت 10 الجاري في أكرا (غانا) إثر نوبة قلبية حادّة رجل الأعمال الرفيق حبيب رشيد الأشقر.

سيُنقل جثمان الرفيق الراحل إلى الوطن حيث يوارى الثرى في مثواه الأخير في ديك المحدي. سنوضح عن ذلك لاحقاً.

عمدة شؤون عبر الحدود تتقدّم من والدة الرفيق الراحل، السيدة الفاضلة ناديا، من عائلته وأقربائه، وكل آل الأشقر، ومن رفقائه في كل من أكرا وديك المحدي والمتن الشمالي، وفي كل مكان عرف والده الأمين الجزيل الاحترام الراحل رشيد الأشقر وقدّر فيه مثالية الإيمان القومي الاجتماعي، بأحرّ وأصدق التعازي والبقاء للأمّة».

* * *

الثاني: رحيل الرفيق عبد اللطيف حسن جعجع

عن صادرة لجنة تأريخ الحزب رقم 80/12/6 تاريخ 2012/11/7 الموجّهة إلى مديرية أكرا المستقلة:

« إذ نورد لكم أدناه النص الحرفي لما ورد في عدد جريدة «البناء» بتاريخ 20 أيار 1972، نأمل سؤال الرفقاء المتقدّمين بالعمر عن أيّة معلومات تتوفّر لديهم عن السيرة الشخصية والحزبية للرفيق الراحل عبد اللطيف جعجع.

في صباح الاثنين 15 أيار، غاب الوجه الذي بدأ صراعه القومي الاجتماعي منذ 1932، هو رفيقنا المغفور له عبد اللطيف حسن جعجع، الذي كان انتمى إلى الحزب السوري القومي الاجتماعي في مديرية الشاطئ الذهبي (منفذية غانا حالياً) فكان قدوة في الحفاظ على المبادئ التي اعتنق، يدفع بكل وجوده ذوداً عن التزامه من كلا الناحيتَين المادية والاجتماعية.

بعد المحاولة الانقلابية الأخيرة بقي عاملاً في نطاق قدرته وإمكاناته، من دون أن يتورّع عن تجسيد مفاهيم النهضة القومية الاجتماعية في بيته وفي بيئته.

جرى له مأتم حافل في مسقط رأسه «النبطية»، حضره رئيس الحزب وبعض كبار المركزيين وعدد غفير من الرفقاء والأصدقاء».

البناء
السنة الثانية عشرة / السبت / 4 تموز 2020 / العدد 3272
Twelfth year / Saturday / 4 July 2020 / Issue No. 3272

## مصر تدين الانتهاكات التركيّة للسيادة العراقيّة وتعتبرها مصدراً رئيسيّا لعدم الاستقرار في المنطقة

أدانت مصر في بيان صادر عن وزارة الخارجية أمس، استمرار ما سمته «الانتهاكات التركية المستمرة للسيادة العراقية متسترة بدعاوى الأمن القومي الواهية».

وأكدت الخارجية المصرية أن «استمرار هذا النهج المرفوض من شأنه تقويض الأمن والسلم الإقليمي، إذ يتبدى من تكرار مثل هذه الممارسات العدوانية حقيقة الواقع الذي تنتوي تركيا فرضه على الجميع، وهو ما يثبت ما دفعت به مصر مراراً من كون تركيا مصدراً رئيساً من مصادر عدم الاستقرار في المنطقة».

وشددت مصر في هذا الإطار على «تضامنها الكامل مع العراق شعباً وحكومة في مواجهة هذه الممارسات الاستفزازية»، داعية كل الأطراف إلى «احترام السيادة العراقية فعلاً وقولاً، والنأي به عن أي تجاذبات إقليمية ضارة تقوّض من المصالح العليا للشعب العراقي الشقيق الذي يستحق وطناً آمناً مزدهراً».

وكان مسؤول تركي بارز قال لـ«رويترز» إن «تركيا تعتزم إقامة مزيد من القواعد العسكرية المؤقتة في شمال العراق بعد أن كثفت ضرباتها على المقاتلين الأكراد هناك، وقال إن هذه الجهود ستضمن أمن الحدود».

وتنفذ تركيا عملية عسكرية سمتها «مخلب النمر» في شمال العراق ضد حزب العمال الكردستاني رداً على ما قالت إنه تزايد هجمات المقاتلين الأكراد على قواعد الجيش التركي على الحدود بين البلدين.

وقال المسؤول التركي البارز الذي طلب عدم نشر اسمه إن «أنقرة بدأت العمليات بعد محادثات مع السلطات العراقية من أجل إبعاد المقاتلين عن حدودها واستهداف قوات حزب العمال الكردستاني وقدراتهم اللوجستية».

وأضاف «الخطة هي إقامة قواعد مؤقتة في المنطقة لمنع استخدام المناطق المطهرة للغرض نفسه مرة أخرى. هناك بالفعل أكثر من عشر قواعد مؤقتة هناك. وستقام قواعد جديدة».

وأكد المسؤول البارز لرويترز أن حملة أنقرة ستستمر. وأضاف «ليس هناك مدة زمنية للعملية. العملية ستستمر حتى تحقق أهدافها».

ورفع حزب العمال الكردستاني، المصنف في الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي منظمة إرهابية، السلاح في وجه الدولة التركية عام 1984. وقُتل أكثر من 40 ألف شخص في الصراع الذي يتركز في جنوب شرق تركيا.

وتهاجم تركيا مقاتلي حزب العمال الكردستاني باستمرار، سواء في جنوب شرق تركيا الذي تقطنه أغلبية كردية أو في شمال العراق حيث يتمركزون. وحذرت في السنوات الأخيرة من هجوم بري محتمل على قواعد الحزب في منطقة جبل قنديل في العراق.

## استئناف عمل السفارة الروسية في ليبيا

أعلن وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، أمس، «استئناف عمل السفارة الروسية في ليبيا»، والتي تقوم بمهامها مؤقتاً من تونس.

وقال لافروف في اجتماع مع رئيس مجلس النواب الليبي عقيلة صالح، في موسكو، «أود أن أختتم ملاحظاتي الافتتاحية بحقيقة أننا قررنا استئناف أنشطة السفارة الروسية في ليبيا، والتي سيقودها القائم بالأعمال السيد جامشيد بولتايف».

وأضاف «ستكون إدارة السفارة الروسية من تونس مؤقتاً، لكن أؤكد أن وظائفها تشمل تمثيل روسيا في جميع أنحاء ليبيا».

وفي السياق، أكد وزير الخارجية الروسي أنه «لا يوجد حل عسكري للصراع في ليبيا، ويجب على الأطراف حل المشاكل من خلال المفاوضات».

وتابع لافروف أن بلاده «أكدت طوال هذه السنوات أن النزاع الليبي ليس له حل عسكري، وأن جميع التناقضات يمكن ويجب أن تحل بأساليب سياسية على طاولة المفاوضات من قبل الليبيين أنفسهم».

والتقى رئيس مجلس النواب الليبي عقيلة صالح، عقب وصوله أمس إلى موسكو برفقة وزير الخارجية في الحكومة المؤقتة، برئيسة مجلس الفيدرالية في روسيا فالنتينا ماتفيينكو، لبحث آخر مستجدات الأزمة الليبية.

وأكد صالح، أمس، في اجتماع مع وزير الخارجية الروسي، أنه «لا يوجد حل عسكري للأزمة في ليبيا». وأشار إلى أن «الانفتاح السياسي للدبلوماسية الروسية على جميع الجهات الفاعلة في العلاقات الدولية، بما في ذلك العالم العربي والإسلامي، يجعل من بلدكم وسيطاً مقبولاً وفعالاً في حل الأزمات الدولية».

وأضاف صالح «نحن مقتنعون بذلك من خلال مراقبة جهودكم لحل الأزمة الليبية».

## القوات المسلحة الإيرانيّة: نرصد تحرّكات الأميركيّين ونردّ عليها بحزم

أكد وزير الدفاع الإيراني أمير حاتمي، أن «القوات المسلحة الإيرانية ترصد النشاطات الأميركية المناهضة لإيران على مختلف الصعد السياسية والاقتصادية والاجتماعية»، لافتا إلى أن «الأميركيين سيُمنَون بالهزيمة على يد الشعب الإيراني هذه المرة».

وفي تصريح له أدلى به خلال زيارته لمنزل وزير الدفاع الأسبق الشهيد اللواء موسى نامجو، أمس، تناول حاتمي النشاطات الأميركية المناهضة لإيران على مختلف الصعد «بهدف كسر مقاومة الشعب وزعزعة الأمن في البلاد»، وشدّد على أن «الأميركيين سيمنون بالهزيمة على يد الشعب الإيراني في هذه المرة بالتأكيد كما حصل في المرات السابقة».

وزير الدفاع الإيراني أكد أن «القوات المسلحة الإيرانية تعمل وفق توجيهات قائد الثورة الإمام علي الخامنئي في تعزيز اقتدارها والدفاع عن الشعب»، مشيراً إلى أن «إيران ترصد بوعي جميع نشاطات الأعداء اليائسة وترد عليها بحزم».

حاتمي كان أكد في شهر أيار الماضي أن «طهران سترد بحزم وقوة على أي عدو يحاول انتهاك مصالح البلاد وأمنها القومي»، ونوّه بـ«التقدم الكبير» الذي حققته الصناعات العسكرية الإيرانية.

## بكين: واشنطن هي المسؤولة عن زيادة التوتر في المنطقة

رفضت الصين أمس، انتقادات وزارة الدفاع الأميركية لخطتها إجراء مناورات عسكرية في بحر الصين الجنوبي، مشيرة إلى أن «واشنطن هي المسؤولة عن زيادة التوتر في المنطقة».

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية تشاو لي جيان في رد على سؤال عن تصريحات البنتاغون أول أمس، إن «التدريبات العسكرية تحدث في نطاق سيادة الصين.. بعض الدول من خارج المنطقة التي تجري مناورات عسكرية في بحر الصين الجنوبي تؤثر على استقرار المنطقة».

وكانت وزارة الدفاع الأميركية قد ذكرت في بيان أول أمس: «إجراء مناورات عسكرية في منطقة متنازع عليها في بحر الصين الجنوبي يضرّ بجهود تخفيف التوتر والحفاظ على الاستقرار».

وأضاف بيان البنتاغون: «المناورات العسكرية هي الأحدث في سلسلة طويلة من تصرفات جمهورية الصين الشعبية لتأكيد مزاعم السيادة البحرية غير القانونية والإضرار بجيرانها من جنوب شرق آسيا في بحر الصين الجنوبي».

وأعلنت الصين الأسبوع الماضي عن تدريبات لمدة خمسة أيام اعتباراً من أول يوليو بالقرب من جزر باراسيل التي تطالب كل من فيتنام والصين بالسيادة عليها.

كما انتقدت فيتنام والفلبين التدريبات الصينية، وحذرتا من أنها قد تخلق توتراً في المنطقة وتؤثر على علاقة بكين بجيرانها.

## التعليق السياسي

### أول الغيث عراق

– تأتي زيارة الوفد الوزاري العراقي إلى بيروت علامة على جدوى الدعوة لاعتبار التوجّه نحو العراق كعمق اقتصادي أبرز ما يجب أن يشكل محور اهتمام الحكومات اللبنانية. وقد جرى إهمال هذا الخيار طويلاً لأن الحكومات المتعاقبة تتهرّب من مسؤولية ترتيب العلاقات مع سورية كمعبر إلزامي نحو العراق، حيث تجارة الترانزيت اللبنانية مصلحة عراقية لبنانية سورية وعائداتها بمئات ملايين الدولارات وحيث التعاون النفطيّ نقلة نوعيّة في جغرافيا تجارة النفط في المنطقة وحلول جذريّة لمشاكل يعيشها البلدان وحيث حجم السوق العراقي كاف لامتصاص الإنتاج الزراعي اللبناني وأي منتجات صناعية على درجة من الجودة خصوصاً في الصناعات الغذائية.

– الزيارة جاءت تتويجاً لمساع قام بها المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم خلال ثلاثة شهور نتجت عنها زيارات عدة التقى خلالها كبار المسؤولين العراقيين وكانت الزيارات بمباركة من رؤساء الجمهورية والمجلس النيابي والحكومة وكانت مثلها زيارات إلى دمشق يتمّ خلالها وضع المسؤولين السوريين بأجواء ما يجري بحثه في العراق وصلته بالعلاقات السورية باللبدين.

– تاريخياً كان العراق يستوعب 60% من عمل مرفأ بيروت، وكان لبنان جامعة العراقيين ومستشفاهم ومصرفهم ومطبعتهم ومصيفهم ومع مشروع سكك الحديد الذي يجب أن يتوّج بالنجاح مع الشركات الصينية والمرشح لتأمين الانتقال للأفراد والسلع على خط بيروت بغداد يمكن أن يتحوّل لبنان إلى عاصمة اقتصادية تشبه بالنسبة لسورية والعراق وإيران موقع هونغ كونغ بالنسبة للصين.

– هذا هو مفهوم التوجّه شرقاً على طريقة هونغ كونغ التي لم تتوجّه غرباً لأنها لا تريد أن «تبيع المياه في حارة السقايين».

## «انتحارات الجوع الكافر» ... (تتمة ص1)

على الصعيد السياسي، انجلت غيمة الحديث عن تغيير حكومي، لتظهر مجرد زوبعة في فنجان تجمّعت خيوطها من شائعات وتمنيات، لا أساس لها ولو كفكرة في مداولات القوى السياسية الممثلة في الحكومة. وقد أكدت مصادر في حركة أمل والتيار الوطني الحرّ وحزب الله لـ«البناء» أن الحكومة باقية ولا بحث ببديل لها، بل بسبل لتفعيل دورها ورفع مستوى أدائها، والثقة برئيسها عالية، والتمسك به قائم، والعلاقات لا تشوبها شائبة، لا بين مكوّنات الحكومة ولا في علاقتها منفردة ومجتمعة برئيس الحكومة.

الأهم في السياسة هو النقلة النوعيّة التي قادها رئيس الحكومة، ولاقاه فيها الحلفاء، وعنوانها أن زمن الانتظار قد انتهى، فالرئيس حسان دياب وفقاً لمصادر حكوميّة متابعة منح الأولوية في العلاقات الخارجية للعلاقة بالسعودية، ولم يترك سانحة للتعبير عن ذلك إلا وقام بتوظيفها، وربط كل زياراته للخارج بتلقي استجابة سعودية لنياته الصادقة، وفي العلاقات الدولية فعل الشيء نفسه مع الأميركيين، وهو لم يقُم بكليهما من موقع التابع ولا من موقع عقائدي أو سياسي بل بحسابات وطنية، لكنه لم يلق إلا الصدّ ومحاولات الإخضاع، وهو لن تنفع معه محاولات التهويل لإدخاله إلى بيت الطاعة السعودي أو الأميركي، وقد تحوّلت سفارتاهما إلى غرف عمليات لتنظيم الحملات على الحكومة ورئيسها، وصارت اللقاءات العلنية والسرية لها وظيفة واحدة هي الطعن برئيس الحكومة، ولذلك فقد بدأت مرحلة جديدة عنوانها الإقلاع بخطوات خارجية مؤجلة تلبي الحاجات اللبنانية من دون مراعاة محاذير الرضا والغضب هنا وهناك. فالمعيار هو مصلحة لبنان وليرضَ من يرضى وليغضب من يغضب. وقالت المصادر إن الخطوات التي ترجمتها لقاءات السراي الحكومي مع وفود صينية وعراقية، ستتواصل وتتزخّم وتتوسّع، والتوجّه نحو سورية ليس بعيداً. فالعجلة قد دارت ولن تتوقف، وأول الغيث نفط عراقيّ يشكل موضوع تفاوض على نار حامية، مقابل منتجات زراعية لبنانية وتعاون طبي طلبه العراق في مواجهة كورونا، استفادة من الخبرة اللبنانية التي أظهرت نجاحاً يُعتدّ به، بينما يعاني العراق من تفشي الوباء وضعف فعالية الإجراءات الحكوميّة في مواجهته.

وبعدما سيطر المشهد السوداوي طيلة يوم الخميس الماضي على الصعيدين الحكومي والشعبي، طبعت الأجواء الإيجابية يوم أمس. فبعد زيارة الوفد الصيني الى السرايا الحكومية ولقائه رئيس مجلس الوزراء الدكتور حسان دياب وانطلاقة ورشة دراسات بين الوفد والوزراء في الحكومة حول التعاون الاقتصادي بين الصين ولبنان، تصاعدت موجة التفاؤل مع زيارة الوفد الوزاري العراقي الرفيع المستوى الى السرايا الحكوميّة ولقائه بالرئيس دياب والوزراء المختصين، ما يؤشر بحسب مصادر مطلعة لـ«البناء» الى أن «الحكومة عقدت العزم وحزمت أمرها لخوض غمار التنقيب شرقاً عن فرص اقتصادية علها تكسر الحصار الأميركي الخليجي على لبنان وتخفف من وطأة الأزمات الاقتصادية والمعيشية التي أثخنت اللبنانيين».

وشهدت السرايا الحكومية زيارة بارزة لوفد وزاري عراقي ضم وزراء الزراعة والتربية والطاقة والصناعة، وتم البحث بالتبادل بين البلدين في كافة المجالات لا سيما في المجال النفطي، حيث يتم استيراد النفط العراقي مقابل استيراد العراق للمنتجات اللبنانية الصناعية والزراعية وغيرها. وقد استكمل البحث عبر لقاءات ثنائيّة بين الوزراء المعنيين كل بحسب اختصاصه. وقال المتحدث باسم الوفد العراقي في مؤتمر صحافي مشترك من السرايا: «ناقشنا موضوع الطاقة، خصوصاً أنّ العراق من البلدان المصدّرة للنفط الأسود والسوق اللبنانية، كما ناقشنا كيفية الاستفادة من تجربة لبنان في الحدّ من وباء كورونا وإمكانية التعاون المشترك بين البلدين خصوصاً أنّ العراق يعيش حالياً وضعاً صعباً».

وأشار وزير الزراعة عباس مرتضى الى أن «البحث حصل حول مختلف الملفات بما فيها النفط والزراعة والعلاقات ليست جديدة مع الدولة العراقية ونحن نعيد تمتينها اليوم ودراستها وتسهيل الأمور بين البلدين خصوصاً من الناحية الاقتصادية والامن الغذائي».

وأوضح وزير الطاقة ريمون غجر «أن العراقيين عرضوا علينا تزويدنا بالنفط وسأرفع هذا الموضوع إلى جلسة مجلس الوزراء». وقال: «الوفد العراقي تواصل معنا وأظهر نية بالنسبة لتزويدنا بالنفط مقابل المواد الغذائية والصناعات والطبابة اللبنانية ومستمرون بموضوع المناقصة وسنطلع على الشروط ونحن بصدد إعداد دفتر شروط من أجل استيراد النفط كما نبحث مع الدول النفطية مثل العراق سبل الاستيراد من خلال تبادل السلع».

وأشارت مصادر السرايا الحكومية لـ«البناء» الى أن «أجواء اللقاء كانت ايجابية وقد أبدى الوفد العراقي استعداداً جدياً للتعاون مع لبنان بكافة المجالات ومع منح التسهيلات اللازمة في اي اتفاق»، لافتة الى أن «المباحثات جدية وستثمر اتفاقات في مجالات مختلفة وتوضع موضع التنفيذ في مدة زمنية قصيرة»، مشدّدة على أن «الوفد أبلغ رئيس الحكومة اهتمام العراق بإعادة تفعيل العلاقات مع لبنان بمعزل عن الظروف الإقليميّة المعقدة والحصار المفروض على دول المنطقة لا سيما قانون قيصر»، وشدّد الوفد على ضرورة الانفتاح الاقتصادي بين دول المنطقة المتجاورة جغرافياً».

وتوجّه الوفد الوزاري العراقي الى عين التينة، حيث التقى رئيس المجلس النيابي نبيه بري بحضور وزيري الصناعة والزراعة عماد حب الله وعباس مرتضى وأشارت مصادر عين التينة لـ«البناء» الى ان «اللقاء كان ايجابياً جداً ومشدّدة على «التعاون جدي بين البلدين». وأثنى الرئيس بري على «المبادرة العراقية تجاه لبنان وعلى ضرورة تفعيل العلاقات التاريخية والمميزة بين البلدين في مختلف المجالات».

من جهتها رحبت مصادر نيابية في التيار الوطني الحر بـ«الانفتاح على الصين والعراق»، ولفتت لـ«البناء» الى أن «لبنان لن يسمح بوضعه في الزاوية وخنقه، فالانفتاح سيكون على جميع دول الشرق والغرب التي ترغب بذلك ومن حقنا الانفتاح على أي دولة صديقة للخروج من أزمتنا بما يخدم المصلحة الوطنية، متسائلة: ماذا ينتظرون من لبنان بعد الخناق الأميركي الغربي الخليجي عليه؟ ولفت الوزير حب الله لـ«البناء» أن «التعاون مع الصين والعراق سيشمل مجالات الطاقة والنفايات والبنى التحتية، وعما اذا كان هذا الانفتاح شرقاً سيلقى ردات فعل أميركية سلبية ضد لبنان لفت حب الله الى أن أي قرار بتحويع وخنق الشعب اللبناني يتحمّل مسؤوليته الأميركيون ومن يدعمونهم في المنطقة ولبنان، وعلينا إنقاذ بلدنا».

وعلمت «البناء» ان الوفد العراقي سيبقى في لبنان لأيام عدة لاستكمال المباحثات مع الوزراء اللبنانيين للتوصل الى اتفاقات في المجالات كافة.

وفي موازة ذلك استكمل وزير الطاقة مع سفير الصين وانغ كيجيان سبل التعاون في المواضيع التي تخص وزارة الطاقة، استكمالاً للاجتماع الذي عُقد أمس الأول في السراي الحكومي.

في غضون ذلك تبدّدت السحب التي تجمعت في المشهد السياسي حيال خيار تغيير الحكومة لتحل محلها أجواء إيجابية ومواقف داعمة للحكومة لا سيما مع مواقف رئيسها حسان دياب في جلسة مجلس الوزراء الأخيرة التي كانت محل ترحيب من عين التينة، بحسب ما علمت «البناء» إضافة الى الخطوتين العمليتين المتمثلتين بزيارة الوفدين الصيني والعراقي والضغط الحكومي على صعيد لجم سعر الصرف الدولار الذي سجل تراجعاً ملحوظاً يوم أمس وصل الى 6500 ليرة في السوق السوداء وتوقعت مصادر «البناء» أن يستمر في الهبوط ليصل الى 4000 ليرة مع قرار حاكم مصرف لبنان رياض سلامة البدء بضخ الدولار في المصارف من الأسبوع المقبل للاستيراد فقط. وذلك بعد اجتماع حاسم مع رئيس الحكومة والوزراء المعنيين مساء امس. ويعود سبب هذا التراجع الذي بلغت قيمته 2000 ليرة، إلى ترقب السوق مدى جدية الإجراء الحكوميّ الأخير للسيطرة على الأسعار. اضافة الى فتح المطار مطلع الشهر الحالي ما سمح بإدخال كميات من الدولارات إن عبر شحنها من قبل بعض الشركات أو عبر المغتربين.

وقد أصيبت اطراف المعارضة في 14 آذار وحلفاء أميركا بخيبة أمل وصدمة شديدة مع تكشف زيف الإشاعات عن نية الرئيس بري ورئيس التيار الوطني الحر النائب جبران إطاحة حكومة دياب وتأليف حكومة جديدة برئاسة سعد الحريري، وسط معلومات لـ«البناء» بأن غرفة عمليات سياسية إعلامية أمنية داخلية خارجية موجودة في بيروت تعمل على ادارة المعركة لإسقاط الحكومة وإغراق البلد في الفراغ والفوضى لأهداف خارجية على محاور ثلاثة: الاول التلاعب بسعر صرف الدولار عبر مافيات تتبع للفريق الأميركي في لبنان في المصارف وقطاع الصرافة وكبار التجار والمستوردين وفي بعض المواقع الإدارية والمالية في الدولة كجهات مصرفية عدة، والثاني تحريض الشارع على الحكومة مستغلين المطالب المعيشية لافتعال مواجهات وتوترات في الشارع والثالث دقّ «أسافين» بين المكوّنات الداعمة للحكومة وبين رئيس الحكومة لا سيما بين رئيسي الجمهورية والحكومة ورئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل. وعكس زوار عين التينة استغراب الرئيس بري لكمية الضخ الإعلامي والتسريبات عن تغيير حكومي قريب، مشيرين لـ«البناء» الى ان «لا بديل عن الحكومة في الوقت الراهن، مؤشراً الى وجود أسباب داخلية للأزمة لكن الأسباب الحقيقية هي خارجية متمثلة بالحرب الاميركية على لبنان حيث وصفها الرئيس بري بالاجتياح، لكن بوسائل وادوات ناعمة، حيث إن الأجندات الخارجية تمتطي الأجندات الداخلية. وعن كلمة الرئيس دياب الأخيرة لفت زوار بري الى أنه يعتبرها صدىً لصوت الرئيس بري، مشيرة الى أن «العلاقة بين الرئيسين بري ودياب جيدة». ويضيف الزوار بأن «الرئيس بري ومن خلال اجتماعاته اليومية لا سيما أمس الاول مع النائب باسيل يولي الهم المالي أولوية وإعادة الاعتبار للنقد الوطني ووقف انهيار العملة. وهذا ما بدأت مفاعيله بالظهور بتراجع سعر صرف الدولار». ولفت الزوار الى أن «انخفاض سعر الصرف كما بشر الرئيس بري من بعبدا ليس في يده بل استند حينها الى إجراءات حاكم مصرف لبنان التي اتخذها خلال لقاء بعبدا الرئاسي وأضاف الزوار ان بري يعتبر أن حجر الزاوية للجم الدولار هو إنجاز الإصلاحات المالية والاقتصادية اللازمة وفي مقدمها الكهرباء والمطلوب من الحكومة المباشرة بذلك سريعاً. وهذا كان محور نقاش بري وباسيل وليس تغيير الحكومة».

وبرز موقف للنائب باسيل على «تويتر» دحض فيه كل الإشاعات عن طرحه تعديل الحكومة، قائلا: «اوّل شي، أنا قلت بـ14 شباط 2019 إنها رح تكون طويلة وصعبة: تاني شي، ولا يوم عملنا تسوية على الفساد ولا منعمل، نحنا منعمل تفاهمات: تالت شي، خلصنا من التسوية، بيكفي قدّي دفعنا تمنها! وأهم شي اليوم، انو الحكومة تعمل إصلاحات والمجلس يقرّها والحاكم يضبط الدولار».

وأوضحت أوساط نيابية في التيار الوطني الحر لـ«البناء أن «باسيل قصد بتغريدته أن زمن التسويات على الفساد انتهت، وباسيل يدعم بقاء الحكومة ويحثها على الإنتاجية»، ووضعت الحديث عن توجه التيار لتغيير الحكومة في إطار التسريبات والبناء عليها تحليلات ومقالات وهمية.

ورداً على الأخبار التي تتحدث عن عودة الحريري الى رئاسة الحكومة أجابت الأوساط العونية: «أهل واخوات العريس والعروس موافقين عالزواج الا العريس والعروس»، وأضافت: «لن نقطع شعرة معاوية ونرفع سقف مواقفنا تجاه الشركاء في الوطن لكن لن ندخل بتسوية وفق منطق المحاصصة والفساد رغم أننا شاركنا في المحاصصة في الوظائف نظراً لتركيبة البلد الحزبية والطائفية، لكن لا تسوية على الفساد والمناقصات والتلزيمات. وهذا الجزء الأساسي من مشكلتنا مع الحريري الذي رفض وضع الخطط التنفيذية لمشاريع سيدر لأننا لم نوافق على المحاصصة في تقاسم هذه المشاريع».

وأمدت الاوساط أن «موضوع استقالة الحكومة لم يطرح في لقاء بري وباسيل، بل كان اتفاق على تفعيل عمل الحكومة رفع إنتاجيتها، مشيرة الى أن العلاقة جيدة بين بري وباسيل. وهذا ما تثبته اللقاءات الدورية بينهما».

وكررت الاوساط موقف التيار من مسألة الخلاف حول الأرقام المالية، موضحة ان «لجنة المال قامت بعمل جيد وقدمت تقريرها ونتفق مع جزء منه ونختلف بجزء آخر، لكن ارقام الحكومة هي الحقيقية ولكن مقاربة الخسارة برقم 241 ألف مليار يحتاج الى مراجعة».

وأصدرت اللجنة المركزية للإعلام في التيار الوطني الحر بياناً نفت خلاله ما بثته محطة أم تي في خلال نشرتها مساء أمس عن اجتماع باسيل مع الرئيس بري، مشيرة الى أنه «تضمن مغالطات عدة ومعلومات خاطئة ومفبركة وخصوصاً ما يتعلق بطلب رئيس التيار استبدال رئيس الحكومة حسان دياب. والقسم الكبير من الاجتماع تمحور حول الاصلاحات التي يجب ان تقوم بها الحكومة وإقرار ما يلزم من قوانين في المجلس النيابي ومنها الكهرباء، وحول وجوب ضبط سعر صرف الدولار من قبل حاكم المصرف المركزي تعزيزاً للاستقرار الأمني والاجتماعي».

على صعيد آخر، اعلن وزير الطاقة «أنه تم امس فض استدراج العروض لمناقصة المازوت لصالح منشآت النفط وقد شاركت في المناقصة 9 شركات على ان يتم الانتهاء من التقييم اليوم والإعلان عن الرابح وتبليغه». واكد غجر أن مشكلة الكهرباء ستحل خلال 48 ساعة ولن يغرق لبنان في العتمة كما يصوّر البعض. واوضح غجر على سؤال «البناء» حول تجديد عقد استدراج الكهرباء من سورية، أن «الموضوع قيد الدرس ونحن نستورد من سورية 250 كيلواط وحاجتنا أكثر بكثير، لكن سنتخذ قراراً بهذا الشأن لا سيما في ظل قانون العقوبات قيصر الذي يفرض على سورية ونبحث عن الحل لتجديد العقد».

## وليد جنبلاط ... (تتمة ص1)

– السؤال عن حرية الفكر والمعتقد والمبادرة الفردية، إيحاء بنظام اقتصادي سياسي ثمة من يسعى لاستيراده إلى لبنان، ومعه الإيحاء بمخاطر على الاستقلال الوطني والقرار الوطني المستقل، والاشتغال هنا يتم على ربط رموز إيحائية ببعضها، فصاحب الدعوة هو حزب الله، الملتزم بولاية الفقيه، التي تشكل قاعدة الحكم في إيران، والقضاء الذي يجري التأشير نحوه، هو القاضي محمد مازح بعد قراره الخاص بتصريحات السفيرة الأميركيّة، ولكن لعبة الترميز هذه تسقط بمجرد نقلها من العتمة إلى الضوء، ومفتاحها تفكيك قضية القاضي مازح و«مشروع حزب الله» لمصادرة حرية المعتقد، وحكاية القرار الوطني المستقلّ المهدّد من تجارة مع الصين، وليس من تحكم استبدادي لا يسري على دول حلف الأطلسي، تفرضه واشنطن ويطيعها سياسيون لبنانيون ويرفعون التبعية الذليلة للفيتو الأميركي إلى مرتبة نظرية الشرف الوطني.

– السؤال البسيط في قضية القاضي مازح هو، إذا كان حزب الله وراء موقف القاضي مازح في مسعى تهديد الحرية وتسخير القضاء، فقد أسقط بيد القاضي مازح من قلب مؤسسة الدولة، فهذا يعني أن حزب الله أضعف من أن يمثل قوة قائدة للدولة، وهذا يتكرّر معه بمثل ما جرى في قضية تهريب العميل عامر فاخوري، وإذا كان حزب الله قوياً وقادراً لكنه لم يفعل شيئاً لترجمة توجهات مخالفة لما انتهت عليه الصورة، فهذا يسقط مبرر الخوف المزعوم من وجود مشروع لتسخير القضاء ومصادرة حرية الرأي والفكر والمعتقد، حتى عندما يكون الرأي والفكر هما العمالة والإجرام بعينهما، كما هو الحال في قضية الفاخوري. أما حكاية القرار الوطني المستقل، فهي بالضبط ما تنشده الدعوة للتوجّه شرقاً، لأن الخضوع للحملة التي تنظمها الدبلوماسية الأميركية ضد تطوير العلاقات مع الصين، والعقوبات التي تفرضها على العلاقات مع سورية، هي بعينها مصادرة القرار الوطني المستقل، أليس لافتاً أن دولاً في حلف الأطلسي كتركيا تتجرأ على تنويع مصادر سلاحها، خلافاً لمقاصد التهديدات الأميركية، وتشتري من روسيا منظومة دفاع جويّ، قالت لها الدراسات العسكرية انها الأفضل، وهو وضع يشبه حال لبنان المنتهك عسكرياً كل يوم بجولات طيران جيش الاحتلال، لكن الفارق أن في تركيا يتفوق القرار الوطني المستقل، وفي لبنان يتفوّق الخضوع، وقد سمعنا سياسيين كباراً يحذرون من تنويع سلاح الجيش اللبناني، ومنهم جنبلاط نفسه، دفاعاً عن القرار الوطني المستقل!

– يبقى موضع التوجّه نحو سورية، وهو أمر يدرك جنبلاط القارئ الجيد لتاريخ لبنان، أنه جزء مكوّن ملازم وتأسيسيّ في كل نقاش سياسي بعيد عن النرجسية والعقد والحسابات الضيقة والأحقاد، فالجغرافيا مستبدّة كما يقول بسمارك وصانعة للتاريخ كما يقول نابليون بونابرت، ولبنان في الجغرافيا غارق في حضن سورية، وتاريخ لبنان يقول في السياسة سلماً وحرباً بحثاً عن حليف يحمي أو عن وسيط يصالح ويرعى، وفي الاقتصاد هرباً من الجوع أو طلباً للازدهار، وفي الاجتماع الإنساني بحثاً عن الملجأ أو تشبيكاً في العائلات، كانت سورية دائماً هي الوجهة الحتمية للبنانيين، ففي السبعينيات قصدتها القيادات المسيحية عندما شعرت بخطر داهم، وفي الثمانينيات قصدها جنبلاط عندما استشعر الخطر، وفي المرتين قصدها الجميع اقتصادياً واجتماعياً كملجأ من الحرب والحصار الناجم عن تداعياتها. وهذه الحقيقة الجغرافية تاريخية، كانت وهي قائمة وستبقى.

– الأمر ببساطة أن هناك من حيث يدري أو لا يدري، يواكب نغمة يريد لها الأميركيون أن تسود بين اللبنانيين، نموت في الظل الأميركي ولا نمد يدنا طلباً لشربة ماء، والأميركي لا يرحم ولا يترك رحمة الله تنزل علينا، ويخاطبنا بلغة «رماه في اليم مكتوفاً وقال له إياك ثم إياك أن تبتل بالماء»، أو «صحيح لا تقسم ومقسوم لا تاكل وكول وشباع»، بينما المطلوب ببساطة الانفتاح بلغة مشتركة بين اللبنانيين على صمود من نوع مختلف عن الذي تحدّث عنه جنبلاط، صمود بوجه الجائحة الاقتصادية، بمبادرات ومشاريع ورؤى، لا تنتمي لمشاريع تهدد القرار الوطني المستقل وتمسّ السيادة فعلاً، وكل إقفال لمنافذ التنفس على اللبنانيين يهدف لخنقهم على طريقة جورج فلويد، الذي صرخ لا أستطيع التنفس، والتوجه شرقاً مشروع تنفس لأجل الصمود. هو بالمناسبة بعض بسيط من دعوات تاريخيّة للمفكر الكبير الراحل كمال جنبلاط، الذي وجد في سحر ثقافة الشرق شيئاً آخر غير الشمولية.

إعلانات

إعلانات رسمية

تمديد مهلة كهرباء لبنان

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لشراء ساعات قياس ضغط وحرارة لزوم معمل الذوق الحراري، موضوع استدراج العروض رقم ث4 د/1037 تاريخ 2019/2/5، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2020/8/7 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الإشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان – أمانة السر – الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /50.000/ ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان – طريق النهر – الطابق «12» – المبنى المركزي.
بيروت في 2020/6/29
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف: 628

البناء
السنة الثانية عشرة / السبت / 4 تموز 2020 / العدد 3272
Twelfth year / Saturday / 4 July 2020 / Issue No. 3272

## لبنان في مرمى «العثمانية» بتوافق أميركي ـ «إسرائيلي»

■ د. حسن مرهج

كثيرة هي التدخلات التركية في الدول العربية، إذ تنوّعت وسائل التدخل التركي ضمن مفاهيم القوة الصلبة بالأطر العسكرية والاقتصادية، وكذا ضمن مفاهيم القوة الناعمة من خلال المؤسسات الجمعيات الخيرية، كل ذلك لتحقيق مصالحها وتعزيز نفوذها في المحيط الإقليمي.

ضمن ما سبق، يُعد لبنان إحدى الدول العربية ذات الأهمية الاستراتيجية في توجهات تركيا الإقليمية، لما له من أهمية في التأثير على كثير من الدول المجاورة، أو لتنفيذ الأهداف الإقليمية التركية بما يتوافق مع مصالح أردوغان، فالأهداف التركية في لبنان وجدت في ضعف القيادة السياسية، بيئة خصبة لتعزيز الدور التركي، كما أنّ تركيا تعمل وفق سياساتها على إيجاد نوع من التوازن الطائفي، وضمن نفس السياق فإنّ الأقلية التركمانية اللبنانية ترتبط بتركيا؛ هذا الارتباط ازداد بعد وصول حزب «العدالة والتنمية» إلى السلطة في تركيا، فضلاً عن محاولات تركيا بتعزيز نفوذها في مدينة طرابلس اللبنانية، الأمر الذي تُرجم برفع الأعلام التركية في أكثر من مناسبة، في تلك المدينة الشمالية.

تركيا لا تترك أي بلد عربي مأزوم ويعاني مشكلات داخلية، للدخول واللعب على وتر المظلومية «السنية» وتقديم نفسها كحامي «السنة» ومنقذها من الاضطهاد، وهي ذاتها خطة داعش ونفس أسلوبه، فالداخل اللبناني لم يعد يتحمّل المزيد من التعقيدات في الملف الطائفي، وحل مشاكله في الأساس يكمن في إمكانية الخروج من هذا النفق، لا تعميقه بتدخلات تركية واضحة المضمون والأهداف للجميع.

بعودة سريعة إلى الوراء، نقول بأنّ التوتر الأخير الحاصل بين بيروت وأنقرة على خلفية تغريدة للرئيس اللبناني ميشال عون ضدّ جرائم العثمانيين بحق اللبنانيين، ثم ردّ الخارجية التركية على تلك التغريدة وبعدها قيام عدد من اللبنانيين بتعليق لافتة على باب السفارة التركية اعتبرتها أنقرة مسيئة ومستفزة، كلّ ذلك أعاد لأذهان اللبنانيين خصوصاً والعرب عموماً إمكانية وجود أطماع تركية في لبنان، التي تعيش انقسامات سياسية مستمرة منذ سنوات طويلة.

ويرى البعض أنّ بدايات التدخل التركي في لبنان كان هدفه حماية «إسرائيل»، حيث كانت تل أبيب قد طالبت بوجود قوات اليونيفيل على أنه يكون قسم منها قوات تركية على حدود الأراضي المحتلة ولبنان، وبرّرت «إسرائيل» ذلك الطلب هو أن تركيا دولة مسلمة وعضو في حلف الناتو وجيشها مدرب جيداً، فما كان من أردوغان إلا أن استجاب للطلب الإسرائيلي وأرسل قوات من جيشه ضمن اليونيفيل إلى الحدود مع الأراضي المحتلة. في ذات السياق تحدثت تقارير صحفية عن قيام تركيا باستغلال قوات اليونيفيل لزيادة تواجد قواتها على الأرض اللبنانية كان آخرها في العام 2018.

أيضاً في وقت سابق، أثارت زيارة السفير التركي لدى بيروت هكان تشاكل إلى مناطق تواجد التركمان في منطقة البقاع شرقي لبنان، ومن ثم لقائه بمفتي منطقة بعلبك الهرمل الشيخ خالد الصلح، ووفداً من مشايخ وأعيان بعلبك حفيظة الكثير من اللبنانيين الذين اعتبروا أنّ زيارة السفير التركي تمهيد من أنقرة للولوج إلى الداخل اللبناني من بوابة تركمان لبنان.

في جانب موازٍ، تحاول تركيا أن يكون لها موطئ قدم في مياه شرقّ المتوسط، عبر نسج علاقات مع لبنان، خاصة بعد التوترات التركية اليونانية، ومثلها المصرية.

التوغل التركي في لبنان تمّ وفق آليات عدة، من ضمن ذلك سعت تركيا إنشاء مراكز ثقافية لتعليم اللغة التركية، والترويج للثقافة التركية وتقديم منح دراسية مع إعطاء الطلاب تسهيلات للدراسة في المراكز الواقعة بالشمال اللبناني، فهناك المركز الثقافي التركي في بيروت؛ الذي يعمل لتحقيق المخطط التركي؛ إذ أنه يعلن دائما على صفحته بموقع التواصل الاجتماعي عن بدء قبول طلبات للراغبين في الانتساب إليه لتعلم اللغة التركية مع تقديم العديد من التسهيلات لتشجيع اللبنانيين للانضمام إليه.

أيضاً الجمعيات الخيرية، فقد وضعت أنقرة نُصب أعينها اللاجئين الفلسطينيين والسوريين الموجودين في مخيمات بمختلف الأراضي اللبنانية؛ حيث وظفت جمعياتها الخيرية من أجل السيطرة على هؤلاء تحت شعار المساعدات الإنسانية والمشاريع الإنمائية والتعليمية والثقافية.

كلّ ما سبق جعل جزءاً كبيراً من اللبنانيين يستشعرون محاولات تركية للتوغل في بلدهم ومجتمعهم، وهو أيضاً ما يثير مخاوف عدد من الدول العربية على رأسها السعودية والإمارات وسورية، وعليه فإنّ تركيا تسعى للدخول إلى لبنان بالاعتماد على تناقضات الحالة السنية والشيعية لتثبيت النفوذ والتدخل في الشأن العربي، ولا شكّ أنّ هذا له مردوده السلبي على الداخل التركي لأنّ هناك تنوعات عرقية وطائفية في أنقرة.

وبالتالي، من الواضح أنّ تركيا تحاول نشر نفوذها الاستعماري خارجياً، من خلال إنشاء المؤسسات الثقافية والخيرية والتعليمية؛ وذلك لتحقيق حلم إحياء الإمبراطورية العثمانية؛ ووجدت أنقرة في لبنان ضالتها وتحديداً في الشمال؛ حيث أكبر نسبة للتيارات السنية وتحديداً في مدينة طرابلس وفي الجنوب مدينة صيدا.

هناك جزئية تؤكد النوايا التركية تُجاه لبنان، فقد أعلنت القوى الأمنية في لبنان، عن إلقاء القبض على مجموعات مرتبطة بالأمن التركي، وتعمل تلك المجموعات على إشعال الفتنة في بيروت وفي الشمال اللبناني، خاصة أنها تتلقى تمويلاً مباشراً من الأمن التركي وبإشراف مباشر من رجب طيب أردوغان.

في المحصلة، من الواضح أنّ هناك تناغماً بين الممارسات التركية والتصريحات الأميركية والنوايا الاسرائيلية في لبنان، الأمر الذي يشي بأنّ قادم الأيام سيحمل الكثير من التطورات بجانبيها السياسي والاقتصادي، لكن في المقابل، يبدو أنّ أردوغان ترامب نتنياهو، قد غاب عن أذهانهم أنّ الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، يقرأ المشهد اللبناني بطريقة استراتيجية بعيدة المدى، وهو بذلك يتقدّم بخطوة على كلّ ما يُحاك للبنان، وكما تمّ إسقاط كلّ الأهداف الأميركية والتركية و«الإسرائيلية» في سورية، ففي لبنان مقاومة لا يُمكن اختراقها، وستُسقط كلّ ما يُحاك للبنان. فاطمئنوا.

## مشاريع الضمّ والصراع على الأرض!

■ نصار إبراهيم

«نحن لا نرث الأرض من الأجداد، بل نستعيرها من الأبناء" مثل هنديٌّ أحمر.

***

مشاريع احتلال وضمّ "إسرائيل" للأرض الفلسطينية ليس عابراً أو صدفياً، كما ليس وليد اللحظة، بل هو استراتيجية مستمرة منذ زرع أول مستعمرة صهيونية على أرض فلسطين، وكان ذلك حين قامت مجموعة من اليهود في العام 1878 بشراء 3375 دونماً من أراضي قرية "ملبّس" وتمّ تسجيلها باسم النمساوي سلومون، وكان أول استيطان جماعي فيها عام 1881 الذي يعتبره المؤرّخ اليهودي والتر لاكور بداية التاريخ الرسمي للاستيطان اليهودي في فلسطين.

في هذا السياق يجب مقاربة مشروع نتنياهو الراهن بضمّ الأغوار والكتل الاستيطانية وأجزاء من مناطق (ب،ج) في الضفة الفلسطينية، أيّ باعتباره حلقة مستمرة في استراتيجية الاحتلال والاستيطان الصهيونية المتواصلة منذ ما يقارب 140 عاماً.

وعليه فإنّ مواجهة هذا المشروع اليوم لا يفيدها ردّ الفعل والارتجال والخطابات، بل كنس الأوهام حول إمكانية استحقاق الحقوق بالتسويات والتنازلات والمساومات. وشرط ذلك بناء استراتيجية وطنية فلسطينية واضحة، عميقة، طويلة، شاملة ومستمرة. فالصراع على أرض فلسطين ليس مجرد صراع أو نزاع سياسي بين جارين، بل هو صراع يديولوجي – سياسي مرير وقاس بين روايتين متناحرتين. رواية الاحتلال والاستعمار الاستيطاني الاقتلاعي المستند لايديولوجيا توراتية، ورواية التحرر الوطني الفلسطيني بكلّ أبعادها وأثقالها الحضارية والتاريخية والسياسية والاجتماعية والثقافية والأخلاقية.

أولا لنقرأ بدقة الاقتباس التالي:

«هناك أشخاص (المقصود العرب) الذين يسيطرون على الأراضي الفسيحة التي تعجّ بالموارد الواضحة والمخفية. انهم يسيطرون على تقاطعات طرق العالم. أراضيهم التي كانت مهداً للحضارات الإنسانية والأديان. هؤلاء الناس لديهم إيمان واحد، لغة واحدة وتاريخ واحد ونفس التطلعات. لا يمكن لحواجز طبيعية عزل هؤلاء الناس عن بعضهم البعض... إذا، في حال وجود فرصة، لتتوحد هذه الأمة في دولة واحدة، ستقوم بأخذ مصير العالم في يديها وستفصل أوروبا عن بقية العالم. يجب علينا أخذ هذه الاعتبارات على محمل الجدّ، وينبغي زرع جسم غريب في قلب هذه الأمة لمنع التقارب بين جناحيه وان يستنفد سلطاته في حروب لا تنتهي أبداً. ويمكن أن يخدم هذا الجسم الغريب كنقطة انطلاق بالنسبة للغرب لكسب أهدافه المبرمة". مؤتمر كامبل بنرمان، هو مؤتمر انعقد في لندن عام 1905 واستمرت جلساته حتى 1907، وكان الهدف هو إقناع رئيس الوزراء الجديد بالعمل لتشكيل جبهة استعمارية لمواجهة التوسع الاستعماري الألماني، ولتحقيق بعض الأهداف التوسعية في آسيا وأفريقيا. وبالفعل تأسّست هذه اللجنة العليا، واجتمعت في لندن عام 1907، وكانت تضمّ ممثلين عن الدول الاستعمارية الأوروبية وهي: انكلترا، فرنسا، إيطاليا، إسبانيا، البرتغال، بلجيكا وهولندا، الى جانب كبار علماء التاريخ والاجتماع والاقتصاد والزراعة والجغرافيا والبترول. وفي نهاية المؤتمر (1907) خرج المجتمعون بوثيقة سرية سموها "وثيقة كامبل" نسبة إلى رئيس الوزراء البريطاني آنذاك هنري كامبل بانرمان( Sir H.Compbell Bonnerman) استعرض المؤتمر الأخطار التي يمكن أن تنطلق من تلك المستعمرات، فاستبعد قيام مثل تلك الأخطار في كلّ من الهند والشرق الأقصى وأفريقيا والمحيط الأطلسي والهادئ، نظراً لانشغالها بالمشاكل الدينية والعنصرية والطائفية، وبالتالي بُعدها عن العالم المتمدّن. ورأى بأنّ مصدر الخطر الحقيقي على الدول الاستعمارية، إنما يكمن في المناطق العربية من الدولة العثمانية، لا سيما بعد أن أظهرت شعوبها يقظة سياسية، ووعياً قومياً ضدّ التدخل الأجنبي والهجرة اليهودية والحكم التركي، كما أشار المؤتمر أيضاً إلى أنّ خطورة الشعب العربي تأتي من عوامل عدّة يملكها: وحدة التاريخ واللغة والثقافة والهدف والآمال وتزايد السكان... كما لم ينس المؤتمر أيضاً، عوامل التقدم العلمي والفني والثقافي .

ولهذا، رأى المؤتمر ضرورة العمل على أربعة محاور: –1 استمرار حالة التخلف في المنطقة العربية؛ –2 إيجاد التفكك والتجزئة والانقسام وإنشاء دويلات مصطنعة تابعة للدول الأوروبية وخاضعة لسيطرتها؛ –3 ولهذا أكد المؤتمرون على فصل الجزء الأفريقي من المنطقة العربية عن جزئها الآسيوي، –4 ولتحقيق ذلك من الضروري إقامة دولة عازلة Buffer State ، بحيث تكون معادية لشعب المنطقة وصديقة للدول الأوروبية. وهكذا قامت اسرائيل.»

تقرير كامبل المُشار إليه يعتبر من أهمّ وأخطر الوثائق التي تشير بوضوح كامل إلى محورية ووظيفة المشروع الصهيوني باعتباره ركيزة عضوية في المشروع الاستعماري (لاحظ البند الرابع) الذي استهدف تقسيم العالم العربي والسيطرة على ثرواته والهيمنة على أنظمته السياسية.

بعد أن تمّ تحديد الوظيفة والدور، بدأ البحث عن المسوغات الفكرية والثقافية لتحويل المشروع الصهيوني إلى واقع سياسي، الأمر الذي ترجم لاحقاً في اتفاقيات سايكس – بيكو عام 1916، وبعدها في الثاني من نوفمبر 1917 تمّ إصدار وعد بلفور الشهير، وكلّ ذلك ترجم في صكّ الانتداب البريطاني الذي أقرّ في هيئة الأمم عام 1922. في هذا السياق تتحرك عملية الصراع على الأرض في فلسطين، الأمر الذي فرض على الحركة الصهيونية والقوى الاستعمارية تقديم مبرّرات للسيطرة على أرض فلسطين واستيطانها.

من هنا بدأ الصراع على أرض فلسطين يأخذ ملامحه الأيديولوجية الدينية العنصرية الصهيونية، أيّ تبرير اقتلاع الشعب الفلسطيني والاستيلاء على أرضه باعتباره "وعد إلهي"، ما يجنّب الممارسة والسلوك الصهيوني الإشكالية الأخلاقية، ويؤمّن له التقاطع مع مقاربة المجتمعات الأوروبية "المسيحية" باعتبارها الحاضنة والظهير لنجاح المشروع، وأيضاً للحفاظ على جوهر المشروع الأصلي كمشروع هيمنة وتقسيم للمنطقة العربية. إذن، وظيفة الأرض في الفكر الاستعماري الصهيوني ليست نابعة من قيمتها الزراعية أو خصبها أو لكونها مقدّسة، أو لارتباط الجماعة اليهودية بها عاطفياً ومعنوياً بل بقدر ما تؤمّن نجاح مشروع الهيمنة الاستعماري على العالم العربي وتشكيل عازل يمنع وحدته لاحقاً.

بهذا المعنى وفي هذا السياق يمكن فهم السياسات الصهيونية والاستيطانية المستمرة في فلسطين، وما يرتبط بذلك من اقتلاع وتهويد واحتلال لذاكرة المكان التاريخية والحضارية والثقافية، ذلك لأنّ أيّ تراجع عن هذه السياسة ترى فيه الحركة الصهيونية خطراً يتهدّد ركائز الفكرة الأيديولوجية التوراتية التي اعتمدتها لتسويقه وتبريره، الأمر الذي يعني في النهاية المساس بصدقية الرواية وهزها من الأعماق. هذه الرواية الصهيونية، التي بذلت في سبيل تكريسها كلّ ما تستطيع، تركزت في النهاية على العمل وبكلّ الوسائل الوحشية لفك ارتباط الفلسطيني بأرضه، فالأرض بالنسبة للفلسطيني هي رديف حياته، إنها جوهر الانتماء للمكان بكلّ تفاصيله الموغلة في حضارة هذا الشعب التي تعود لآلاف السنين، عليها تشكلت ثقافته وأساطيره وعاداته وعلاقاته الاجتماعية مع ذاته ومع محيطه ومع العالم، فالأرض عند الفلسطيني ليست مجرد رواية إنها كينونة، وتواصل، وهذا حال الشعوب التي تشكل الزراعة نمط حياتها وثقافاتها وفلسفتها في الوجود.

فيما الأرض عند المشروع الصهيوني أداة أيديولوجية – سياسية أولا وعاشر – حتى وإنْ كانت عند البسطاء من اليهود تحتلّ مكانة معنوية ودينية. بذات المعنى السياسي هي كذلك عند الدول الاستعمارية التي لا تزال تدعم وتساند هذا المشروع، ليس لقناعتها بأرض الميعاد، ولكن لأنها لا تزال تعمل لبقاء مشروع كامبل المشار إليه أعلاه قوياً وفاعلاً للسيطرة على العالم العربي وثرواته، ومنع وحدة الأمة العربية، وتكريس تخلفه، فمادام المشروع الصهيوني يحتلّ فلسطين فمعناه منع القاء بين جناحي العالم العربي الأسيوي والأفريقي. ومع ذلك وبالرغم من الاختلال الهائل في موازين القوى، إلا أن المشروع المذكور اصطدم بوجود الشعب الفلسطيني، الذي يسكن أرض فلسطين الآرض منذ آلاف السنين، وهو مرتبط بها حضارياً واجتماعياً ونفسياً وثقافياً وسياسياً واقتصادياً بصورة لا فكاك منها، هكذا وجدت الحركة الصهيونية ورعاتها نفسيهما أمام معضلة جدية، فكيف يمكن تبرير الاستيلاء على أرض الشعب الفلسطيني، بكل ما يعنيه ذلك من حقوق طبيعية وتاريخية؟

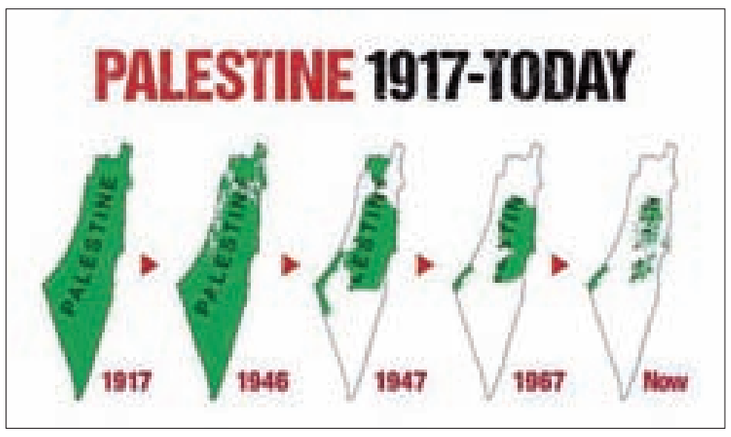


هنا بالضبط تمّ استحضار الرواية التوراتية لتكون الأساس الذي عليه تبنى مداميك المشروع الاستعماري الصهيوني في فلسطين، فبما أنه كان من الصعب نقض المشروعية التاريخية والحضارية والطبيعية التي يتمتع بها الشعب الفلسطيني في أرضه، إذن يجب تقديم رواية ومقاربة تستمد أسسها وهيبتها وشرعيتها بما يتخطى المشروعية الأرضية، أي بمعنى إذا كانت مشروعية الشعب الفلسطيني في أرضه نابعة من التاريخ والجغرافية فإنّ المشروع الصهيوني يستمد شرعيته من السماء مباشرة. في ضوء هذا الواقع، فإنّ الصراع على أرض فلسطين لا يزال في ذروته، والشعب الفلسطيني قدّم ولا يزال يقدّم أنهاراً من التضحيات دفاعاً عن أرضه وحقوقه، والتاريخ لم يقل كلمته النهائية بعد.

بقيت كلمة أخيرة للقوى والقيادات السياسية الفلسطينية:

«نحن لا نرث الأرض من الأجداد، بل نستعيرها من الأبناء" هذا ما قاله ذات يوم بعيد هنديٌّ أحمر.

يعكس هذا القول روعة الفلسفة والوعي الذي يسكن أعماق الهنود الحمر وعلاقتهم بالأرض والطبيعة، الهنود الحكماء الذين شيطنهم الكاوبوي والغزاة البيض (كما يجري اليوم شيطنة الشعب الفلسطيني)، فافسدوا حياتهم بالأمراض والمشروبات وأبادوهم كما أبادوا خيول الموستانغ وثيران البيسون في سهوب وبراري أميركا الشاسعة. نحن لا نرث الأرض بل نستعيرها، في هذا القول حكمة الروح، ذلك لأنّ من يرث الأرض إنما يرثها من شخص أو طرف يكون قد رحل، هذا يعني أنّ للوارث الحق بالتصرف بما ورث كما يشاء، لأنه يصبح ملكاً له، بما في ذلك تخريبه أو تقسيمه أو إهداءه أو بيعه.. أما من يستعير شيئاً فهو ملزم أخلاقياً وأدبياً وقانونياً أن يحافظ على الشئ الذي استعاره وأن يعيده لصاحبه بأفضل حال. وصاحب الأرض في حالنا الفلسطيني هي أجيال فلسطين القادمة. إذن الهندي الأحمر الحكيم يذكرنا: إياكم وذلك، فـ "نحن لا نرث الأرض من أجدادنا، بل نستعيرها من الأبناء"، لهذا من حقهم علينا ومن واجبنا تجاههم أن نعيد إليهم الوديعة والأمانة بأبهى وأجمل ما يكون؛ موحدة حرة كريمة.

## دمشق تنتصر مجدّداً

■ أيهم درويش

لا تقاس الضربات بحجمها بل بمدى تأثيرها، من هنا أصبح واضحاً لدى السوريين أن ما تواجهه سورية اليوم شديد القسوة، قسوة الإرهاب طيلة السنوات التسع الماضية، فلا قذائف الهاون ولا الصواريخ ولا الإجرام، ولا اصطفاف نحو مئة دولة في الحرب الإرهابية ضدّ سورية، كل ذلك لم ينل من إرادة السوريين ولم يفتت من عزيمتهم، واليوم، يواجه السوريون إرهاباً اقتصادياً يشي بفصل جديد من الحرب على سورية، وهذه المرة من بوابة «قانون قيصر».

الضغط الاقتصادي يأتي دائماً مرادفاً للحرب النفسية، ولذلك نرى أن الإجراءات القسرية الأميركية ضد سورية تتخذ منحى الحرب النفسية على قاعدة أن ما يعانيه السوريون سينتهي عند خضوع دمشق لشروط الولايات المتحدة، في وقت لا تريد الولايات المتحدة أن تمرّ أيّ عملية سياسية أو إعادة للإعمار إلا عن طريقها، وتشدّد الخناق على السوريين بالعقوبات مدعية حماية المدنيين.

الإرهاب الاقتصادي الذي تمارسه الولايات المتحدة بحق السوريين، لا بدّ أنه سيواجه بالإرادة ذاتها التي واجه السوريون بها الإرهاب التدميري، كما أنّ حلفاء دمشق لن يتوانوا عن دعمها، وهناك طرق كثيرة لكسر الحصار الأميركي، وما يميّز علاقة سورية بحلفائها، وقوفهم الدائم في مواجهة سياسة القطب الواحد الذي تمارسه أميركا لتمرير مشاريعها الاستعمارية في المنطقة، هذه العلاقة القوية بين الحلفاء ظهرت بشكل خاص عندما لم تلتفت إيران للتحذيرات الأميركية، وأرسلت رغماً عنها ناقلاتها النفطية المحملة بالنفط لفنزويلا والقطع اللازمة لمساعدتها على ترميم منشآتها النفطية. فالناقلات الإيرانية لم تتراجع أمام التهديدات التي أطلقها الأسطول الأميركي، بل أصرّت على إيصال الدعم لحليفتها مهما كلفها الأمر، لتوجه رسالة بأنه من غير المسموح وقوع أي دولة حليفة تحت الهيمنة الأميركية.

لقد سبق أن وقفت سورية إلى جانب إيران، وإيران اليوم قوة إقليمية كبرى وقفت مع سورية في مواجهة الإرهاب ورعاته، كما أنّ روسيا الاتحادية تقف ذات الموقف، والذين وقفوا الى جانب دمشق وآزروها في الحرب على الإرهاب العسكري، مستمرون في الوقوف إلى جانبها لإفشال الإرهاب الاقتصادي.

دمشق تأخذ بعين الاعتبار قسوة العقوبات الاقتصادية التي تفرض عليها، وهي تتقدّم بخطى واثقة لتحويل العقوبات إلى فرصة للنهوض بالصناعة والزراعة وعلى كل المستويات. وتتخذ كلّ التدابير والإجراءات لتمويل ودعم عملية النمو الاقتصادي، وزيادة الناتج المحلي الزراعي والصناعي، من أجل تتويج انتصارها على الإرهاب العسكري بانتصار آخر يسقط مفاعيل الإجراءات الأميركية القسرية.

## أهمّ تهديد للسلم والأمن العالميين

■ د. علي فهيم دانش*

في اجتماع مجلس الأمن الدولي الأخير لتمديد حظر التسلح، كرّر وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو مزاعمه الكاذبة ضد بلدنا، متسائلاً: "إنْ لم تكن إيران تشكل تهديداً للسلم والأمن الدوليين، فأيّ شيء يمكن أن نعدّه تهديداً؟!"

الردّ على وزير الخارجية الأميركي المحترم، في ضوء الأدلة المتوفرة، يمكن أن يكون كلمة واحدة، إنها "الولايات المتحدة الأميركية". ولأسباب واضحة، قد نوقشت في ميثاق الأمم المتحدة وقرارات مجلس الأمن، إنّ أهمّ تهديد للسلم والأمن العالميين هو النظام الأميركي. لقد أحصى مجلس الأمن تسعة مؤشرات تشكل تهديداً للسلم والأمن الدوليين هي: "انتهاكات حقوق الإنسان، الإرهاب، أسلحة الدمار الشامل، الجريمة المنظمة، التلوث وتدمير البيئة، الدول الهشة، تفشي الأمراض المعدية والجائحة، والشعبوية (الافتقار إلى الديمقراطية) التهجير القسري والهجرة.

يمكن العثور وبكلّ وضوح على الكثير من الأمثلة على النقاط التسعة المذكورة أعلاه في الوضع الداخلي والدولي لأميركا. عدم الكفاءة في إدارة أزمة كورونا والوصول إلى نقطة لا يمكن السيطرة عليها في الولايات المتحدة، حيث يُظهر الرسم البياني أنّ حوالي 30.000 شخص يموتون شهرياً في أميركا، وباعتراف وزير الصحة أنهم بدأوا يغلقون نوافذ الأمل في إدارة أزمة الكورونا. الانتهاكات الواسعة والممنهجة لحقوق الإنسان داخل البلاد، موجة المهاجرين غير الشرعيين الذين يقدّر عددهم بعشرة ملايين من أصول إسبانية في الولايات المتحدة، وقد دعا ترامب إلى ترحيلهم في أقرب وقت دون محاكمة، قائلاً إنه لا يمكننا أن نسمح لهؤلاء الأشخاص بغزو بلادنا. المعاملة اللاإنسانية للمهاجرين من قبل حكومة الولايات المتحدة، وخاصة لأطفالهم، عرّض البلاد لموجة واسعة من الانتقادات من داخل البلاد وخارجها. لقد جعلت الولايات المتحدة، حياة شعوب أميركا اللاتينية صعبة للغاية من خلال تدخلها في الشؤون الداخلية لتلك الدول، وأجبرتهم على الهجرة إلى الولايات المتحدة. وقد دفع مثلث الفساد والعنف والحصانة المسيطر على البلاد، أميركا إلى شفير الإفلاس. هذا وتحاول النخب الحاكمة الوصول إلى السلطة عبر استغلال المواطنين، وأصبحت المؤسّسات الديمقراطية آلية للقمع. يُرتكب الاحتيال المالي وجرائم الشركات في ظلّ غطاء الإفلات من العقاب. الفساد آخذ في الارتفاع بسبب الاستخدام غير المشروط للعنف في داخل وخارج الولايات المتحدة، وتقوم الأجهزة التنفيذية للقوانيين، بمضايقة واحتجاز المواطنين، وإذا كانوا من السود فهي تُقدم على قتلهم دون أيّ مسوغ، الأمر الذي أدّى إلى عدم رضى حوالي 90٪ من الأميركيين عن الوضع في بلادهم.

تراجعت الولايات المتحدة إلى أضعف موقف مرّت به قبل عدّة عقود، في حين أنّ العقيدة الأميركية الرسمية، التي تمّ توضيحها أيضاً في وثيقة استراتيجية الأمن القومي لعام 2018، تركز على أنه "لا يمكن تحقيق السلام إلا من خلال القوة" و"السلام من خلال القوة العسكرية". وقد أسّست لذلك. خطاب ترامب القسري وأحادية واشنطن، البعد عن مشاركة وإعطاء دور للمنظمات والمؤسسات الدولية، عدم الاعتناء بالقانون الدولي والتزامات الحكومات وانتهاكها المتعمّد لها، دعم الوجود غير الشرعي للكيان الغاصب للقدس، الانسحاب الأميركي من اتفاقية التجارة عبر الأطلسي، الانسحاب من اتفاقية تغيّر المناخ في باريس، الانسحاب من الاونسكو، معارضة إعلان نيويورك للمهاجرين واللاجئين (2016) بحجة عدم تأمين المصالح الأميركية، الانسحاب الرسمي من الاتفاق النووي وإعلان النية في إعادة النظر بشروط اتفاقية التجارة الحرة لأميركا الشمالية (نافتا) ومعاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية مع روسيا، نقد معاهدة تأسيس حلف شمال الأطلسي (الناتو)، هي من بين أهمّ التهديدات للسلم والأمن الدوليين. دولة تعتزم إبقاء مجلس الأمن رهينة لسياستها الداخلية واستبدال الحقوق الدولية بحقوقها الداخلية وتعريض السلم والأمن العالميين للخطر؛ ولا شك أنه ومن خلال تطبيق قواعد القانون الدولي وسيادة القانون، يمكن للعالم مواجهة نزوات أهمّ تهديد للسلم والأمن العالميين ومنع الاستخدام المفرط للقوة الذي ادّعته القوى المهيمنة في يوم من الايام، من المنظمات الدولية.

*خبير في الإعلام والقانون الدولي

## لا لإيران! ... (تتمة ص1)

لكن وللأسف، منذ ربع قرن، لم يبدِ الجانب اللبناني اهتماماً ملحوظاً بالاتفاقيات، ولا جدية في متابعتها، وتَنفيذها على الأرض كما هو مطلوب، رغم المراجعات المتكرّرة من الجانب الإيراني في هذا الشأن. مع العلم أنّ الجانب اللبناني لم يحترم موعد الاجتماعات الدورية السنوية، التي نصّ عليها الاتفاق الذي حدّد أهداف وعمل اللجنة الاقتصادية المشتركة، لأسباب معروفة غير خافية على أحد، وإنْ أراد البعض أن يتذاكى، مبرّراً التقصير المتعمّد بحجج تافهة واهية.

كيف يمكن لإيران التي ترتبط بلجان اقتصادية مشتركة مع دول الجوار، ومع العديد من دول العالم، أن تعقد اجتماعاتها الدورية كلّ عام معها بصورة منتظمة، وعندما نصل الى لبنان، لعقد الاجتماعات المحدّدة في مواعيدها، نجد التلكّؤ والتباطؤ من الجانب اللبناني، وتعمُّد المسؤولين اللبنانيين، أصحاب العلاقة المباشرة على تجاهلها، وتجاوزها. وهنا نتساءل: إذا كانت لدى الجانب الرسمي اللبناني عدم الرغبة في تطبيق واحترام الاتفاقيات والبروتوكولات، ومذكرات التفاهم الموقعة مع إيران، فلماذا هذا التوقيع، إن لم يكن لدينا النيات السليمة المسبقة، والجدية، والرغبة الأكيدة في احترامها وتنفيذها، وإثبات صدقية الدولة اللبنانية وهي تتعاطى مع دول العالم.

حقائق صادمة عايشتُها، ومعلومات كثيرة تزوّدت بها، على مدار ثماني سنوات من عملي كسفير للبنان في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، حيث كنت نائباً لرئيس اللجنة الاقتصادية عن الجانب اللبناني وألمس عن قرب، وعن كثب، عدم جدية المسؤولين اللبنانيين في التعاطي مع الملفات المشتركة بين البلدين، وعدم الرغبة الأكيدة في تعزيز أطر العلاقات الثنائية على مختلف المستويات الاقتصادية، والتجارية، والسياحية، والصناعية والخدمية، والطاقوية وغيرها.

ولعلّ أبلغ دليل على ذلك، أنه رغم إلحاح وإصرار الإيرانيين على عقد اجتماعات اللجان الاقتصادية المشتركة، بصورة دورية، وفي مواعيدها المحدّدة، فإنّ عدد اجتماعات اللجنة، منذ عام 1997 وحتى عام 2020، لم يتجاوز ستة اجتماعات، كانت على التوالي: عام 1997، 1998، 2000، 2001، 2009، 2016.

موقف إيران لجهة دعم لبنان على مختلف الصعد، كان واضحاً وثابتاً. ففي عام 2001، قام وزير الاقتصاد اللبناني الراحل باسل فليحان بزيارة رسمية الى طهران، للمشاركة في اجتماعات اللجنة الاقتصادية المشتركة. وقد جرى أثناءها، لقاء مع نائب رئيس الجمهورية الإيرانية، الدكتور حسن حبيبي، وكنت حاضراً الاجتماع، أكد خلاله حسن حبيبي، على تصميم القادة الإيرانيين، على تعميق وتطوير العلاقات مع لبنان. وقال إنّ هناك إمكانات كبيرة جداً لتطوير التعاون بين البلدين. من جانبه أكد الوزير فليحان على استعداد لبنان لتطوير علاقاته مع طهران في مجالات الاقتصاد والتجارة والنقل.

قبل انتهاء عام 2003، والدخول في عام 2004، ليكون قد مرّ ثلاث سنوات على عدم انعقاد اللجنة الاقتصادية المشتركة، التي يرأس الجانب اللبناني منها وزير الاقتصاد، اجتمعت أثناء إجازتي في بيروت، بالوزير فليحان، ولفتّ نظره إلى ضرورة عقد اجتماع اللجنة، وذلك بناء على رغبة الإيرانيين، والتزاماً أيضاً، بنصوص الاتفاقات الموقعة بين الجانبين. كان جواب الوزير الراحل مفاجئاً لي عندما قال: ليس لدينا شيء لنبحثه. على التوّ استأذنت من الوزير ممتعضاً من جوابه، وقلت له: معالي الوزير عندما يكون لديكم شيء لبحثه، رجاء أبلغونا عنه! ثم انصرفت.

عشرات الوفود الرسميّة اللبنانيّة التي زارت إيران، من رئيس الجمهورية، ورئيس المجلس النيابي ورئيس الحكومة في ذلك الحين الراحل رفيق الحريري، إلى الوزراء وكبار المسؤولين، كانوا يسمعون من القادة الإيرانيين، توجيهات قائد الثورة لهم ـ وأنا الشاهد على ذلك ـ كلاماً واضحاً، صريحاً لا لبس فيه، مفاده: ما يحتاجه لبنان فنحن بجانبه، من دون قيد أو شرط. لكن للأسف، على من تقرعي مزاميرك يا إيران؟! على دولة فاشلة بكل المقاييس، لاهمّ لطبقتها السياسية الفاجرة، الفاسدة، المفسدة، إلا الصفقات، والعمولات، والسمسرات، والمكرمات، والنهب المنظم لأموال الناس، وسرقة جنى عمرهم، والتي أوصلت البلد والشعب إلى الحضيض، ليصبح لبنان على لسان العالم كله، يتندّر بأحط وأسوأ طبقة سياسية، وأفسد وأوقح مسؤولين لا مثيل لهم شوّهوا وطناً عزيزاً، وذلّوا شعباً كريماً...!

نقول لكلّ الذين يقفون اليوم، عائقاً في وجه العروض الإيرانية، أياً كانت حججهم الواهية والمراوغة والمنافقة: كفى... كفى... أنتم لا تريدون مصلحة بلدكم وشعبكم! أنتم تتمادون في غيّكم، وحقدكم، وخبثكم، وفسادكم. لم يعد يتحمّل البلد المزيد من الانهيار، إكراماً لإهمالكم، وخنوعكم، وحساباتكم الضيّقة وارتهانكم لأسيادكم...

هناك عرض إيرانيّ مغرٍ، يجب الدفاع عنه والأخذ به، وإذا كان هناك من عرض مماثل، يأتي أيضاً مّن غير إيران، وبالمزايا نفسها، فأهلاً وسهلاً به.

العرض الإيراني هو اليوم، برسم كلّ مَن يدّعي حرصه على معيشة وحاجات اللبنانيين وخدماتهم. وعليه حسم الأمر الآن قبل الغد. فإما ان نكون في دولة محترمة، تحترم نفسها، وتحترم اتفاقياتها، وإما أن نكون في جمهورية، كسائر جمهوريات الموز، التي شهدتها دول القارّة الأميركية، لا حول ولا قوة لها، تنتظر ما يمليه عليها اليانكي.

المطلوب اليوم من كلّ الحريصين على معيشة وحياة الناس، وقفة حاسمة، وإنْ أدّى ذلك الى قلب الطاولة على رؤوس البغاة، أياً كانت التداعيات المرّة. فما الذي يبقى بعد ذلك لوطن، تمارس فيه الطبقة السائدة هذه السياسات الوقحة، وعندما يجوع الشعب، ويحتضر المواطن!

نكاية بإيران، تصرّون على إذلال اللبنانيين، كلّ اللبنانيين، نزولاً وخضوعاً لما يطلبه منكم أسيادكم، حفاظاً على عمالتكم، وتمسكاً بكراسيكم ومناصبكم، وصفقاتكم.

لإيران ستقولون بكلّ وقاحة، لا لعروضك، وإنْ كانت منزلة من السماء. فلا غرابة منكم، وأنتم الذين أدمنتم بكلّ وقاحة على إذلال وطن، وقهر شعب!

*وزير الخارجية الأسبق

البنـــاء
السنة الثانية عشرة / السبت / 4 تموز 2020 / العدد 3272
Twelfth year / Saturday / 4 July 2020 / Issue No. 3272

## قصيدة

### لستُ ديكاً

■ د. سرجون فايز كرم

من حسن حظي أنّهم
ماتوا جميعاً
الذين كانوا
يحبّونني
وأدّعي أنّي صديقَهم
وأنّهم أصدقائي.
– يقول شاعر مشهور
جدّاً في سرّه –
×××
لستُ ديكاً تذبحُه جدّةٌ
صبيحةَ العيد
لأفهم ما يثيرُ الأطفالُ حين
أعدو بلا رأس
تاركاً خلفي عيناً إلى
السماء
وعيناً إلى الترابْ.
×××
أخرجُ للغة شاهراً
فأساً.
كيف سيكون الشِعْرُ حين
تنتهي الحربُ؟
كيف سيكون اللهُ حين
يحمل لنا سكّان الفضاء
كتابَهم
وسلاماً منه؟
×××
«دثّريني يا خديجة»
قالَ نبيّ في منتصفِ
التاريخ.
×××
أراغون تبرّع بجهازه التناسليّ
لكاتب من الطراز
العاشر
ليصنع أعجوبةً.
وإلسا أضحت
عشيقتي...
×××
دون كيشوت مات يساريّاً
نكايةً،
حين اكتشف أنّ طواحينَ
الهواء تدور إلى
اليمين.
×××
لستُ ديكاً...
إلا أنّ جدّتي ذبحتني حين
أعطتني سكيناً تالفة
لأفهمَ كيف ستكونُ الأرضُ
من دوني
صبيحةَ العيدِ.

# الفنانون يرفعون الصوت في وجه المتحرّشين
# مطالبين بإحقاق العدالة والحقّ تضامناً مع قضية الطفل المغتصَب...

■ دمشق – آمنة ملحم

عادت قضية اغتصاب الطفل السوري من قبل ثلاثة شبّان لبنانيين للواجهة من جديد، حيث شهد الفيديو الذي بثّ عبر مواقع التواصل الاجتماعي تفاعلات كبيرة عبر السوشيال ميديا، ومطالبات بضرورة تحقيق العدالة لطفل هزمته الغريزة الجنسيّة لمجموعة شبان في بلدة سحمر اللبنانية، وغياب الإحساس بالإنسانية، ليأتي آخر تلك التفاعلات بإطلاق هاشتاغ عبر مواقع التواصل الاجتماعي: «العدالة للطفل السوري».

وبعد الانتشار الواسع للهاشتاغ تفاعل عددٌ كبير من نجوم الفنّ السوري والعربي معه، حيث شهد مشاركات واسعة منهم بغرض رفع الصوت لضرورة تحقيق العدالة وعودة الحق لذلك الطفل الذي لا ذنب له سوى أنه طفل لم يستطع مقاومة من جرّده رداء براءته وقرّر اغتصابه والتفاخر بفعلته ببث فيديو الاغتصاب عبر السوشيال ميديا.

تنوّعت تفاعلات الفنانين فمنهم من اكتفى بمشاركة تغريدة هاشتاغ «العدالة للطفل السوري» ومنهم نجم الهيبة تيم حسن، والفنان قيس الشيخ نجيب، ومهيار خضور، وسيف الدين سبيعي، وقصي خولي والفنان اللبناني سعد رمضان وكثيرون، بينما اختار المخرج الليث حجو مشاركة الهاشتاغ مضيفاً عليه «والعدالة لكل أطفال سورية والعالم».

واعتبرت الفنانة القديرة صباح الجزائري عبر تغريدة لها على تويتر «السكوت عن هذه الجريمة عار.. يا رب ارحمنا واحمينا واحمي أطفال العالم كلّه من الوحوش البشرية والأمراض النفسية.. العدالة—للطفل—السوري المغتصب» .

وكان للفنانة سلافة معمار رأي مماثل حيث غرّدت: «الصمت عن الجرائم التي ترتكب بحقّ الطفولة مشاركة غير مقصودة باستمرارها في كل مكان هناك أطفال تنتهك براءتهم يومياً منهم من نسمع بقصتهم ومنهم من يتألم بصمت، لتختم بالمطالبة بالعدالة للطفل السوري».

وتساءل الفنان باسم ياخور عبر صفحته على الفيسبوك: «هل سيتحرك أي أحد من مؤسسات القضاء أو المؤسسات الأمنية لإحقاق الحق و إنزال العقوبة العادلة والرادعة بحق مغتصبي الطفل السوري في لبنان أم أن تجاهل هذه الجريمة سيجعل انتهاك إنسانية وطفولة كل الأطفال أمراً مستباحاً يقوم به كل مجرم بلا خوف من الحساب.. العدالة—للطفل—السوري—المغتصب العدالة—للطفل—السوري».

وغرّدت الفنانة شكران مرتجى: «العدالة لكلّ من تعرض للاغتصاب والعقاب لكل مغتصب العدالة—للطفل—السوري».

وغرّد الفنان معتصم النهار حول القضية ذاتها: «أعلن أسفي وتضامني مع قضية الطفل الذي تعرض للتحرش والاغتصاب من قبل وحوش بشرية! وأتمنى على القضاء أن يقوم بالتحقيق اللازم ومحاسبة الفاعلين، مع متابعة وضع الطفل النفسي».

كما غرّدت الفنانة نسرين طافش باسم الانسانية: «أين منظمة حقوق الطفل من جريمة اغتصاب الطفل السوري متى يُحاسَب الوحوش مغتصبو الطفل السوري في لبنان كم طفلاً آخر يجب أن يغتصبوا حتى تتم محاسبتهم بعيداً عن الطائفية وباسم الإنسانية.. اللهم انزل بهم و بأمثالهم أقسى درجات العقوبة ليكونوا عبرة لكل من لم يعتبر».

وطالبت الفنانة ماغي بو غصن بإنزال عقوبات شديدة بمغتصبي الطفل حيث غرّدت «تم تسليم المجرمين الذين تحرشوا واغتصبوا الطفل السوري في البقاع للقوى الأمنية.. نتمنى محاكمتهم سريعاً وإنزال أشدّ العقوبات عليهم.. ليكونوا عبرة لكل متحرش ومغتصب!».

ودعت المخرجة رشا شربتجي لتحقيق العدالة، حيث كتبت عبر الفيسبوك «ولكم في القصاص حياةٌ يا أولى الألباب» صدق الله العظيم.

العدالة هي الملجأ الوحيد للإنسان، وإنزال العقوبات العادلة بحق كل مجرم مطلب إنساني لإنصاف الضحية مهما كانت جنسيتها أو دينها أو شكلها أو لونها أو طبقتها الاجتماعية.

لا للعنف.. لا للقتل.. لا للاغتصاب.. لا للعنصرية.. لا للظلم..

نعم للأمن والأمان والسلام والأخلاق الحسنة.. نعم للمساواة والنزاهة والمحبة والمودة.. والإنسانية.

العدالة—للطفل—السوري».

وكذلك الفنان ناصيف زيتون غرّد قائلاً: «حين تنتهك البراءة فلا أمل في طفل طبيعي. إن لتعرّض الطفل للتحرّش والاعتداء الجنسي مضار كثيرة وآثاراً عميقة على عاطفته ونفسيته وسلوكه.. السكوت عن هذه الجريمة عار والقصاص من الوحوش البشرية حقّ».

وعلّقت الفنانة سيرين عبد النور على خبر هروب أحد المغتصبين بتغريدة لها ختمتها بهاشتاغ «العدالة للطفل السوري» متل الفيران هربوا بس وين بدكن تروحو يا مجرمين؟ كل الدعم والتعاطف مع القاصر والله ياخدلك حقك يا حبيبي ويصبّر أمك».

كما لفت الفنان مصطفى الخاني: هذه جرائم تستدعي من الدولة تطبيق أشدّ القوانين وأقساها بحق هؤلاء المجرمين، ومعاقبتهم علناً وأمام المجتمع والإعلام، ليكون ذلك رادعاً لأمثالهم، وإصراراً على إحقاق الحق وتطبيق القانون وإنصاف المظلوم، بغض النظر عن جنسيته أو دينه أو طائفته أو قوميته أو عرقه أو لونه أو طبقته الاجتماعية.

وأي تهاون من الدولة، سينتج عنه تشجيع لهذه الحالات، وسيؤدي الى تفاقمها وازديادها.(وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ) صدق الله العظيم سورة البقرة. (مَن أخَذَ بالسيف، فبالسيف يُهلَك)... من الإنجيل.

كما غرّد الكاتب هوزان عكو: «تسليم المغتصبين للقضاء خطوة لتحقيق العدالة للطفولة أولاً وآخراً قبل أن تتحقق العدالة للطفل السوري.

ونوّه المخرج محمد زهير رجب عبر الفيسبوك: «العقاب لكل مجرم.. حق»، وكذلك غردت الفنانة نادين نسيب نجيم نفس العبارة مرفقة بهاشتاغ العدالة للطفل السوري.

ورأت الفنانة تولاي هارون أن «عقاب كل مجرم وفاسد وحرامي يجب أن تكون محاسبته علناً بيكفي».

وغردت الفنانة كندا علوش »جريمة الاعتداء على الطفل السوري مرعبة ومؤلمة إلى أبعد الحدود لا يجب السكوت عنها.. تحية لكل شخص حرّ يدافع عن هذه القضية بعيداً عن أي اصطفاف قومي عنصري طائفي... يا رب ارحمنا من هذه النماذج من الوحوش البشرية وأمراضها وقذاراتها وانزل بهم أشدّ العقاب».

كما قامت الفنانة كاريس بإعادة التغريدة مرفقة بهاشتاغ «العدالة للطفل السوري».

وغرّدت الفنانة فرح يوسف قائلة: «ما بعرف لأيمتى بدنا نضل سامحين لكل هالبشاعة اللي موجودة بمجتمعاتنا انو تستمر! لأيمتى رح نضل نعاني من انعدام الأخلاق والإنسانية وانعدام القوانين! القاذورات البشرية اللي اغتصبوا هالطفل السوري اللبناني لازم يتعاقبو أشد العقوبات ليكونو عبرة أبدية لكل متحرش ومغتصب العدالة—للطفل—السوري».

وبينما طالب الفنان باسم مغنية بالعدالة للطفل المغتصب إلا أنه طالب أيضاً بالابتعاد عن الطائفية أو ذكر الجنسية لتكون الإنسانية فقط هي الهدف حيث غرد «معتبراً هاشتاغ العدالة— للطفل—السوري هاشتاغ عنصريّ، متابعاً ولماذا كلمة سوري. الجريمة جريمة. ندينها ونطالب بالقصاص لهؤلاء المجرمين الذين اغتصبوا هذا الطفل (كانو لبنانيين أو سوريين). نعم لحكم صارم وشديد العقوبة. وختم مغنية الهاشتاغ الصحيح العدالة للطفل المغتصَب».

يُذكر أن حادثة الاغتصاب تعود لأكثر من عامين ولكن تداول الفيديو بكثافة عبر السوشيال ميديا جعلها في الواجهة من جديد، ووعدت السفارة السورية بلبنان عبر تصريح صحافي للسفير السوري علي عبد الكريم بمتابعة الموضوع بالتعاون مع السلطات اللبنانية لتحقيق العدالة للطفل السوري المغتصب.

وعليه فقد أصدر الأمن العام اللبناني بياناً حول «جريمة اغتصاب الطفل السوري» التي هزّت العالم العربي، وسط غضب عارم ومطالبات لمحاسبة فورية للمتورطين.

وقال الأمن العام اللبناني في بيان له عبر موقعه الالكتروني: «انه تم تحديد هوية الضحية وهو سوري الجنسية من مواليد العام 2007، حيث أفاد أنه ومنذ حوالي السنتين وخلال عمله في معصرة للزيتون أقدم /8/ أشخاص من الجنسية اللبنانية من مواليد (1977، 1981، 1998، 1999، 2000 و2002)، على التحرّش الجنسي به وممارسة أفعال منافية للحشمة معه».

وأضاف: «باستماع والدته، اتخذت صفة الإدعاء الشخصي بحق المشتبه بهم بجرم اغتصاب وتحرّش جنسي، كما جرى عرض القاصر على لجنة طبية شرعية».

وأشار البيان الى أن قوى الأمن الداخلي تمكّنت من توقيف أحدَ المشتبه بهم، حيث أودع الموقوف مكتب مكافحة الاتجار بالأشخاص وحماية الآداب في وحدة الشرطة القضائية، وتم تعميم بلاغات بحث وتحرٍّ بحق المتورطين، بناء على إشارة القضاء المختص.

## بعد فترة الإغلاق الطويلة...
## متاحف الكرملين تفتح أبوابها مجدداً

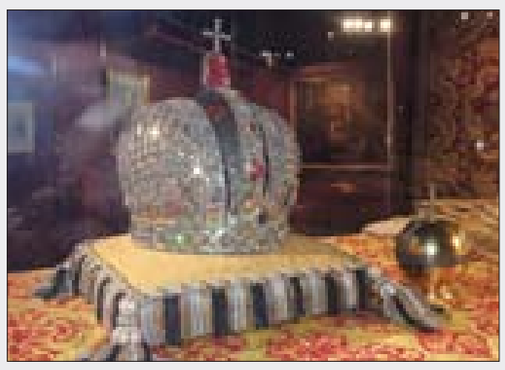

بعد فترة طويلة من الإغلاق بسبب القيود الرسمية المفروضة للحدّ من انتشار فيروس «كورونا»، فتحت متاحف الكرملين الخميس، أبوابها أمام للجمهور.

وافتتح متحف الأسلحة وساحات الكرملين كلها وكاتدرائيات «أوسبينسكي» و«الأرخانغلسكي» و«بلاغوفيشينسكي وكنائس أخرى.

وقال المسؤولون عن إدارة المتاحف إن زيارة الكرملين لارتياد متحف الأسلحة والمجمع المعماري التاريخي في ساحة الكاتدرائيات، سيتم تنظيمها بناء على تذاكر تشترى إلكترونياً من خلال موقع المتحف.

ووفقاً للإجراءات الوقائية يمنع أن يستقبل كل متحف أكثر من 150 شخصاً في آن واحد، في حين أن استقبال السياح لن يبدأ إلا بعد رفع كل القيود المتعلقة بوباء «كورونا».

## ماجد المصري يبدأ تصوير «الوجه الآخر» الأسبوع المقبل

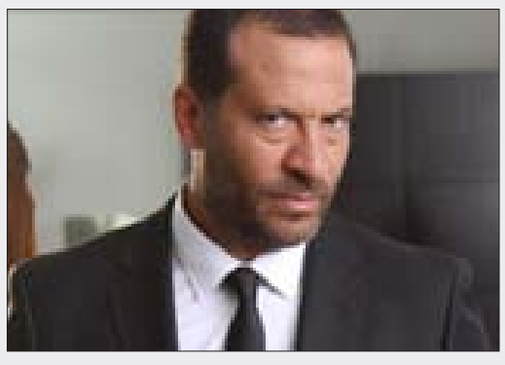

يبدأ الممثل المصري ماجد المصري بتصوير مشاهده في مسلسل «الوجه الآخر» يوم الثلاثاء المقبل، ويتحدث العمل عن صراع الأموال بطرق غير مشروعة، وهو من كتابة فداء الشندويلي، وإخراج سميح النقاش، ويشارك فيه أيضاً: نسرين طافش، ندى موسى، هبة الأباصيري، مادلين طبر، عماد رشاد، كارولين عزمي، ومهند حسني.

على صعيد آخر كان كشف ماجد المصري مؤخراً أنه صفع إحدى السيدات خلال مجيئها لمشاهدته في مسرحية كان يشارك فيها، وجاء هذا التصرف بعد أن دخلت إلى غرفته خلال إجرائه حواراً صحافياً وبدأت تتعدى حدود الأدب واللياقة أمام الصحافي، وقال إنه صفعها بشدة وأمسك بها ثم ألقاها خارج غرفته، لأنه فقد أعصابه بسبب الشتائم التي كانت تتوجّه بها إليه.

# الفنان محمد رستم... يحوّل الفراغ كتلة فنية مليئة بالتفاصيل والنقوش

■ مها الأطرش

محمد رستم نحات سوري مغترب نحت في الصخر انتماءه عبر أعمال فنية جسّدت موهبته الفطرية وعكست حضارة وطنه.

محمد المقيم بين لبنان وغينيا مزج بأعماله الفنية بين التجريد ونحت النصب بأسلوب الفنّ العمراني بدقّة متناهية وطريقة فريدة حيث نفذ بداية الحرب على سورية منحوتة الليرة السورية واللبنانية من الحجر الصخري والموضوعة في إحدى ساحات مدينة صور اللبنانية وهي بطول 3 أمتار و85 سم بارتفاع مترين و80 سم وزنها بحدود 12 طناً واستغرق إنجازها 6 أشهر.

وعن فكرة هذا العمل أوضح رستم أنه عبارة عن منحوتة صخرية تمثل ورقة الليرة السورية القديمة من جانب والليرة اللبنانية من الجانب الآخر وفي ذلك دلالة على علاقة البلدين التاريخية وتقاربهما الاقتصادي والاجتماعي، مؤكداً أن الحرب على سورية والتي أخذت طابعاً اقتصادياً لن تنال من قدسية بلادنا بحضارتها وتاريخها وسيقاومها السوريون بالفكر والعلم والفنّ.

وعن موهبته بيّن رستم أنها ظهرت منذ الصغر وعمل على تنميتها وتطويرها لأنه يعتبرها الطريق لترجمة مشاعره وأفكاره.

يخوض رستم رحلة تحدٍّ مع قسوة الصخور حيث يتميز بقدرته على تنفيذ التصاميم النحتية العمرانية ويسعى إلى دخول موسوعة «غينيس» من خلال أعمال يجتهد أن تكون الأكبر والأفضل منها المسبحة العملاقة التي تجسّد فكرة التآخي والعيش المشترك بين الأديان على الأرض وهي بطول 12 متراً ويزيّنها رمز الصليب والهلال وكل حبة حجرية منها بحدود 30 إلى 45 سم وهي موضوعة حالياً على الكورنيش البحري الجنوبي لمدينة صور إضافة إلى منحوتات فنية وأعمال هندسية معمارية في لبنان تظهر بصمة الفنان السوري.

ويطمح رستم إلى تنفيذ منحوتة تمثل (قوس النصر) تكون معلماً تشتهر به سورية يرمز لصمودها وبطولات أبنائها في مواجهة ما تعرّضت له بلادهم من حروب.

وعبر تجربته الطويلة حوّل رستم الفراغ إلى كتلة مليئة بالتفاصيل والنقوش الفنية واتخذ في أعماله الوطن والإنسان رسالة فنية يبني عليها إلهامه وإبداعه بشيء من الحاضر وآخر من الماضي.

ويرى رستم أن كل مغترب يحمل هويته ويعكس حضارة ويمثل ثقافة بلده أينما كان لافتاً إلى أنه سيكون في سورية قريباً لتنفيذ أكبر لوحة شطرنج في العالم داعيا السوريين في المغترب إلى العودة للوطن الأم والمساهمة بإعادة إعماره.

البنـــاء
السنة الثانية عشرة / السبت / 4 تموز 2020 / العدد 3272
Twelfth year / Saturday / 4 July 2020 / Issue No. 3272

# حسين شعيب ..«المفتّش» الذي فضح المستور.. معاناته مع اللعبة عوّضها إنجازات في أميركا

شعيب محاطاً بأولاده خلال نيله جائزة مدرّب العام ـ 2016.

مع التضامن في العام 1975 ـ الأول من اليمين وقوفاً

شعيب الأول من اليمين جلوساً مع فريق نجوم الأندية في افتتاح دورة نادي النصر ـ 1980.

■ ابراهيم وزنه

هو من أسرع لاعبي الكرة في لبنان، تميّز بحلاوة معشره، وابتسامة لا تفارق محيّاه، من الشياح انطلق لاعباً متسلحاً بتسديدات يسارية «طرشا»، مع الوفاء الغبيري كانت بدايته الرسمية وفي صفوف الصفاء عاش أجمل مواسمه، وعندما التحق بالتضامن غدرته الظروف وعانى من سوء تصرف المسؤولين، ولما وقعت الحرب وتقطّعت أوصال الوطن، أمضى بضع سنوات مفتشاً في الأمن العام ثم غادر إلى اميركا ... انه حسين شعيب (مواليد 1953) ابن بلدة الشرقية المقيم في أميركا منذ العام 1981 ، اليكم سيرته الكروية.

## البداية من الحرش

استهل حسين شعيب مسيرته مع كرة القدم وهو في الثامنة من عمره في ملعب صغير يقع داخل الحرش المواجه لبيته في الغبيري (حرش روضة الشهيدين حالياً)، كان يتابع المباريات الودية التي كانت تجمع من يكبرونه سناً ومن ضمنهم خاله أحمد سعد، لاعب سابق في نادي الراسينغ، ويخبر عن تلك الحقبة: «كنت أتابعهم بشغف، وأراقبهم بكل تحركاتهم، وألمّ الكرات، وكلما علقت الكرة في أعلى الشجرة كنت أصعد وأعمل على إرجاعها للملعب مع مكافأة خمسة قروش، وفي أوقات الاستراحة وقبل إحتدام وطيس المباريات كنت أسدد تارة وأحرس المرمى طوراً، ومع الوقت برزت ضمن فريق المدرسة ثمّ التحقت في عمر 12 سنة برفاق الحي في فريق الأنوار، وكان ملعبنا بورة رملية تقع غرب الحرش (حيث محطة سليم حالياً) ... في تلك الأثناء ونظراً لتواضع مستوى عائلتنا المعيشي، فوالدي يعمل في سباق الخيل، كانت والدتي تحرص على تشجيعي عبر تأمين أسبدرين أبيض صيني ثمنه ليرتين، كنت «دلوع البيت» بين سبع بنات ... والحمدلله لاحقاً أنعم الله على العائلة بشقيقيّ حسن ومحمد (توفي الأخير في العام 2017)، واللافت في تلك الفترة أن «فردات» أحذيتي اليسرى كانت تتلف بأقل من أسبوعين فيما «اليمنى» تبقى جديدة على حالها، لكوني «عسراوياً» بامتياز ... ولطالما كنت أضحك متحسّراً على تلك «الفردات» الجديدة التي يزيد عددها عن العشرين ولا حاجة لي بها ... تمنّيت لو وجدت من هو على عكس حالتي لنجري عمليات التبادل فلم أوفّق».

## مع الوفاء ... فالصفاء

عندما أصبح حسين شعيب في السادسة عشرة من عمره، ومع بروز مواهبه الكروية في التسديد والسرعة اللافتة واللياقة البدنية العالية، انضم إلى صفوف نادي الوفاء الغبيري (1967) حيث سبقه الى صفوفه بعض لاعبي الأنوار، في تلك الفترة أطلت الضاحية على المواسم الرسمية عبر مجموعة أندية، وأكثر مباريات الوفاء إثارة وندّية كانت بمواجهة الجار اللدود شباب الساحل، فالفريقان يضمّان عدداً لايستهان به من اللاعبين المميزين، وتمّ تصنيفهما «درجة أولى ـ فئة ب»، وإلى جانب ارتدائه لقميص الوفاء بقي حسين شعيب يتردد إلى ملعب الجوار (ملعب النصر لاحقاً) برفقة صديقه مصباح رميتي الذي تزوج فيما بعد من شقيقته انتصار، ويعلق حسين حول ذلك: «كنت أسعد بخوض المباريات الودية إلى جانب مجموعة من اللاعبين المميزين في الأندية كحبيب كمونه وأحمد عبد الكريم «التكي» ومصباح رميتي وعلي غندور ومحمد جواد وهاني وزنه وبسام همدر ... ولأني أصغرهم كنت أشاركهم اللعب بحياء وطاعة ... كنا ننتقل من فريق إلى فريق من دون ضوابط وكانت حياتنا خالية من التعقيدات ومن دون حساسيات ، لعبنا دون مقابل ، كانت السعادة تغمرنا سواء ربحنا أو خسرنا ولا زلت أعتز بصداقاتي مع جميع اللاعبين الذين عرفتهم ولعبت معهم او ضدهم وكثيرون أحرص لغاية اليوم على التواصل معهم ... في العام 1970 انتقلت العائلة للسكن في الشياح، ولعبت مع فريق الانتصار ـ عين الرمانة مع مجموعة من لاعبي الشياح، والانتصار فريق شعبي غير مرخّص، المهم وعلى وقع حل التواقيع في ذلك العام ترك الوفاء مجموعة من اللاعبين كعدنان حمود إلى الصفاء ووفيق حمدان إلى الراسينغ، أما أنا فوجدت نفسي منجذباً إلى صفوف الصفاء».

وقبل حديثه عن كيفية وصوله إلى وطى المصيطبة، يتذكر: «أول حذاء كروي لبسته كان هدية من الراحل اسماعيل الحركة (اداري نادي الوفاء) أذكر قبل سفره إلى ألمانيا سألني عن مقاس قدمي، وخيّرني بالماركة التي تناسبني فقلت له «بوما» لأن بيليه يرتدي هذه الماركة».

وعن التحاقه بالصفاء، يقول: «في مطلع العام 1973 وفي ضوء العروض الطيبة التي قدّمتها مع الوفاء وخصوصاً في مباريات كأس لبنان بمواجهة فرق الدرجة الأولى ونقارعها الند للند ... جاءني إلى مدرسة الثقافة في الشياح حيث باشرت التعليم حديثاً، وفد نجماوي مؤلّف من الحاج عمر غندور وسمير العدو وبهيج حمدان، عرض العدو رغبته بضمّي إلى صفوف النجمة، قلت له «عندكم في مركز الجناح الأيسر حسن شاتيلا في نفس المركز الذي أشغله» ... فأجابني بشطارته المعهودة «بكرا بيتعوّر» فقلت له «تريدني أن أنتظر اصابته لألعب!» ... ثمّ أعتذرت منهم ... وبعد أقل من ساعة على توديعي وفد النجمة جاءني الشيخ أمين حيدر ومعه الشيخ أسد علامة والمدرب المصري فهمي رزق، والأخير كان يرصدني ويراقبني ويريد أن يشركني بدلاً من عبد الكريم حسون كما بيّن لي، وعرض الشيخ أمين عليّ الانضمام إلى الصفاء، فوافقت ووقّعت بعد ساعتين في مقر الاتحاد»

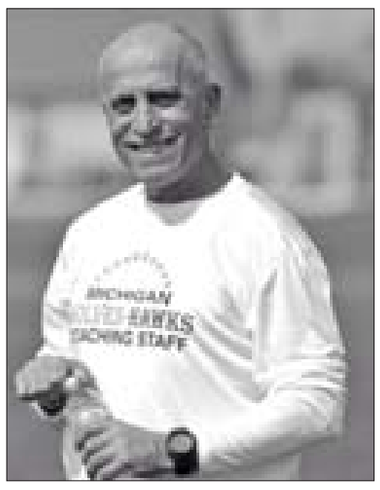

المدرب الواثق من نفسه

## لولا العقول المتحجّرة!

في معرض انتقاده للطريقة التي تدار فيها اللعبة في لبنان، يقول شعيب: «تصرفات اداريي الأندية بعيدة كل البعد عن المنطق والأصول والانسانية، هناك احتقار للاعبين، ففي الفترة الذهبية للكرة اللبنانية لجهة مستوى اللاعبين، كانت العقول خشبية عند غالبية الاداريين، ولذلك ضاعت عشرات الفرص على لاعبين كان بامكانهم الاحتراف في الخارج ... أذكر ذات يوم (1970) تمّ اختياري ضمن منتخب الشباب لكن ادارة نادي الوفاء رفضت تسميتي لسوء علاقتي معها ولابعادي عن عيون كشافي الأندية، للأسف النفس الاستبدادي كان طاغياً على غالبية عقول مسؤولي الأندية ... ورغم معاناة اللاعبين كانوا يصرّون على مواصلة اللعب من منطلق حبّهم وتعلّقهم باللعبة».

## دوافعه لقبول عرض الصفاء

بثقة وراحة ضمير، يؤكّد حسين شعيب بأن أجمل سنواته الكروية في لبنان أمضاها مع نادي الصفاء، لماذا وافق سريعاً على الانتقال اليه؟ يردّ:

«كانت تربطني علاقة طيبة مع عدد كبير من لاعبي الصفاء، وخصوصاً قاسم حمزة، الذي كنت أتدرّب معه في نادي المريميين ديك المحدي (ألعاب قوى ـ 400 و800 متر)، ويومها كنت أفكّر بوظيفة لائقة تؤمّن مستقبلي بعد نجاحي بالثانوية العامة، والشيخ أمين له ثقله في مؤسسة الأمن العام، وأثبتت الأيام ما توقّعته، لجهة احترام الادارة للاعبين، وخصوصاً الشيخ أسد «دينامو النادي» .. وكان يضمّ الفريق نخبة من اللاعبين الكبار، وهذا أمر مشجّع، كهاني عبد الفتاح وشبل هرموش وأسعد قلوط وابراهيم عيتاني ورامز ذبيان ووجدي عربيد ومحمود سعد ويزيد حليمة وقاسم حمزة، ومع الصفاء خضنا مباريات كبيرة وسجّلنا نتائج طيّبة وقدّمنا عروضاً لافتة استحقت التقدير والثناء على جميع المستويات».

## مباراة في البال

يستعرض حسين شعيب من شريط مشاركاته الفاعلة مع الصفاء عدّة مباريات، عن أبرزها، يقول: «في العام 1973 فزنا على النجمة بنتيجة 3 ـ 2، وكنا قد خسرنا منه قبل أيام بنتيجة 4 ـ 0، وبطل الفوز هو الصديق شبل هرموش الذي سجّل ثلاثية ... قبل خمس دقائق على نهاية المباراة اشتعلت المدرجات، وصلتني الكرة فتقدّمت حتى أصبحت بمواجهة حبيب كمونه وعمدت إلى تسديدها بأقدامه لترتد إلى خارج الملعب، وسرت ببطء ناحية الكرة لاضاعة الوقت خصوصاً وأن النجمة مسيطراً على المجريات ... راح الجمهور يشتمني، وبينهم أقاربي وجيراني وأصحابي، وعند رجوعي الى البيت مساءً قالت لي والدتي: «الشيّاح نايمة عبوزها طب ... لأنو خسرت النجمة .. وأنت مشارك بخسارتها» .. وأذكر في صباح تلك المباراة قبضنا المكافآت (200 ليرة لكل لاعب). مع الصفاء سافرت إلى موسكو وشاركني في الغرفة الصديق المصري محمود سعد، ونظراً لامكاناتي حوّلني فهمي رزق من جناح أيسر إلى وسط الملعب».

مع الصفاء في العام 1974 ـ قصاصة جريدة يحتفظ بها في البومه

## مفتّشاً في الأمن العام

مستنداً إلى واسطة لم يحتجها من الشيخ أمين حيدر، وإلى لياقة بدنية عالية وسرعة لافتة، وشهادة البكالوريا، تقدّم حسين شعيب إلى امتحانات الأمن العام (مفتّش ثان) في العام 1975 ، ولحسن حظّه كان العقيد انطوان دحداح محبّاً للرياضيين، وهنا يتذكر: «قطعت الـ 800 متر بدقيقتين وثانيتين (رقم لم يكسر لغاية اليوم في الأمن العام) علماً أن من يقطع المسافة بدقيقتين وعشرين ثانية ينال العلامة الكاملة (100/100) .. ناداني العقيد دحداح وطلب مني عدم إكمال الامتحانات وتمّ تعييني عميداً لدورتي». ويكمل غير آسف: «لم تكن رحلتي الوظيفية طويلة في الأمن العام وذلك بسبب اندلاع الحرب الأهلية، ولاحقاً تقدّمت باستقالتي من وظيفتي وسافرت إلى أميركا في العام 1979 لفترة محددة ثم وبشكل نهائي في العام 1981 ولم أزل لغاية اليوم».

## إلى التضامن بحذر!

بعدما ودّع الوفاء ليلتحق بالصفاء بسبب استيائه من الطريقة التي كان يدار بها النادي، عاد حسين شعيب بحذر ملتحقاً بنادي التضامن بيروت الذي حطّت رحضته في الغبيري، وهو في الواقع «الوفاء بحلّة جديدة ومنقحة»، سريعاً وقع الخلاف بينه وبين ادارة النادي، وهنا يعلّق: «التحقت بالتضامن بالرغم من علاقتي السيئة السابقة مع عفيف حمدان الذي خدم منطقته وناديه بطريقته الخاصة، فالأمضاء في قاموسه الكروي بمثابة حكم إعدام! وأذكر أن عدداً من اللاعبين سواء في الوفاء أو التضامن حصلوا على استغناءاتهم بالقوة والتهديد، للأسف كان يصعّب على اللاعبين سبل مغادرتهم النادي لخوض تجربة جديدة، فيما يسهّل الطريق لشقيقه وفيق إلى الراسينغ!».

وعن أهم مباراة لعبها مع التضامن يقول: «كانت في العام 1975 على ملعب برج حمود، بمواجهة فريقي السابق الصفاء، والصراع على أشدّه، من سيحلّ خامساً في الترتيب؟ التعادل لمصلحة التضامن والصفاء بحاجة إلى الفوز ... افتتح هاني عبد الفتاح التسجيل في الشوط الأول، وفي الشوط الثاني هطلت الأمطار بغزارة، فمرر لي الحاج محمود قماطي الكرة إلى وسط الملعب، تقدّمت خطوتين وسددت من 40 متراً باتجاه المرمى حيث كان ابراهيم عيتاني متقدّماً لأسجّل هدف التعادل، يومها حزّ في قلبي أن أسجّل في مرمى الفريق الذي عاملني أحسن معاملة، لكنني أؤمن بالاخلاص للقميص الذي ارتديه، فكتبت الصحف «صاروخ أرض جو يفجّره حسين شعيب في مرمى الصفاء»، وخلال تلك المباراة لطالما صرخ عيتاني لمدافعيه «ما تتركوه يشوط» وغالبية حرّاس المرمى كانوا يطلبون من لاعبيهم منعي من التسديد، كانت قدمي اليسرى طرشا».

## لعب ربع ساعة وودّع اللعبة!

عن آخر مباراة رسمية لعبها مع التضامن، يخبر شعيب: «كانت بمواجهة النجمة على ملعب المدينة الرياضية، وقبل اللقاء أقمنا في أحد الفنادق، فبعد دقائق معدودة على صافرة البداية تقدّم النجمة، وبعد الهدف بدقيقتين طلب عفيف حمدان اخراجي من الملعب، وقال لي رئيس النادي عادل عواد «قديش دافعينلك النجمة» .. عند ذلك وبناء على ما سمعته من كلام سخيف خلعت حذائي ورميته باتجاه الاداريين، ولم أعد إلى التضامن أبداً، صرت أتمرّن مع فريق الأمن العام وشباب النصر وشباب الساحل على ملاعبهم وأحياناً مع الأصدقاء في النجمة والأنصار، وأدركت أن قراري باللعب مع التضامن كان خاطئاً، فمتى يدرك العاملون بالرياضة أن الفوتبول أخلاق قبل كل شيء، لا تكفي المهارات والسرعة والنجومية في حال انعدام الاخلاق».

## 40 سنة في أميركا

في العام 1979 هاجر شعيب إلى اميركا لعدّة أشهر، ثم عاد وسافر بشكل نهائي في العام 1981 ، وهناك التحق بفريق محلي وتزوج من فتاة أميركية انجبت له ابنتين (نيكول وناتالي)، ولاحقاً انضم إلى فريق الكرة في سيرك عالمي، جال معه على أكثر من 30 ولاية أميركية، لعب خلالها بمواجهة عدد كبير من النجوم العالميين أبرزهم جورج بست، ثم طلّق زوجته الأميركية في العام 1982، لينتقل إلى ديربورن حيث التقى بالصدفة بالنجماوي الذي كان يتابعه في الملاعب أيام التضامن، رجل الأعمال اللبناني علي جواد، وبعد فترة أمضياها معاً استقر الرأي على إنشاء ناد رياضي (النادي اللبناني الأميركي)، وهنا يوضّح شعيب: «تركت كاليفورنيا بشكل نهائي، وشبكت القلب واليد مع علي جواد، رجل الأعمال النشيط والمعروف، فبقيت في ديربورن وجمعنا خيرة اللاعبين اللبنانيين، وخصوصاً المقيمين في كندا، فحققنا نتائج جيدة، وقمنا بزيارات خارجية إلى رومانيا ولبنان واستعنا بلاعبين من لبنان، وفي العام 1995 تفرّغت لتطوير نفسي في عالم التدريب، إلى أن حصلت على أعلى شهادة تدريب (دبلوم) ودرّبت العديد من الأندية وخرّجت عشرات اللاعبين المميزين من الفتيات والشبان ونلت في العام 2016 شهادة مدرب العام، ولم أزل حتى اليوم أدرب، والكل يعرفني باسم سام شعيب».

شجع حسين شعيب ولده علي (مواليد 1995) على لعب الكرة، فبرز الأخير ونال منحة جامعية طيلة سنواته الدراسية، مع الاشارة إلى أن الكابتن حسين رُزق من زوجته الثانية زينب شعيب وهي من بلدته الشرقية بابنتين (جنال وفيروز) وصبي (علي). وهو من مشجعي الكرة الالمانية منذ أن حضر نهائي مونديال العام 1974 حين فازت المانيا على هولندا 2 ـ 1.

# التسلية

إعداد: زينة حمزة عبد الخالق

## الكلمات المتقاطعة

أفقياً:
1. سوق شهيرة في القاهرة
2. غمر بالماء، للتفسير، دولة عربية
3. مدينة قديمة في صقلية، أحد الوالدين، كثير
4. رخو (بالأجنبية)، دولة إسلامية، جحيم
5. أفاخر، عاصمة أوروبية
6. يخاصم بشدة، حرف نصب
7. فوّضا، أماني
8. خبر، يهدما البناء، يقصد المكان
9. إدانة، منعت
10. صاح التيس، نعاونه، حرف جر
11. من أوجه القمر، أصبحت طرية الملمس
12. يبسط، هيا، تآلف

عمودياً:
1. المراسيم العثمانية التي تحمل أمراً بالتنفيذ بخط السلطان مع الطغراء، عالم بالغيب
2. بلدة لبنانية، من المأكولات المصرية
3. نصلح البناء، مرفأ أردني، مناص
4. ناهزا البلوغ، بنت النعمان
5. مدينة يونانية، يسجنه
6. من الخضراوات، آسفاً
7. أثني عليك، يليق
8. يدعم، كافراً
9. عتب، من المحرمات، وضعت شيئًا مقابل المال
10. اول يراع، غير مطبوخ، حرف أبجدي، حرف أبجدي مخفف
11. يخاصم، أكمل العمل
12. يطلب فعل الأمر، رقد، بشر

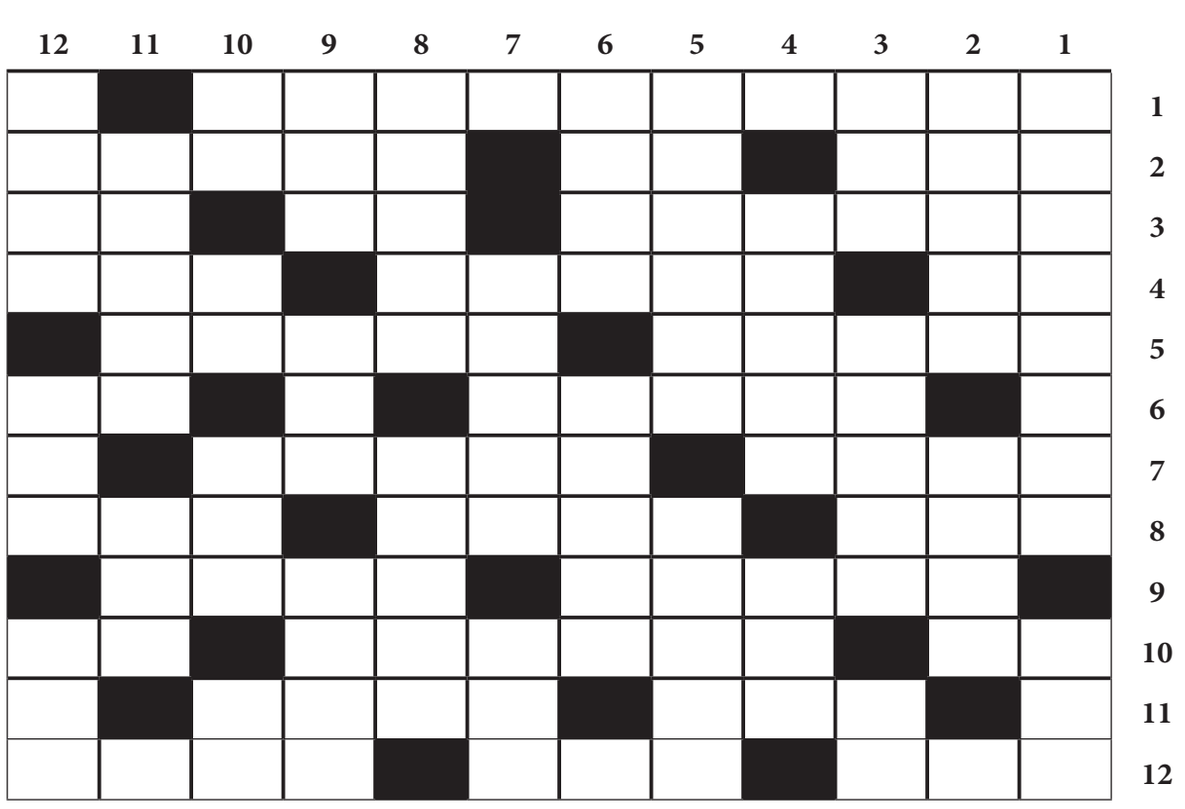

## حلول العدد السابق

حل Sudoku:
719263485، 284571963، 635894217، 457629138، 128345679، 963187542، 842756391، 376912854، 591438726

حل الكلمات المتقاطعة:

أفقيا:
1 ) الدياميس، اب 2 ) لبنان، سنديان 3 ) البترون، دي 4 ) بدن، رسمنا 5 ) لفياتان، نا 6 ) رم، لابالما 7 ) لا، لاسنت، يا 8 ) انادي، لندن 9 ) خس، امرهما، با 10 ) انام، بللاه 11 ) ريم، ناكرات 12 ) الدينار، ملا.

عموديا:
1 ) الجبل الاخضر 2 ) لب، دف، انس، يا 3 ) دنانير، امل 4 ) يال، املدان 5 ) انبرت، ايماني 6 ) تجالس، رمان 7 ) يسر، نانبه، كا 8 ) سنور، مبرر 9 ) دنسنا، لالا 10 ) اي، مالين، لتم 11 ) بادن، مأدبا 12 ) نيالا، ناهبا.

## Sudoku

Sudoku أو لعبة الأحاجي الفكرية، تقوم على ترتيب الأرقام في المربعات الفارغة، على أن يتم وضع الأرقام من 1 الى 9 في جميع الخانات المؤلفة من 81 خانة. يجب عدم تكرار الرقم عينه في نفس السطر أو العمود او الجدول الصغير (3×3).

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 9 | | 5 | 2 | | 4 | | | |
| | | | | | | | 9 | |
| | 7 | 4 | | 8 | | | | 1 |
| 2 | | 3 | | 6 | | | | 9 |
| | | 8 | | | | 1 | | |
| 7 | | | | 4 | | 2 | | 3 |
| 1 | | | | 7 | | 5 | 3 | |
| | 3 | | | | | | | |
| | | | 3 | | 6 | 7 | | 4 |

# البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

السبت 4 تموز 2020 العدد 3272

Saturday 4 July 2020 Issue No. 3272

## دردشة صباحية

### المبدعون وحدهم يبقون

◆ يكتبها الياس عشي

في كثير من الأحيان، وعندما تصبح الثرثرة هي الطاغية، لاتجد بديلاً عن الرسل، والشعراء، والكتّاب، والفلاسفة؛ إنهم، بكلّ بساطة، يكشفون لك وجع الفراق، ونفاق السياسيين، وتدليس الرعيّة :

إن سنّوا فبعدالة،
وإن قالوا فبصدق،
وإن غنّوا قصائدهم فلكي يتماهوا مع الله، أو مع الطبيعة، أو مع كليهما !
يا الله ! كم نبدو بشعين إذا لم نسمع أقوالهم !
وصف شفيق المعلوف جماعة تستعدّ للهجرة، فقال وأوجعنا:
فوالله ما أدري أعندَ وداعهمْ
تئنُّ الصواري أم تئنُّ المرافئُ؟
أطلّوا بوجهٍ منْ كُوى السّفْنِ واجم
كأنّي بهمْ دمعٌ بكتْهُ الشواطئُ.

## معاً ضد الوباء

دعت عمدة العمل والشؤون الاجتماعية في الحزب السوري القومي الاجتماعي إلى دعم حملة «معاً ضدّ الوباء» التي أطلقتها مع عدد من المؤسسات الاجتماعية والإنسانية والشبابية، وتهدف إلى جمع تبرّعات لتأمين ما أمكن من سلل غذائية لمن هم بحاجة إليها.

وعمّمت العمدة أرقام الهواتف التالية - واتس أب،
03/651008 03/677294

ورقم حساب باسم اتحاد شباب النهضة
ITIHAD SHABAB AL NAHDA

First National Bank
FINK LBBE
باللّيرة اللبنانية:
IBAN LB68 0108 0000 0000 0072 6607 3001
بالدولار:
IBAN LB68 0108 0000 0000 0072 6607 3002

## الثقة بالبحر.. انشر شبكتك بلا تردُّد فمليء بخيور لا تُحصى

(تصوير عباس سلمان)

## الشارع المبلّط في مدينة شهبا.. اهتمام بأحد معالم الحضور الإمبراطوريّ

عمر الطويل

من البوابة الأثرية الشرقية وصولاً إلى موقع الكلية الأثري يمتد الشارع المبلط في مدينة شهبا كأنموذج للطرق الحجرية الأثرية القديمة المتبقية في محافظة السويداء والتي ارتبطت بواقع السكان وحياتهم عبر مئات السنين، وليكون شاهداً على الحضارات المختلفة التي مرّت على المنطقة.

الشارع المبلّط الذي تقطعه ساحة السير الرئيسية في المدينة يبلغ طوله أكثر من 200 متر بعرض يتجاوز 10 أمتار وعلى جانبيه تنتشر العديد من المحال التجارية والمنازل القديمة.

الشارع الحالي هو بقايا لإحدى طرق مدينة شهبا القديمة المبلطة التي كانت تربطها بمحيطها شرقاً وفق رئيس دائرة آثار السويداء الدكتور نشأت كيوان الذي يبين لمراسل سانا أن الشارع مبلط بحجارة مربعة متقنة النحت ويحاكي أسلوب النحت المميز في المدينة القديمة المستخدم في عمارتها.

وأشار كيوان إلى أن هذا الشارع يُعَدّ الوحيد المتبقي والمستخدم من قبل المواطنين حتى تاريخه في المحافظة، لافتاً إلى أنه تم إجراء ترميم له عام 2005 مع وجود دراسات ومقترحات عدة لتحسينه واستثماره مع المحافظة على طابعه القديم.

ووفق الباحث حسن حاطوم فإن الشارع المبلط الموجود في مدينة شهبا حالياً يمثل إحدى الطرق المبلطة التي كانت موجودة في حوران خلال العصر الروماني ويشكل امتداداً لطريق من ثلاث طرق كانت تربط شهبا بمحيطها الجغرافي وتنطلق من بواباتها الثلاث الفخمة، مبيناً أنه وفق الصورة الجوية المأخوذة كان محاذياً لمسار وادي اللوا ويمر من شمالي بلدة نمرة ليلتقي بطريق شرقي الجبل.

شارع البلاط كما يسميه أبناء شهبا يرتبط وفقاً لرئيس مجلس المدينة المحامي جلال دنون بذاكرة أبنائها ويشكل نقطة علامة بارزة في المدينة، فكل مَن يقصدها لا بدّ من أن يراه نظراً لامتداده من الجهتين الشرقية والغربية للساحة العامة، لافتاً إلى أن المجلس يقوم أحياناً بالتنسيق مع دائرة الآثار بإجراء صيانة بسيطة لبعض الحجارة وفق الإمكانيات المتاحة كما يمنع مرور الآليات الثقيلة عليه تفادياً لإحداث أضرار فيه.

وتزخر مدينة شهبا الواقعة على بعد 90 كيلومتراً جنوب العاصمة دمشق بالعديد من المعالم الأثرية الشاهدة على حضارة موغلة بالقدم ومنها المسرح الذي يشكل نموذجاً جميلاً للمسارح الصغيرة في سورية وكذلك المتحف والحمامات والمعبد الإمبراطوريّ.

شارع البلاط الأثري في شهبا

البوابة الغربية في شهبا


البوابة الغربية في شهبا

## آخر الكلام

### عامان على الرحيل.. ونجمك لم ينكدر

◆ د. وسام قانصو*

ما انفكّ طيفك نافذة تطلّ منها على الشمس وأنت القابع بجوارها.

أيّها الرئيس والأمين والرفيق والوزير.

في الحديث عنك.. يندلق العبير من العبارات والجمال من الجمل والكمال من الكلام. وأنت سيّد مَن غرف من معين الحرف بالنبرة الحرّى وروعة الصوغ والوردي من الألفاظ.

طيب العزف على وتر الحرف، في يوم رفيق رغم هجره الجسدي ما فتئ يظلل واحتنا ويثري أوقاتنا من نهجه النير والتزامه الصادق ونبيل الممارسة والحس الوطني والإدراك القومي بأعبق نغمات الرشد وأضوع فاستقر فينا وأبدع.

أيّها الرئيس والرفيق والوزير

عامان على الرحيل وها أنت شهاب في سماء الأمة يتقد في أعطافنا عصيّاً على الخفوت. كيف لا ومدادك مسقيّ من مؤسس عظيم لحزب عظيم بزغ على شكل هدية للأمة ومبعث لنهضتها ومؤذن للحركة القومية الاجتماعية التي ولدت حين مولده.

في الرابع من تموز هوى الجسد وانغرس سنبلةً في تراب هذه الأرض، لكنها ستظل ترفد مواسمنا بقمح.. ألوانه نظام وحرية وقوة وواجب.

وفي الثامن من تموز استشهد الزعيم، استُشهد من أسس حركة حملت في ذاتها حياة أمة ومصدر العقيدة القومية الواعية المعتقة بالفكر النير والعقل الراجح المتميز، حركة غايتها بناء الإنسان والمجتمع والمواطن على مداميك الحق والخير والجمال خدمةً للقضية التي تعادل الوجود.

هذان التاريخان اشتعال دائم في أعطافنا وخواطرنا وحراكنا وعقولنا وتقويم نعشقه ونبجله. حسبه أيقونة ترتوي وتحيا من رجائنا ونداءاتنا لكونها تمثل عناصر انتمائنا وستظل تعتمل في مطارحنا وقلوبنا وذاكرتنا.

عامان على الرحيل، لكنك ستبقى في عالمنا سنديانةً وارفةً معطاءةً لن تقوى عليها الرياح العاتية.

سنبقى نلازم فيئها المشبع بالعناد والارادة. ونسير على خطى الزعيم التي التزمت بها وضحّيت من أجلها تعباً وعرقاً وسهراً وجهاداً من نفس لم تكلّ ولم تهدأ إيماناً منك بفكر الزعيم تأسيساً لأمة تحيا بحريّة في حياة كريمة وبناء دولة عصرية ديمقراطية يحميها القانون وصولاً الى مجتمع سليم متعاف.

«إننّا أردنا حياة لا عيشاً وبين الحياة والعيش بون شاسع. الحياة لا تكون إلا في العز أما العيش فلا يفرّق بين العز والذل.»

*منفذ عام منفذية النبطية في الحزب السوري القومي الاجتماعي


في إطار عملنا المستمر في المجالين الصحي والإجتماعي وفي ظل الظروف الصحية التي يمر بها لبنان

تعمل

جمعية نور للرعاية الصحية والإجتماعية

بدعم ومواكبة من النائب أسعد حردان

من خلال

مستوصفاتها الموزعة في مختلف مرجعيون وحاصبيا

حاصبيا الخيام عين جرفا دوار راشيا الفخار

مركز الرعاية الصحية الأولية

القائم في مرجعيون

جمعية نور للرعاية الصحية والإجتماعية

تعمل

جمعية نور للرعاية الصحية والإجتماعية

من خلال مركزها ومستوصفاتها

على تأمين الخدمات التالية:

- خدمات صحية تشمل علاج الأمراض المزمنة (أدوية)
- معاينات طبية وتشمل: طب عام/ طب نسائي وتوليد/ أطفال قلب وشرايين/ جراحة عامة/ أسنان/ أعصاب/ أمراض عظام
- خدمة التحصين (التلقيح) للأطفال من عمر شهران حتى 18 سنة
- مستوصف نقال

جمعية نور للرعاية الصحية والإجتماعية

ملاحظة

إلتزاماً بقرار التعبئة العامة الصادر عن مجلس الوزراء تعمل الجمعية بالتنسيق مع بلديات المناطق لتأمين حاجات المرضى من أدوية ومعاينات وكافة الخدمات الصحية الأولية الى منازلهم وذلك عبر فريق عمل متنقل من طبيب وممرضة

عند الحاجة يمكن التواصل مع الجمعية على الرقم الساخن

03/368597 07/831330

جمعية نور للرعاية الصحية والإجتماعية



البناء

تصدر عن «الشركة القومية للإعلام» صدرت في بيروت عام 1958

المدير العام
وليد زيتوني

المدير الإداري
نبيل بونكد

الإدارة والتحرير
بيروت. شارع الحمراء. استرال سنتر
هاتف 2 . 1 . 01-748920
فاكس 01-748923
الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني info@al-binaa.com
التوزيع شركة الأوائل 5 . 01-666314

المدير الفني
محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول
رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير
ناصر قنديل